

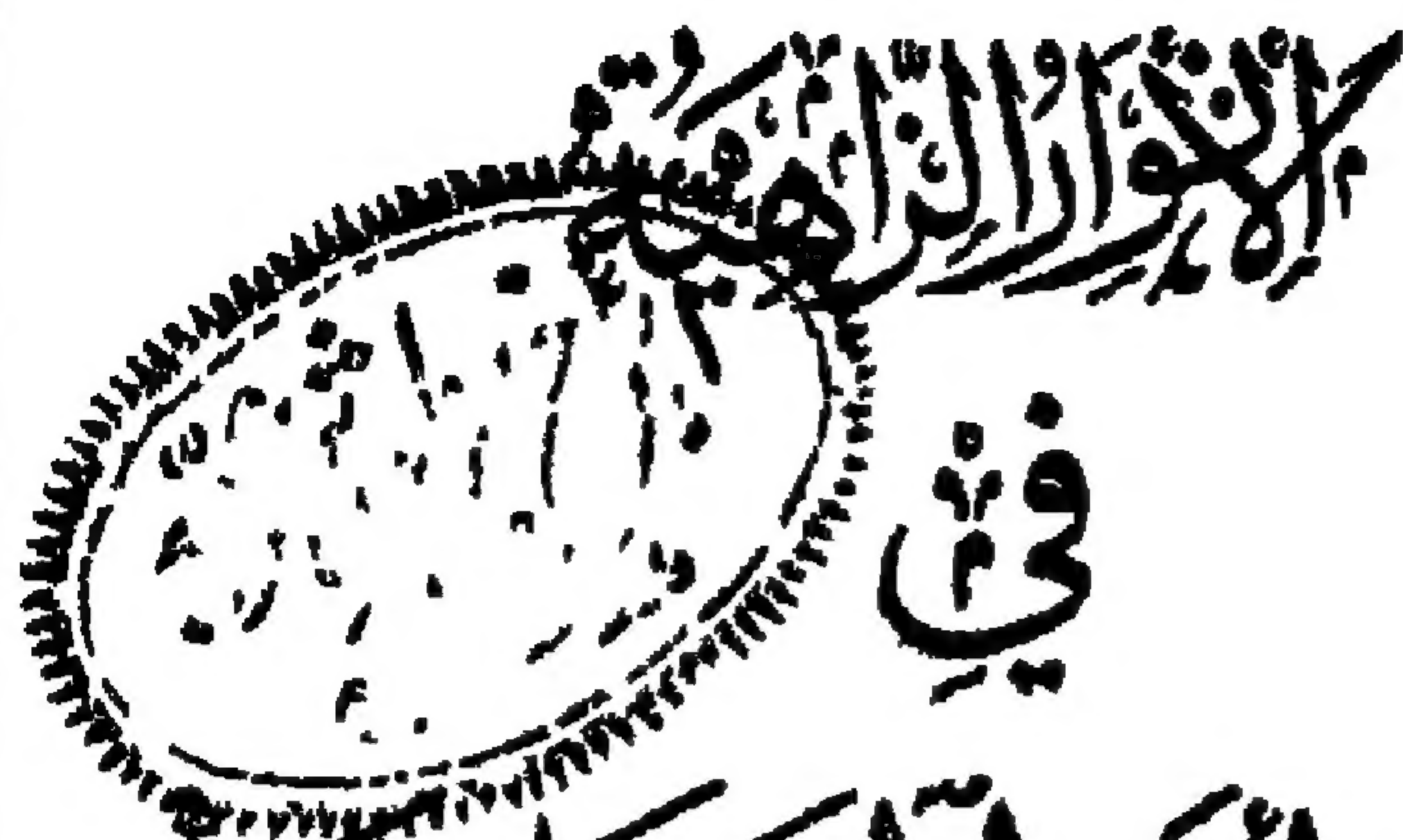


5083  

---

51A





# ديوان أبي العتاهية

عني بطبعه

الأب لويس شيخو اليسوعي

نقلًا عن رواية النمرى وكتب مشاهير الأدباء

كالأصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



طبعة رابعة مصححة

المطبعة الكاثوليكية

للأباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٢

حقوق طبعه محفوظة للمطبعة





## مقدمة

جامع الديوان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وآلف اجزاء البرية بمقدارٍ وعددٍ  
وميزان . ثم نشر عليها من سلع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحسور  
الفضل والأمتنان . أحمد حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه  
وبعد فقد أطبق أهل الأدب أن الشعر مُستزادُ الباب الأدباء .  
ومُستزدة أرواح الألباء . وروى تسجع على أفواه حاتم البلاغة . وحلّ أذهان  
يُخرجها العقلُ بأجل صيانة . فكان ذلك داعياً لنا إلى نشر الطيب من  
نزيه الشعر . نهدي لطلّة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ  
ديواناً ترفع عن شين النثر وعاره . ألا ديوان أبي العتاهية بهجة عصره  
ونجاره . صمته خيار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من  
خطب زاهية . وحكم نافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس  
الانصرار المتقاعسة . وتبه عقول الأبرار المتعاسة . وتصدف خواطر الأحداث  
عن الأهواء . وتصرف بهمهم إلى الزهد في الدنيا والارتياح إلى دار البقاء .  
وعتقنا من الديوان على تختين . بالرواية مختلفتين . فتظامناهما في سلك واحد  
وأضفنا إلى رواية أبي عمر يوسف المري جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختنا الديوان .

تيسر لنا جمعة من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف  
دواعي القصائد . ضناً منا على هسنة الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من  
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد  
الزهدية . عززناه بقسم ثان ضمما به نشرها . اختلف عن الزهد في الذم  
الادبية . مما تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتبناه على ستة  
ابواب هي الديح والعتاب . والاوصاف والاشياء . والامثال والثناء . فأضحى  
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقه بالشكل الكامل لقرة عين الناظر .  
وأحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إهداء للغرض من سبيل قريب .  
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كمية الخطأ فرجأ ان يكون فاتنا  
شيء لم نتبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحه .  
والله الموفق للصواب



## ترجمة

### ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والتبري وابن خلكان والسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُريد بن كيسان العنزي بالولاء  
العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . وُلِدَ سنة ١٣٠ هـ ( ٧٤٨ م )  
بعين التروهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان  
اصل اجداده من عترة وان ابا جدهم كيسان كان من اهل عين تمر فلما  
غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عترة فسباه  
خالد مع جماعة صبيان . من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه  
وبحضرة عباد بن رفاعه العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم  
فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما  
سمعه عباد يقول ذلك استوهبه . من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأذهبته له  
فاعتقه فتولى عترة . وكان ابو القاسم حجاجاً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو  
العتاهية في شعره لمن عيره بنسبه :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ الدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ نَقِيَّةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ  
وَنَشَأَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ يَعْمَلُ الْجَرَارَ الْخَضِرَ هُوَ وَاهْلُهُ  
وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَتَحَنَّنُ وَيَحْمِلُ زَامِلَةَ الْخَتَنِ قَلِيلَ لَهْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :  
أُرِيدُ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامَهُمْ . وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ نَظْبًا أَيْضًا لِلْوَنِ اسْوَدَ



الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عيد من  
السودان ولأخيه زيد أيضاً عيد منهم يعملون الحزف في أثون لهم فإذا  
اجتمع منه شيء القوه إلى اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق  
الجزار بالكوفة فيبعه على يديه ويرد فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك  
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جزار القسواني واخي جزار  
التجارة . حدث بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جزار يأتيه  
الأحداث والمتأدبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسر من الحزف  
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لأنه كان يحب الشهرة والمجون والتعته .  
وقيل انه سمي بذلك لان الخائفة المزدني قال له يوماً : انت انسان متذات  
متعته . فاستوت له من ذاك كنية ثابت عليه دون اسمه وكنيته وسارت له  
في الناس . ويقال للرجل المتحلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شاجية .  
وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه :

كان فينا يكنى ابا اسحاق      وبها الركب سار في الآفاق  
فتكني معتوتها بعته      يالها كنية انت باتفاق  
خلق الله حية لك لا م      تنفك معقودة بداء الخلاق

ثم قال الشعر وبرع فيه وتقدم ويقال : اطيع الناس بشأراً والسيد الحميري  
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية  
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قبل التكلف ألا انه  
مع ذاك كثير الساقط للرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة  
الملوك يقع فيها الجواهر والذهب والتراب والحزف والنوى . وأكثر شعره في  
الزهد والامثال



ولما رأى أبو العتاهية اقتداره على الشعر قدم مع إبراهيم الموصلي إلى بغداد ثم افتقرا وتزل هو والحيرة . ثم اشتهر ذكره وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه إلى بغداد فدخل عليه أبو العتاهية وامتدحه وقال جوازه . وله اخاد مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعره . وكان أبو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخاطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد : كان اسماعيل بن القاسم أبو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره ديباجة ويخرج القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقتداراً . وذكر الزبيدي عن الفراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما تقول فيما اقول . قات : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل هذا العصر . فقالت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسئل ابو نؤاس وسالم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الانس والجن . وكان أبو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعراً لعملت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال : انا اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي أبو العتاهية عند المهدي يحضر نأديه وينال بره وتعرف بجاريته عتبة وأخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبه نكتب إليه يستعطفه :

ألا يا لها لملك المرجى	عليه نواهض الدنيا تحوم
أقاني زلة لم اجر منها	الى لوم ولا منلي ملوم
وخلصني تخلص يوم بعث	اذا للناس برزت الحجوم

فرق له وأمر باطلاته

حدث أبو جبة بن محمد قال : رأيتُ أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليحل عينه قليل له : قد طال وجع عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها      أما من خلاص من شبك الجبال  
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا      فلم يُغن عنها طب ما في الكاحل  
ولما بويج للهادي استخني أبو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي ينقم عليه  
للازمة أخاه هارون ثم انفذ إليه رقعة فيها :

ألا شافع عند الخليفة يشفع      فيدفع عنا شر ما نترقع  
يروعي موسى على غير عثرة      ولا لي أرى موسى من العفو اوسع  
فأرسل إليه الهادي الأمان وأمر له بال وللم يزل عنده مكرماً حتى توفي .  
وتولى الأمر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقبضته غراً . . وكان لا يفارق  
الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين ألف  
درهم سوى الجوائز والمعونات

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس أبو العتاهية الصوف وترهد وترك حضور  
المنادمة والقول في الغزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما  
حدث له في ذلك ما أخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلت  
السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل  
جالس في جانب الحبس مقيد فجاءت أنظر إليه ساعة ثم أنشد :

تعودت مرَّ الصبر حتى ألفتُهُ      وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر  
وصيرني يأسى من الناس راجياً      لحسن صنيع الله من حيث لا أدري  
فقلت له : أعد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويالك أبا العتاهية



ما اسوأ أدبك وقلّ عقلك . دخلت عليّ الحبس فما سلّمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحرّ ولا توجّعت توجّع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتها ولم تقدّم قبل مسألتك عنها عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والخيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبانت فاذا قلت أمنت وانا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه واني لا ادلّ عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلّمك الله وكفالك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبجل عليك اذا . ثم اعاد البيتين حتى حفظتها . قال : فسألته من هو . قال : انا ابو حاضرة داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحر من الجبد . معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلوانه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ارتمت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردّوه الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما      تكرّهت منه طال عتي على الدهر  
وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونه الى القول بذهب  
الفلاسفة من لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرة انا هو في ذكر الموت دون

ذكر التشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من ملأ به هواء  
الى الجحيم وغلب عليه في ذلك الجنون يمت ابا العتاهية ويحسده ويقتابه  
لانصرافه عن طبقة من الشعراء الخبان اذ بان له من ضلالهم ما زهدده  
في افعالهم . فقال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة  
صادقة وسلك طريقة حمية فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل  
العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم  
ما استفاده من اهل العام من الشن وسير الساف الصالح واشعاره في  
الزهد والمواعظ والحكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسنة وما  
جى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبقة الاولى تغيب حسدا  
له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث وانه زنديق وان شعره وهواعظه اثنا  
هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كذبهم واقتراؤهم لما  
فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد .  
وبرهان ذلك فيما نورد من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى  
قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق  
جوهريين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منها وان العالم  
حديث العين والصنعة لا تحدث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء  
الى الجوهريين المتضادين قبل ان تفنى الاعدان جميعا وكان يذهب الى ان  
المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعا ، وكان يقول بالوعد  
وبتحريم المكاسب ويشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتنقص احدا ولا  
يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرا  
ولما نسك جلس بحجم اليتامى والفقراء بالسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حساباً رفعتني الدنيا واطع منها ليستطعهم  
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرندة  
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان المنيه امهلتك عتاهي      والموت لايسهر وقلبك ساهي  
ياويح ذي السن الضعيف امله      عن غيه قبل المات تناهي  
وكانت بالدنيا تبكيها وتنسبها      وانت عن القيامة لاهي  
والعيش حلو والمنون مريرة      والدار دار تفاخر وتباهي  
فاختر لنفسك دونها سبلاولا      تتحامن لها فانك لاهي  
لا يعجزك ان يقال مفره      حسن البلاغة او عريض الجاه  
اصح جهولا من سريرتك التي      تخلو بها وارهب مقام الله  
اني رايتك مظهرا لزهادة      تحتاج منك لها الى اشباه  
واخبر عنه انه اجتمع في ايام زهده بابي نواس الشاعر فاخذ ابو العتاهية يذله  
ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس :  
اتراني يا عتاهي      تاركا تلك الملاهي  
اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك  
وكان ابو العتاهية مع زهده شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحياً  
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبه . حدث ثامة قال : دخلت يوماً الى ابي  
العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيت يا كل خبزاً  
وحده . قال : وكلي رأيت يتأدم بلا شيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :  
رأيت قداه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ



القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير .  
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدّم  
بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الحرّمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار  
يلتقط الثوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يرّ بأبي العتاهية  
طريقاً في النهار فيدعو له ابو العتاهية : اللهم أغنه عما هو بسيد شيخ ضعيف  
سيء الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أغنه اصنع له بارك فيه . فبقي على  
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدّق عليه بدرهم ولا  
دائق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك  
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترعم انه فقير مقلّ فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :  
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .  
قال محمد بن عيسى الحرّمي هذا : وكان لأبي العتاهية خادم اسود طويل كأنه  
بحراك أثّون وكان يُجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :  
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أقتد من الكد وهو يجري  
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتوجّر . فوعده  
بذلك . فلما جاست معه مرّ بنا الخادم فكرهت اعلامة انه شكّا الى ذلك .  
فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين .  
فقلت له : لا يكفياه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى  
نفسه شهوتها هالك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده القناعة  
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار  
وفرّاش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وإنما يكفيك له كفنٌ بدينار . فقال : أنه يصير الى  
البلى والحيُّ اولى بالجديد . من لليت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فانقد  
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

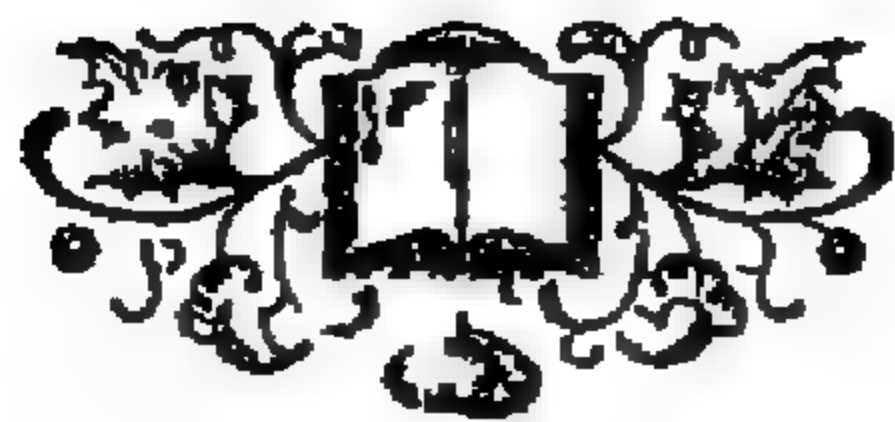
وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهدٍ وانقطع  
عن اصحابه الى ان مرض مرضه الاخير فأناه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما  
أشتهي . فقال : اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على أذني ثم يغنيني :  
سيعرض عن ذكرى وتنتسى مردتي ويحدث بعدي للخليل خليل  
إذا ما انقضت عني من الدهر ليلةً فان غناء الباكيات قليل  
ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني  
فما لي حيلة إلا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني  
وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن  
إذا فكرت في ندمي عليها عضضت اناقلي وقرعت سني  
وقيل انه قال لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بنة فاندبي اباك  
بهذه الايات فقامت فندبته بقوله :

لعب البلى بعمالي ورسومي وقبرت حياً تحت ردم همومي  
لزم البلى جسمي فأوهن قوتي ان البلى لموكل بلزومي  
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين  
( ٨٢٦ م ) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين ( ٨٢٧ م ) . وقيل ايضاً  
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٩ م ) . هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو  
الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حياً قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي بغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :  
 أذن حي تسعي تسعي ثم رعي رعي  
 أنا رهن بمصرعي فاحذري مثل مصرعي  
 عشت تسعين حجة أسلمني لمضجعي  
 لكم ترى للي ثابتا في ديار التزعزع  
 ليس زاد سوى التي فحذي منه أو دعي  
 ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

يا لي ضحك الثرى وطوى الموت أجمعك  
 ليتني يوم مت صر ت إلى حفرة معك  
 رحم الله مصرعك برّد الله مضجك  
 وكان ابنه هذا شاعرا وهو القائل :  
 قد افلح السالم الصموت كلام راعي الكلام قوت  
 ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت  
 يا عجباً لأمري ظالم مستيقن أنه يموت



الجزء الأول

في الزهد





## قَافِيَةُ الْأَلِفِ

قال ابو العتاهية في وصف طابع اهل عصره (من البسيط)

الْحَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتٌ وَأَهْوَاءُ      وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ  
لِلْحُكَّامِ شَاهِدٌ صِدْقٍ مِنْ تَعَمُّدِهِ      وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعُورَاتِ إِعْضَاءُ  
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ      وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ  
يَكُلُّ دَاءٌ دَوَاءً عِنْدَ عَالِمِهِ      مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذَرِ مَا أَلَدَّاهُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا      يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا  
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَسَادِ مَعَا      تَفْنَى وَتَبْقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ  
يَا عُذَّ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلَطِّفُهُ      قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ  
يُقْضَى لِلْحَلِيلِ أَخَاهُ عِنْدَ وَبَيْتِهِ      وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْهُ الْأَخْلَاءُ  
لَمْ تَبْكْ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا      تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ  
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي      إِيَّيْ وَإِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لِحَطَّاءِ  
لَمْ تَقْجِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً      إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظُلُمَاءُ  
كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتَبَعُهُ      وَهِنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ  
وَالْحَوَادِثُ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ      فِيمَنْ لِلْحَيْنِ إِذْنَاهُ وَإِقْصَاءُ  
كُلُّ يُنْقَلُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ      وَلِلزَّمَانِ بِهِ شِدٌّ وَارْتِخَاءُ

قال في ذم الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ  
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ فَإِنَّمَا  
لِحُلَاوَتِهَا تَمْزُوجَةٌ بِمِرَارَةٍ  
فَلَا تُمْسِ يَوْمًا فِي ثِيَابٍ مَخِيلَةٍ  
لَتَقِيلَ أَمْرُوهَ تَلْقَاهُ اللَّهُ شَاكِرًا  
وَلِلَّهِ نَعْمَاءُ عَلَيْكَ عَظِيمَةٌ  
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ  
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُوْسٍ وَشِدَّةٍ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ آرِجْ أَحْرَمُ نَفْعُهُ  
إِنَّمَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلَّ لِرَبِّهِ  
وَسُتِّدَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلِّ جَمَاعَةٍ  
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلِي  
أَزُورُ قُبُورَ الْمُسْتَرْفِينَ فَلَا أَرَى  
وَكُلَّ زَمَانٍ وَأَصِلُ بِعَصْرِيَّةٍ  
لَتُغِيرَ دِفَاعُ الْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ  
وَنَفْسُ الْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَائِيهَا  
وَكَمْ مِنْ مُقَدَّيْ مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ  
كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ  
يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدٍ بَلَاءٍ  
وَرَاخَتِهَا تَمْزُوجَةٌ بِمِرَارَةٍ  
فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءٍ  
وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءٍ  
وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَقَضَلُ عَطَاءٍ  
رَمَا كُلَّ أَيَّامٍ أَلْقَى بِسَوَاءٍ  
وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءٍ  
وَمَا كُلُّ مَا آرَجُوهُ أَهْلُ رَجَاءٍ  
يُخَيَّرُ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءٍ  
وَكَلَّ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءٍ  
فَحَسْبِي بِهِ نَائِيًا وَبَعْدَ لِقَاءٍ  
بِهَاءٍ وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلُ بَيَاءٍ  
وَكُلُّ زَمَانٍ مُلَطَّفٌ بِجَفَاءٍ  
وَيَعْيَا بِدَائِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءٍ  
وَلِلنَّصْرِ تَنْهَوُ كُلُّ ذَاتٍ نَمَاءٍ  
حَبْرُهُ وَلَا جَادُوا لَهُ فِدَاءٍ

يُرْسَلُونَ فِي سُبُوحٍ وَإِلَاقٍ ۚ وَنُفُوسُهُمْ فِي رَحْمَةٍ رَازِقَةٍ  
 أَمَامَكَ يَا قَوْمَانُ دَارُ مَعَادَةٍ ۚ  
 خُلِقْتَ لِأَحَدِي الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَمُوتُ  
 وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا  
 يَدُومُ الْبَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ  
 وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ  
 وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غَطَاءٍ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى  
 وَأَخْلَقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوقَةٌ  
 وَكُلُّ الْفُكَاهَاتِ تَمْلُوقَةٌ  
 وَكُلُّ طَرِيفٍ أَيْ لَذَّةٍ  
 وَلَا تَبْزَغُ إِلَّا لَهُ آفَةٌ  
 وَلَيْسَ الْغَنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ  
 وَإِنَّمَا أَنِي صُنْعٌ ظَاهِرٍ  
 وَمَا كَرَّمَ الْمَرْحُومُ إِلَّا بِالْثَّقَى  
 يَبْدُلُ الْجَمِيلَ وَكَفَى الْأَذَى  
 وَضَوَائِرُ التَّعَاثُرِ فِيهِ الْقَلَى  
 وَكُلُّ تَلَيُّدٍ سَرِيعُ الْبَلَى  
 وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى  
 وَلَكِنْ غَنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغَنَى  
 يُدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يَرَى

وقال في عرور الدنيا (من الطويل)

تَصَيْتُ أَمَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا ذُنَا  
 مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتٍ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا  
 لِكُلِّ أَمْرٍ فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً  
 وَإِنْ أَمْرًا يَسْعَى لِعَسِيرِ نَهَايَةٍ  
 أَمَانِي يَمْنَى الْعُرُونَ قَبْلَ أَنْ تَفْقَى  
 إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى  
 مِنَ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى  
 لِنُفُوسٍ فِي لُجَّةِ الْفَسَادَةِ الْكَبِيرَى

وقال في معناه (من السريع)

أَمَا مِنْ أَمُوتٍ لِحْيَةٍ لَجَا كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ أَلْفَا



تبارك الله وشجكانته <sup>بكل شيء</sup> يكل شيء مدة <sup>وأنقصا</sup> وأنقصا  
 يقدر الإنسان في نفسه <sup>أمرأ وأيامه</sup> وأيامه عليه <sup>القضا</sup> والقضا  
 ويرزق الإنسان من حيث لا <sup>يرجو وأحيانا</sup> يضل الرجا  
 الياس يخفي للفتى عرضه <sup>والطمع الكاذب</sup> والطمع الكاذب <sup>دائه عيا</sup>  
 ما أزين الحلم لأصحابه <sup>وغاية الحلم</sup> وغاية الحلم <sup>تمام التقى</sup>  
 والحمد من أريج كسب الفتى <sup>والشكر للمعروف</sup> نعم الجوا  
 يا آمن الدهر على أهله <sup>يكل عيش مدة</sup> وأنتها  
 يبا يرى الإنسان في غبطة <sup>أصبح قد حل</sup> عليه إلى  
 لا يفخر الناس بأحسابهم <sup>فإنما الناس</sup> تراب وما  
 وقال في إشار الناقية على الغاية (من أخذ الكامل)  
 المرء أقسه هوى الدنيا <sup>والمرء يطغى</sup> كلما استغنى  
 إني رأيت عواقب الدنيا <sup>فتركت ما أهوى</sup> لما أخشى  
 فكرت في الدنيا وجديتها <sup>فإذا جميع</sup> جديدها يلى  
 وإذا جميع أمورها دول <sup>بين البرية</sup> قلما تبقى  
 وبلوت أكثر أهلها فإذا <sup>كل أمرى</sup> في شأنه يسقى  
 ولقد بلوت فلم أجد سببا <sup>بأعز من</sup> قنع ولا أعلى  
 ولقد طلبت فلم أجد كرمًا <sup>أعلى بصاحبه</sup> من التقوى  
 ولقد مررت على القبور فما <sup>ميزت بين</sup> العبد والمولى

مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْغَصَّةً      لَمْ يَحُلْ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلَوِ  
 دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَارُ      مِ الْبُوسِ وَالْأَحْزَانِ وَالشُّكُورِ  
 بَيْنَكَ أَلْقَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ      إِذَا صَارَ تَحْتَ ثَرَابِهَا مُلْقَى  
 تَقْفُو مَسَاوِيهَا كَمَا تَحَاسِنُهَا      لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعِيِّ وَالْبُشْرَى  
 وَلَقَلَّ يَوْمَ ذَرٍّ شَارِقُهُ      إِلَّا سَعِغَتْ بِكَالِكَ يُنْعَى  
 لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَمَا      عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَايِبِ عُتْبَى  
 وَلَكِنْ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ لِمَا      يَا بَنِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى  
 الْمَرْءُ يُوقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا      أَيْتَفَكَ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى  
 لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ      جَهْدَ الْخَلَائِقِ دُونَ أَنْ يَفْنَى  
 يَا بَنِي الدَّارِ الْمَعِيدَةِ لِمَا      مَاذَا عَمِلْتَ لِذَاكَ الْآخِرَى  
 وَمَهْدَ الْفُرْشِ الْوَارِثَةِ لَا      تُغْفِلُ فِرَاشَ الرِّقْدَةِ الْكَبْرَى  
 وَلَقَدْ دُعِيتُ وَقَدْ أَجَبْتُ لِمَا      تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى  
 أَتْرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ      مِ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى  
 فَلْتَحَقَّنْ بِمَرْصَةِ الْمَوْتِ      وَتَتَرَلَّنْ مَحَلَّةَ الْهَلَكَى  
 مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَةً      فَمَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى  
 يَدِ الْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا      وَيَدُ الْإِلَى فَلَهَا الَّذِي يُنْبَى  
 لَا تَغْتَرِّزْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا      لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِئٍ بُشَا  
 لَا تَغِطُنَّ فَنَى بِمَعْصِيَةٍ      لَا تَغِطُنَّ خَلَاخَا التَّقْوَى

سَائِلُهُ جِزَاءً لِمَا  
سُجَّانَ مَنْ لَا تَنِيَّ يَحْدِلُهُ  
سُجَّانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ  
فَلَيْنَ عَقَلْتَ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ  
وَلَيْنَ بَكَيْتَ لِرِيحَةٍ عَجْلاً  
وَلَيْنَ وَغَتَ لَتُظْفِرَنَّ بِمَا  
وَلَيْنَ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ  
وَلَقَلَّ مَنْ تَصَفُّوْا خَلَاتِيقُهُ  
وَلَرُبَّ مَرْحَةٍ نَاطِقٍ بَرَزَتْ  
وَأَلْحَى أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ  
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْغَى أَمَانَتُهُ  
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَٰهُ لَنَا  
عَجَبًا عَجِبْتُ إِطْلَابَ ذَهَابًا  
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتُ وَمَا شَقِيتُ

وقال من المقصور في القاء والرهد (من السريع)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَرَى      كُلُّ مَنْ أَخْتِيجَ إِلَيْهِ زَهًا  
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِحُ م      الْمُسْتَعِيلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَنَا  
نِعْمَ الْهَرَّاشُ الْأَرْضَ فَاثْقَعِ بِهِ      وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِدَ الْخَطَى  
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ م      الصِّدْقَ وَمَا أَرِيَّهُ بِإِصْقَى



الْخُرْقُ شَوْمٌ وَالْتَقَى جَنَّةٌ ۚ وَالزَّفَقُ يَمْسُ وَالْقُشْعُ الْغِنَى  
 نَافِسٌ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ آخِرٌ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التَّقَى  
 مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ الْآذَى  
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَنْعَمَائِهِمْ ۚ وَكُلُّ نَافٍ فَهْ مَكَانِي  
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ يَهْكَ فِي قَاقَةِ لَيْسَ لَهَا مُتَهَى

وقال من المقصور بصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنِ أَحَسَّ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الْأَرَى  
 مَنْ حَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ اللَّهُ وَبِأَمِّ لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى  
 مَنْ حَسَّ لِي إِذَا يَمَاجُ غَصَّةٌ مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا  
 مَنْ حَسَّ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يُمِشِي بِهِ تَقَرُّ إِلَى يَتِيمِ الْبَلَى  
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَقْبَيْتَ عُمرَكَ فِي التَّعَالَى وَالْمُنَى  
 أَمَا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبْدَرَ عَنْ كَتِفَيْكَ أَرْدِيَةَ الضَّبَا  
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَوْدَتُهُمْ لِسَيِّئِهِمْ وَلِتَلْحَقَنَّ بَيْنَ مَضَى  
 وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَقَطِّنًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُودَكَ إِنْ صَفَا  
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَائِلٍ قَدْ آتَى  
 إِنْ الْغَنَى هُوَ الْقُشْعُ بَعِينُهُ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْخَرِيصَ مِنَ الْغِنَى  
 لَا يَشْغَلُكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي أَضْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى  
 ذَالِبٌ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى

عِلْمُ الْحُجَّةِ بَيْنَ الْمُرِيدِ وَالْمُرِيدِ ۝ وَآرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْحُجَّةِ فِي عَمَى  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَكَذَا وَنَجَاتِهِ ۝ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا  
 وَنَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامُ وَلَيْسَ مِنْ دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُتَهَيِّ  
 سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كِلَاهِمَا رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَى  
 وَلَيْتَ تَجُوتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَإِلْجَازَا  
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرِّحَى  
 وَلَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ ۝ فِي رَأْسِ أَرَعْنَ شَاهِقِ صَعْبِ الدَّرَى  
 آيِنَ الْأَلَى شَادُوا الْخُصُونَ وَجَدُّوا فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزُّوا آيِنَ الْأَلَى  
 آيِنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمَّةً يَوْمَ الْهِيَاجِ يَحْرُ مُخْتَلِفِ الْقَسَا  
 وَذَوُ الْمَنَائِرِ وَالْمَسَاكِرِ وَالْدُّسَا كِرِ وَالْحَضَائِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
 وَذَوُ الْمَوَاكِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالنَّجَابِ ۝ وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى  
 أَفْسَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَضْبَحُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يَرَى  
 وَهُوَ الْحَيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى  
 وَهُوَ الْقَدِيرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ  
 وَهُوَ الَّذِي أَنْحَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى  
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى  
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهَا حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
 عِبْرَةٌ تُمْرُ وَفِكْرَةٌ لِأَلِي أَنْهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضِيقَانَ تَرْبٍ مِ الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الرَّدَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى الثَّرَابِ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ رَمْلَكَ الْحُلَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَايُ دِيَارِكُمْ إِنْ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاضَلُ بَيْنَكُمْ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَهْثَ الْقَوَى  
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى  
 أَخِي لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ  
 أَخِي لَمْ تَغْنِ السَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَخَذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى  
 أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةٍ مِ الْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ الْمَتَا  
 قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاجِلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى  
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا حَرَى  
 يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَسَى  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَسْبِي فَأَقْلَقْتُ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا  
 وَقَالَ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي مَنَاءِ (سِ الْكَامِلِ)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ آتَى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خُلْسِ الرَّدَى  
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى  
 أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحْشَرَجٌ مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَابِبُ مَنْ دَعَا  
 أَمَا خَطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةً وَإِلَى الْهَدَى فَأَرَاكَ مُنْقِضَ الْحُلَى



وقال من المقصود يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بِطِيهِ وَدَوَائِي لَا يَسْتَطِيعُ دِقَاقَ مَكْرُوهِ آتِي  
مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى  
ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى  
ومن قوله ايضاً (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا نَرْفَعُ الشُّكْرَى قَبْلِي يَدُو كَشْفُ الْمَضْرَّةِ وَالْبَلَوَى  
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا  
ويستحسن ايضاً قوله (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكَلِمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا نَفَضَتْ بِهَا جُزْءَا  
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَجِدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءَا  
وله في زوال الدنيا (من اللويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٌ تَدَاعِيَا وَشَيْكَ فَاؤُهَا  
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا الشُّقَى وَالنُّهَى فَقَدْ نَسَكْرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ أَقْصَاؤُهَا  
غَدَا خَرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا حَمِيماً وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا  
تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى آيَةٍ غَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءُهَا

(١) قال ابو عمر السري لا ادري أهذه الايات هي له او لعبد الله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب . قال المصنف : اما قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات على اختلافها تمررها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد قتل هذه الايات

(٢) وفي رواية : ارى

عند وفاته

وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا ، فَمَا يَنْقُضِي حَقَّ الْمَمَاتِ عَنَاوَهَا

وقال يبيكت العلماء على اختلافهم ( من الطويل )

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا أَكْثَرُوا لَمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ  
فَأَكْثَرَهُمْ <sup>لَمْ يَنْتَفِعْ</sup> لَصَوَابٍ مِنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِحُطَائِهِ  
فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُو فِينَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمُوثِقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والامثال ( من السريع )

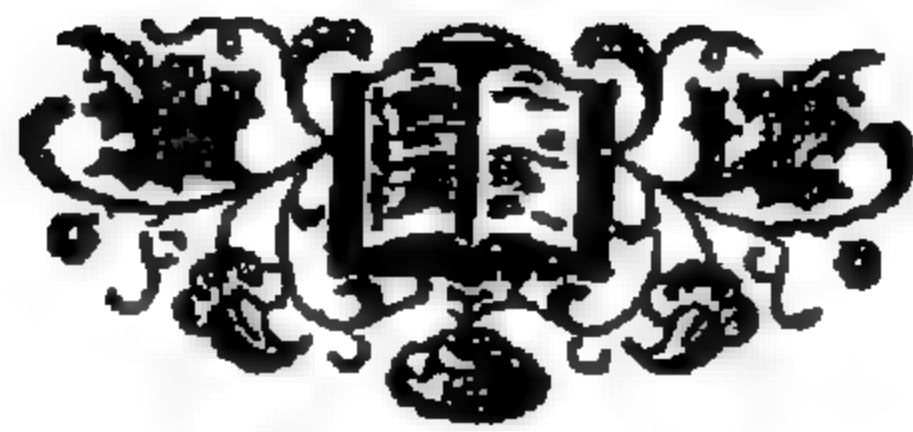
يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا أَلْثُورُ يَخْلُو لَوْنَ فَلَمَّا كَانَهُ  
وَالْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فِرْعَةَ وَتَشِيرُ الْأَكْمَامُ مِنْ مَانِهِ  
مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحْمَلُ أَلْهَمَ بِأَعْبَاكِهِ  
وَالْدَّهْرُ رَوَّاعٌ بِأَبْنَاكِهِ يَرُهِمُ وَنَهْ بِجَاوَانِهِ  
يُلْحِقُ آبَاءَ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ الْإِبْنُ بِآبَائِهِ  
وَالْفِعْلُ مَنُوسِبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وقال في صفاته تعالى ( من الخفيف )

جَلَّ رَبُّ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ وَاحِدٌ مَا جِدُّ بِغَيْرِ خَفَاءِ  
جَلَّ عَنْ مُشَبِّهِ لَهُ وَتَطْيِيرُ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى الْقُرَّاءِ  
عَالِمُ السِّرِّ كَاشِفُ الضَّرِّ يَغْفُو عَنْ قَبِيحِ الْأَفْعَالِ يَوْمَ الْحَزَاءِ  
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلَكِنْ هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ الدُّعَاءِ  
لَذِيهِ آيَاهَا الْقُفُولُ وَبَادِرُ تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بَنِيْلُ الْعَطَاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَنْتَ عَلَى جَفَاكَ مَاذَا أُؤْوِلُ مِنْ <sup>أَسْبَابِ</sup> وَقَائِكَ  
 إِلَيَّ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ مَ لَوَأْشَقُ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ  
 فَكُنْتُ فِيمَ جَفَوْتِي فَوَجَدْتُ ذَاكَ إِطْوَلَ نَأْيِكَ  
 فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ مَ وَأَنْ أَبَادِرَ فِي لِقَائِكَ  
 حَتَّى أُجِدَّ مَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلَقَ مِنْ إِخْلَاقِكَ



## قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجرة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا      وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا  
إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدَعُهُ      فَإِنَّكَ كَلَامًا ذُفَّتِ الصَّوَابَا  
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا      كَبُرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا  
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُسَالِي      أَا أَخْطَأُ فِي الْحِكْمَةِ أَمْ أَصَابَا  
وَأَنَّ يَكُلَّ تَلْغِيصُ لَوْجَهَا      وَأَنَّ يَكُلَّ مَسْئَلَةُ جَوَابَا  
وَأَنَّ يَكُلَّ حَادِثَةُ لَوْقَتَا      وَأَنَّ يَكُلَّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا  
وَأَنَّ يَكُلَّ مُطْلَعُ حَمْدَا      وَأَنَّ يَكُلَّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا  
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَلَايَا      وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعْدُ الْخَرَابَا  
وَكُلُّ تَمَلُّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمَا      وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا  
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِي      بِهَا إِلَّا اضْطَرَّ رَابَا وَأَنْقَلَابَا  
كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ      وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا  
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ      تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا  
فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي      وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا



أَرَاكَ وَكُلَّمَا انْغَلَقَتْ كَأَنَّا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوهُ كُلِّ يَوْمٍ  
 وَحَقُّ الْمَوْقِنِ بِالْمَوْتِ أَنَّ لَا  
 يُدْبِرُ مَا تَرَى مِلْكٌ عَزِيزٌ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ  
 وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْدَى  
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذِبَ الْعَيْشَ لَمَّا  
 وَأَنْتَ بِغَايِبِ السَّهَوَاتِ حَتَّى  
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ  
 كَبِيرًا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى  
 وَكُنَّا كَالْفُصُونِ إِذَا تَثْنَتْ  
 إِلَى كَمْ طُولُ صَوْتِنَا بِدَارِ  
 أَلَا مَا الْكُھُولُ وَالْتِصَابِي  
 قَرِغْتُ إِلَى خِضَابِ السَّيْبِ مَتَى  
 مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ وَدِّي  
 مَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَكَائِي  
 مِنْ الدُّنْيَا فَتَحَتْ عَلَيْكَ تَابًا  
 تَرِيدُكَ مِنْ مَنِّيَّتِكَ أَقْبَرَا  
 يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا  
 بِه تَهَيَّأَتْ حَوَادِثُهُ وَغَاثَا  
 بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا  
 وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَسَابَا  
 عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا وَآخِثًا  
 يُدْهِنُ لَهْنَ صَبْرًا وَأَخِسَا  
 تَحِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا  
 كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حَيًّا شَبَابَا  
 مِنْ الرِّيحَانِ مَوْعِدَةٍ رَطَابَا  
 رَأَيْتَ لَهَا ائْتِصَابَا وَأَسْنِلَا  
 إِذَا مَا أَغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي  
 وَإِنَّ نُصْرَاهُ فَضَحَ الْحِضَابَا  
 فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ السَّابَا  
 لِمَنْ خَلَقَتْ شَيْئُهُ وَسَابَا

وقال ايضاً بدر الاساس قرب مبيت ( من الطويل )

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَأَسْكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ





وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَىٰ ۖ وَلَا أَنْ مَا يَنْجِي عَلَيْهِ يَغِيبُ ۖ  
 لَهَوْنَا لَعْمَرُ اللَّهِ حَتَّىٰ تَتَابَعْتَ ۖ ذُنُوبٌ عَلَىٰ آثَارِهِمْ ذُنُوبٌ  
 فَيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَىٰ ۖ وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُشَوِّبُ  
 إِذَا مَا مَضَىٰ الْقَرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ ۖ وَخَلِفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ  
 وَإِنْ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ۖ إِلَىٰ مَهْلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبٌ  
 نَسِيكَ مَنْ تَابَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ ۖ وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ نَسِيبٌ  
 فَأَحْسِنْ جَزَاءً مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا ۖ بِقَرْضِكَ تُجْزَىٰ وَالْقُرُوضُ ضُرُوبٌ  
 وَلَهُ فِي قَلَّةِ الْأَصْحَابِ وَتَقْلِبُهُمْ (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَىٰ فِيهِ الْقَضَا سَبَبٌ ۖ وَالْدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبٌ  
 مَا أَتَىٰ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ۖ فَكَيْفَ مَا أَنْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ أَنْقَلَبُوا  
 يَعْظُمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَتَبْتَ ۖ عَلَيْهِ يَوْمًا يَمَا لَا يَشْتَهِي وَتَبُوا  
 لَا يَجْلِيُونَ لِحَيٍّ دَرٍّ لَحْتِهِ ۖ حَتَّىٰ يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَابُوا  
 وَقَالَ جَدُّ الْأَسَاسِ بِالْمَوْتِ (من الوافر)

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَىٰ تُشَوِّبُ ۖ وَقَدْ صَبَغْتَ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ  
 كَأَنَّكَ لَنْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ ۖ يَحُثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْقُرُوبُ  
 أَنْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ ۖ تُقَالِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنْوِبُ  
 لَعْمَرُكَ مَا تَهْبُ الرِّيحُ إِلَّا ۖ نَعَاكَ مُصْرِحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ  
 إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَىٰ وَكَمَهْلًا ۖ تَلُوحُ عَلَىٰ مَفَارِقِكَ الدُّنُوبُ



هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ  
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا  
وَتُضْمَحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ  
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا  
أَتُطَلَّبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ  
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلٌ  
وَأَنْتَ مُسَيِّئًا بَشَرًا وَهَرَبًا  
تَحْكُلِي رَبًّا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ  
فَلَا يَأْتِبُكَ الْآمَلُ الْكَذُوبُ  
وَأَنْتَ يَكُلُّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ  
وَتَذْكُرُ مَا أَجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ  
وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَوُوبُ  
وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ  
وَهُمْ وَاللَّهُ مُحْسِدٌ ضُرُوبُ  
وَلَكِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْوَهَّابُ  
وَحَاسِنَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَحْيُوا

وقال ايضاً يوتى الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المشرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبُ  
لِللَّهِ عَقْلُ الْحَرِيسِ كَيْفَ لَهُ  
مَا زَالَ حِرْصُ الْحَرِيسِ يُطِيعُهُ  
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِيسِ قَطُّ وَلَا  
الْبَنِيُّ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى فِئْتُ  
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَاعَتِهِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَكْغَافٍ مُقْتَبِعًا  
مَنْ أَمَكَنَّ الشَّكَّ مِنْ غَرِيمَتِهِ  
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا  
لِلْمَرْءِ فِي الْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ  
فِي كُلِّ مَا لَا يَسْأَلُهُ أَرْبُ  
فِي دَرْكِ الشَّيْءِ دَوْنَهُ أُلْطَبُ  
فَارَقَهُ النَّعْسُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ  
لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ  
إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى وَلَا نَصَبُ  
لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ  
لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ  
يَحْذَرُ سِدَائِهِ وَيَتَّقِبُ





مَنْ كَرِمَ الْحِثَّةَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا ۖ تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكَرْبُ  
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِتَزَلُّ ۖ تُثْقِلُ سُكَّانَهَا وَتُسْتَلَبُ  
 وَالْمَرْءُ فِي هَوَاهُ وَبَاطِلِهِ ۖ وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبَا ۖ وَالْعَجَبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ  
 دَارُكَ تَنْجِي إِلَيْكَ سَاكِينَهَا ۖ قَصْرُكَ تُبْلِي حَدِيدَهُ الْحُطْبُ  
 يَا جَامِعَ الْمَالِ مِنْذُ كَانَ غَدَا ۖ يَأْتِي عَلَى مَا حَقَّتْهُ الْخَرْبُ  
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا ۖ زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ  
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ ۖ إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ  
 يَبْكَ تَرَى الْقُرُومَ فِي مَحَلَّتِهِمْ ۖ إِذَا قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا  
 إِيَّيْ رَأَيْتَ أَنْشُرِفَ مُعْتَرِفَا ۖ مُصْطَبِرًا لِلْحَقُّوقِ إِذَا تَجِبُ  
 وَقَدْ عَرَفْتَ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ ۖ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ  
 إِحْذَرِ عَائِيكَ الْإِلَّامَ إِنَّهُمْ ۖ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا  
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّئَامِ هَذَا خُلِقُوا ۖ دَلٌّ ذَائِلٌ وَنِصْفُهُ سَقَبُ  
 فِرٌّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللَّئَامِ وَلَا ۖ تَمْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الأجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالَا تَتَقَرَّبُ ۖ وَتَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ تَلْهُوُ وَلَلْعَبُ  
 أُعِدُّ أَيَّامِي وَأُحْيِي حَيَاتِيهَا ۖ وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ  
 غَدًا لَنَا مِنْ ذَا إِلَيْهِمْ أَذَى ۖ أَلِ الْقَا ۖ وَبَعْدَ غَدٍ أَذَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ



وقال يعاتب نفسه (من المنسرح)

لَا عُذْرَ لِي قَدْ آتَى الْمَشِيبُ قَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ  
إِلَيْسَ قَدْ غَرَّني وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا اللُّغُوبُ  
وَأَنْتَ أَذِيرِي إِذَا آتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُحِيبُ  
هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي أَخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُحِيبُ  
أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ فَاجِ أَمْ لِي فِي تَارِهِ فَصِيبُ  
يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِمَنْةٍ مِنْكَ لَا أُحِيبُ

وقال يذكر تقريع الله له عن ذنوبه يوم الدين (من مجزؤ الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرِّ لِي  
فِيَا ذُلِّي وَيَا تَحَلِّي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي  
أَمَا ابْتَحَيْتَ تَعْصِيَنِي وَلَا تَحْتَشَى مِنَ الْعَثَبِ  
وَتَحْتَشَى الذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي  
فَتُبُّ بِمَا جَنَيْتَ عَنِّي تَعُودُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ  
ويروى لابي القتاهية قوله وكان من بقية فرأى قبر صديق له (من الكامل)

مَا لِي مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسْلِمًا قَبْرَ الْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي  
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِالْجَوَابِ لَقَالَ لِي أَكَلِ الثَّرَابُ تَحَابِي وَشَبَابِي

وقال محذرا (من المتقارب)

نَمَى لَكَ شَرْخَ الشَّيْبِ الْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِأَسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبُ  
وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّيِّبِ الْمَرِيضَ فَهَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

وقال في معناه ايضاً ( من الكامل )

اِنَّ الْفَنَاءَ مِنْ اَلْبَقَاءِ قَرِيبٌ      اِنَّ الزَّمَانَ اِلَٰهَهُ لَمُرْدَبٌ  
 صِفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ      وَاَرَاكَ تَلْتَمِسُ اَلْبَقَاءَ وَطُولُهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرَّبًا      وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالسِّنِ  
 لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ      اَلتَّحْتَ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَالِهِ  
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا اَرَاكَ بِعَاقِلٍ      وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقْلُبِ  
 اَمَعَ اَلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا اَخِي      زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ اِلْيَٰى فَلَهُ عَلَى  
 كَيْفَ اَعْتَزَلْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا اَخِي      وَلَقَدْ حَلَبْتَ اَلدَّهْرَ اَشْطَرَّ دَرِهِ  
 وَآلَمْتَ يَرْتَصِدُ اَلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا      اِنْ كُنْتَ اَنْتَ تُبِيبُ اِنْ وَثَبَ اِلْيَٰى  
 لَللَّهِ دَرْكٌ عَٰثِبًا مُتَسَرِّعًا      اِنَّ الزَّمَانَ اِذَا رَمَى لِمُصِيبُ  
 لَوْ كَانَ يَجْمَعُ فِيهِمُ اَلشَّادِيبُ      اِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ  
 لَكَ مَهْرٌ وَمُعْتِيبٌ وَمُذِيبُ      لَوْ كَانَ يُنْجِيكُمْ رَأْيُكَ اَلتَّجْرِيبُ  
 عَرِيبٌ وَآرَاكَ لَنْتَ تُجِيبُ      لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفْجَعُ وَنَحِيبُ  
 وَآلَمْتَ مِنْكَ وَاِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ      وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اَرَاكَ تُصِيبُ  
 اَبْلَى وَآفَى دَارَكَ اَلتَّقْلِيبُ      هَيَاتُ لَيْسَ مَعَ اَلْمَمَاتِ يَطِيبُ  
 كُلُّ اَبْنٍ اَنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ      كَيْفَ اَعْتَزَلْتَ بِرِ وَاَنْتَ لَيْبُ  
 حَقًّا وَاَنْتَ مُجَرَّبٌ وَارِيبُ      لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِاَلْاَرَابِ نَصِيبُ  
 بَلْ يَا اَخِيَّ مَتَى اَرَاكَ تُنِيبُ      اَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِاَلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِعَفْلَتِي وَلِعِزَّتِي      وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ  
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي      وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ  
لِلَّهِ عَفْلِي مَا يَزَالُ يُخْبِرُنِي      وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبِلِينِهَا      أَيَّامٌ لِي غُضُنُ الشَّابَرِ رَطِيبُ  
إِنَّ الشَّابَرَ لَنَافِقٌ عِنْدَ الْوَرَى      مَا لِلْمَشِيرِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

وله في معناه (من البحر ذاته) (١)

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ      وَجَمِيعُ مَا هُوَ سَكَايُنٌ قَرِيبُ  
تَضْبُو النَّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ      إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى الْنُّفُوسِ حَبِيبُ  
وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ      حَتَّى انْحَسَرْتُ وَلِئَنِّي لَعَجِيبُ  
وَعَجَبْتُ أَنَّ الْمَرْءَ فِي غَفْلَاتِهِ      وَالْحَادِثَاتُ لَهْنٌ فِيهِ دَبِيبُ  
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ      كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ      يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجِيبُ  
أَمِنْ أَلْبَلَى تَرْجُو النِّجَاةَ وَلِلْبَلَى      مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ ثَقَلُوبُ      وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّابَرُ يَشِيبُ  
وَيَحْتَسِبُ غُمْرَكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا      وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ  
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ      حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ  
قَدْ يُغْفَلُ الْقَطَنُ الْحَرْبُ حَظُّهُ      حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلْبِيبُ



وَلَا ذَا أَتَقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهَنَّاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وَلَهُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدِّينُونَةِ (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَانِي سَعْيَهَا جَعَتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِنَا كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ خُولُوا سَادَاتِهِمْ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى وَأَقْنَعِ الْيَوْمَ وَدَعِ هَمَّ غَدٍ يَهْرَبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَايِي مَرَّةً أَيُّهَاذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حَدِيثِهِ حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعْنُ لُ اللَّهِ مَاذَا يَلْعَبُ

(١) وفي بعض الروايات يرل ويضل (٢) وفي نسخة: واحدا



وقال يتعجب ممن لا يحتمل بآخروته ثابثاً (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَالْوَّاسُ مِنْكَ بِشَيْئِهِ تَخْضُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَعَلُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَرَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قُدْرَةٌ وَنُكُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

وله في صروف الدهر وتقلباته (من السريع)

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الْطَلَبُ  
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ  
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةَ الْعَقْلِ قَامُ الْأَدَبُ  
لِي أَرَى الْمَعْرُورَ مِنْ غُرَّةٍ مُ الدَّهْرُ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ  
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا أَلْتَوَى وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ  
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ إِكْلِماً فَكَّرْتُ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملاذها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فِي طَلِي وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ  
لَوْ شِئْتُ فَكَّرْتُ فِي مَا خَافْتُ لَهُ مَا أَشَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلِي  
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يَحْصِي عَدَدَ الْمَاضِينَ (من الكامل)

يَا نَفْسُ آيْنَ أَبِي وَآيْنَ أَبُو أَبِي      وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي  
عُدِّي فَأَتَى قَدْ ظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ      بَيْنِي وَبَيْنَ آيِكَ آدَمَ مِنْ أَبِ  
أَفَانْتَبِرُ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْلَهُمْ      هَلَّا هُدَيْتَ لِسْتِ وَجْهَ الْمَطْلَبِ  
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْحَيْنِ إِلَى الرُّضِيعِ م      إِلَى الْقَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ  
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَا      وَآرَى الْمَيَّةَ إِنْ آتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي      فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا التَّحْيِبُ  
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابِ      نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْحَضِيبُ  
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَصًّا      كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ  
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا      فَأُخْرِجُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ      فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)  
لَنْ نَبْنِي وَنَتَحَنَّنُ إِلَى تَرَابِ      نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تَرَابِ  
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا      آتَتْ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَايِ (٣)  
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي      كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخة : الى ذهاب

(٣) وفي رواية : آتت فلا تحيف ولا تحاي . وفي غيرها : آتت بما تحيف ولا تحاي

آيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي      أَسْؤُوكَ مَنَزِلًا إِلَّا نَبَايَ (١)  
 إِلَّا وَآرَاكَ تَبَذَّلُ يَا زَمَكَانِي      لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِغْلَايَ  
 وَإِنَّكَ يَا زَمَكَانُ لَدُو صُرُوفٍ      وَإِنَّكَ يَا زَمَكَانُ لَدُو أَنْقِلَابِ  
 فَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا      فَأَحْمَدُ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ  
 وَمَا لِي لَا أَلْجُ عَلَيْكَ إِلَّا      بَعَثْتَ أَهْمَ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ  
 أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ      كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ  
 أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَى ذَهَابًا      وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعِ السَّرَابِ  
 وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وُفَاةٍ      وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الزَّكَابِ  
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ      بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ  
 تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا      كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ  
 وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا      فَإِنِّي لَا أُؤَفِّقُ لِلصَّرَافِ  
 مَا سَأَلْتُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا      فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي  
 بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَخْتِجُ يَوْمَ      الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ  
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي      كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي  
 فَلَمَّا أَنْ أَخَلَدْتُ فِي نَعِيمٍ      وَإِنَّمَا أَنْ أَخَلَدْتُ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاقاني عن الشاعر ان ابى الايض قال : اتيت ابا العتاهية فقلت  
 له : اتى اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو  
 ان لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فاحيت ان استريد منه واحب ان

( ١ ) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي منزلاً الا بباي . ( وفي غيرها : ) بناي



تنشدني من جيد ما قلت . فقال : اعلم ان ما قلت ردي . قلت : وكيف . قال : لان الشعر يسعي ان يكون مثل اشعار الهول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون العاظة مسأ لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الرهد فان الرهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب العريب وهو مذهب اشعث الناس به الرهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب الاتياء اليهم ما فهموه . فقلت : صدقت . ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وانوا للخراب

ثم انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فاعلمته ما دار بينا فقال : والله احاد ولم يقل في كل ذلك سوا

وقد روي ايضا لابي العتاهية قوله ( من الطويل )

زَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةٌ ذَكَرَهُ وَنَعَتُهُ بِالْذُّنْيَا قَلْبُهُ وَنَلَعُ  
وَتَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها ( من مجرؤ الكامل )

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مِ إِذَا دَعَاهُنَّ الْكُتَيْبُ  
حُفْرٌ مُسَقَّةٌ عَلَيْهِنَّ مِ الْجَنَادِلُ وَالْكُتَيْبُ  
فِيهِنَّ وَلَدَانُ وَأَطْفَالُ مِ وَشَبَانُ وَشَيْبُ  
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ قَطِيبُ  
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مِ مُجْدَلًا وَهُوَ الْحَبِيبُ  
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القسوع ( من الطويل )

طَلَبْتُكَ يَا ذُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَمَا نِلْتُ إِلَّا أَلْهَمَ وَالْأَنْصَبُ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِاضْعَافِهَا تَعَبٌ  
 وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُعْثِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ  
 تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي كَمَا يَتَحَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ  
 مَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنَظَرٌ أَسْرُهُ إِلَّا أَنِّي دُونَهُ شَقَبٌ  
 وَإِنِّي لِمَنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ لَنْ كُنْتُ أَدْعَى لِفُحَّةٍ مَرَّةً الْحَلَبِ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْجَةً كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنَتَ مِنَ الْعَطَبِ  
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ  
 أَقْلِبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لَا أَعْلَمُ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ  
 وَسَرَبْتُ أَخْلَاقِي قُتُوعًا وَعِفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُتُورٌ مِنَ الذَّهَبِ  
 قَلَمَ أَرَا حَظًّا كَالْقُتُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ  
 وَلَمْ أَرَا فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ وَلَمْ أَرَا فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَدَّيْتُهُمْ  
 وَلَمْ أَرَا بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلَاطَةً وَلَمْ أَرَا بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ أَتٍ قَرِيبٌ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ فَصِيبٌ  
 وَالنَّاسُ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبٌ  
 وَالِدَهْرٍ شَدُّ عَلَى أَهْلِهِ فَبَيْنَ مَشْتٍ وَنَبَلٍ مُصِيبٌ  
 وَكَمَ مِنْ أَتَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبٌ

وَصَادُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي      وَيَسْلِمُ فِيهَا الْحَبِيبُ الْحَبِيبُ  
 أَرَى الْمَرْءَ تُجِبُهُ نَفْسُهُ      فَأَعْجَبُ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ      فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ  
 إِلَّا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ      إِذَا مَا نَظَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ  
 إِذَا عَيَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ      وَذُو اللَّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعْصِبُ  
 وَدَعَّ مَا يُرِيكَ لَا تَأْتِيهِ      وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ  
 أَرَاكَ لِذُنُوبِكَ مُسْتَوِطًا      أَلَمْ تَقْدِرْ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ  
 أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ      وَلَيْلٌ يَجْنُ وَشَسْنٌ تَغِيبُ  
 فَلَا تَحْسِبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ      فَتَضَفُّوْا لِصَاحِبِهَا أَوْ تَطِيبُ

وقال يذم من لم يُبال في امرته مرحاً ( من المتقارب )

أَنَّهُوَ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ      وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ  
 عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ هَا      عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ  
 أَيْلَهُوَ وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ      تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ  
 نَرَى كُلَّ مَا سَاءَ تَا دَائِبًا      عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنا يَغْلِبُ  
 نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ اللَّيْلِ      إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا  
 نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ      لَمْ تَنْدِرْ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ  
 احَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا      فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ  
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي      وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يَكْتُبُ



إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَعْيَ الْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ  
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ أَحَادِيثُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْصَكِبُ  
سَتَظَلُّ وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرُ مَا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا ( من المديد )

طَالَمَا أَخْلَوْتُ مَعَكَشِي وَطَابَا طَالَمَا سَجَّتُ خَلْفِي الْقِيَابَا  
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي طَالَمَا نَارَعْتُ صَحِيَّ الشَّرَابَا  
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ التَّصَايِي قَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا  
أَيُّهَا الْبَكَانِي قُصُورًا طَوَالَا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا  
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا  
أَيُّهَا الْبَانِي لَهْذِمِ اللَّيَالِي إِنْ مَا شِئْتَ سَتَلَقَ خَرَابَا  
أَمِنتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ يَا بِي بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا  
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرِ إِنَّمَا الدُّنْيَا مُحَاكِي الشَّرَابَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَنَفِي تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا  
فَارْهُدَا الْمَوْتَ فِي النَّاسِ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ قَدْ تَرِيدُ التَّهَابَا  
لِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدُّ وَأَكْتِنَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْتِنَابَا  
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا  
أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ آبَى أَنْ يَهْجُرَ اللَّهَ وَبَهَا وَالشُّبَابَا  
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ الْقِيَابِ قِيَابَا



وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا      وَأَبَى لِلنَّيِّ إِلَّا أَرْسَكَابَا  
 أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا      مُسْتَشِيطًا قَدْ آذَلَ الرِّقَابَا  
 أَبْتَ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)  
 إِنَّمَا تَنْفِي " الْحَيَاةَ الْمَنَايَا      مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا  
 مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      فَالَهَا إِلَّا أَذَى وَعَذَابَا  
 بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ      إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا  
 غَيْرَ أَنْ أَلَمْتُ شَيْءَ جَلِيلٍ      يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابَا يَبَا (٢)  
 أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ      أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَابَا  
 أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ      قَبْلَنَا مَا اسْتَلْبَوْهُ اسْتِلَابَا  
 إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي      انْجَاهُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الرِّكَابَا  
 جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا      أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَابَا  
 لَيْتَ شِعْرِي بِإِسَارِي أَيْقَى      يَوْمَ عَرَضِي أَنْ يُرَدَّ الْجَوَابَا  
 لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطِيَ      أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا  
 سَامِعِ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ      أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِمَابَا  
 أَفْسَ مَعْرِفِكَ فِيهَا وَأَكْثَرَ      ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا  
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا خِفْتُ قَرًّا      فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

( ١ ) وفي نسخة : ان ترى في الناس الأمصا      ( ٢ ) وفي نسخة : تبابا

وله في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ  
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمَنِيِّ مِنْ عَيْبِ  
لِيَجْلُ أَمْرُو دُونَ الْثِقَاتِ بِنَفْسِهِ قَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ تَصِحُّ الْحَبِيبِ  
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الغاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَسْبَابِ  
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلَهَا سَكَنًا وَمُثَرِّلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ  
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعُطِيَّةٍ إِلَّا عَاطِيَةً رَبِّكَ الْوَهَّابِ  
يَا نَفْسُ هَلَّا نَعْمَلِينَ فَإِنَّا فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ  
وَأَقْدَتَعَاوَتِ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَنْبِ  
تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَبِيرِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَثْلُ زَادِ الرَّاصِبِ  
لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالِ أَمْسِ الذَّاهِبِ  
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمِ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا النَّسَائِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تقطع (٢) وفي نسخة: تعلمه (٣) وفي رواية: قرن

وقال بحث المرء على التواضع ( من الخفيف ) جرثومة را  
 مِنْ تُرَابٍ خُلِقَتْ لَا شَكَّ فِيهِ وَعَدَا أَنْتَ صَارَتْ لِاتُّرَابِ  
 كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطَّيْنِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ دُوْا لِعِجَابِ  
 تَسْأَلُ اللَّهَ زَلْفَةً وَأَخْتِصَابَا وَخَلَاصًا مِنْ مُوَلَّاتِ الْعَذَابِ  
 فَخَفِ اللَّهَ وَأَثْرُكَ الزَّهْوُ وَادْكُرْ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ  
 وله في الأغراء بالتوبة ( من مجرؤ الكامل )

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَضَرِيفِ الْخُطُوبِ  
 تَعْرِى فُرُوعَ الْإِنْسِ بِي وَتَجْتَنِي: ثَمَرَ الْقُلُوبِ  
 حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّمِ بِنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ  
 يَا نَفْسُ تُؤْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي  
 وَأَسْتَغْفِرِي إِذْ تُؤْبِيكَ م الرَّحْمَانُ غَفَّارَ الذُّنُوبِ  
 أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ م بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ  
 وَالْمَوْتُ خَاقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ  
 وَالسَّغْيُ فِي طَلَبِ الثَّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكُسُوبِ  
 وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى م التَّحْمُودُ مِنْ لَطْفِ الْغُيُوبِ

وله في صروف الدهر ( من المسرح )

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التَّجْرِبُ وَالْأَدَبُ لَمْ يَنْتَبِهْ شَيْئُهُ وَلَا الْحَقُّ  
 يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ



مِنْ أَيْ خَلَقَ إِلَاهُ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَأَخْلَقُ كُلُّهُ عَجَبٌ  
 وَبِالرِّضَى وَالسَّلَامِ يَنْقَطِعُ مَ أَلْهَمُ وَبِالْكِبَرِ يَكْثُرُ الْعَطَبُ  
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مَ أَجْدُ وَيَثْبُتُ اللَّهُ وَالْعِيبُ  
 وَفِي جَمِيلِ الْقَنُوعِ يَخْفِضُ مَ الْعَيْشُ وَبِالْحِرْصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ  
 إِنْ أَلْغَى فِي النُّفُوسِ وَالْغَرُّ مَ تَقْوَى اللَّهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ  
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم العار منه ( من مجرؤ الكامل )

آيْنَ الْمَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مَ مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا  
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبًا  
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا  
 وَلَقُلْ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ تَحِيٍّ لِيَنْهَبَا  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا  
 تَرْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَةِ مَ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا  
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا  
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى الشَّيْبُ مُؤَدِّبًا  
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرٍ مَا جَرَّبَا  
 يَمِينِي وَيُضِجُ طَالِبُ الدُّمِ نِيَا مُعْنَى مُتَعَبَا  
 يَبْنِي الْخَرَابَ وَإِنَّمَا يُبْنِي الْخَرَابَ لِيُخْرَبَا



وقال في معناه ( من الكامل )

أَلَمْ يَطْلُبْ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ      وَيَذُ الزَّمَانُ تُدِيرُهُ وَتَقْلِبُهُ  
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَانِدٍ فِي رِزْقِهِ      اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَيِّبُهُ  
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ      يَرْضِي الزَّمَانَ أَقْلٌ مِمَّنْ يُغْضِبُهُ  
أَبَى أَمْرِي إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَى      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ  
أَلَمُوتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      مَرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مَشْرَبُهُ  
وَتَرَى أَلْفَتِي سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ      وَسَطَ أَلْدِي سَكَّانُهُ لَا يَرْهَبُهُ  
وَأَسْرَمَا يَلْقَى أَلْفَتِي فِي نَفْسِهِ      يَتَذَكَّرُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخَابُهُ  
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبٍ لَذَّةٌ      أَلْفَتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَتَذَكَّرُهُ  
مَنْ سَكَتَ الدُّنْيَاءُ أَكْبَرَ هَمِّهِ      نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُثْبِتُهُ  
فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجْ هُمُومَهَا      مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِأَلْفَتِي      طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثِ      تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَعَجُّبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت ( من الطويل )

نُفَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا      لَقَدْ حَذَرْتَنَاهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا  
وَهَ النَّحْسُ السَّاعَاتِ تُشْطَعُ مُدَّةُ      عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا  
كَأَنِّي بِرَهْطِي يُجْمِلُونَ جِنَازَتِي      إِلَى حُفْرَةٍ يُخْتِئُ عَلَيَّ كَيْبُهَا  
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى      يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

١٥  
 ١١  
 وَارْنِي لَيْتَن يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْيَلِي  
 أَيَاهَادِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ  
 فَكَمْ تَمُّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ  
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي بِأَنِّي  
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ  
 وَقَالَ فِي سُرْعَةِ الطَّبِّ <sup>الر</sup> وَقَتَاءِ الْإِنْسَانِ ( مِنْ الْكَامِلِ )  
 وَنَجِيَّةٍ رِيحُ الْحَيَاةِ وَطَبِيبَهَا  
 تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا  
 وَبَاكِئَةٍ يَغْلُو عَلَيَّ نَحِيْبَهَا  
 لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا لَا أُجِيبُهَا  
 وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيْبُهَا

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلِبُهُ وَالْخَلْقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ  
 سُجَّانَ مَنْ رَجَلٌ أَسْبَهُ وَعَلَا وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجْبُهُ  
 وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهُ  
 وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَوْرُهُ نَشَبُهُ  
 قَدْ صَارَ يَمَّا كَانَ يَلِكُهُ صَفْرًا وَصَارَ لِقَبِيرِهِ سَلْبُهُ  
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْخُبَّ لَهَا أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي قَبْضُهُ  
 أَصْلَحْتَ دَارًا نَعْمًا أَشْلُبُ رُجْمُ الْفُرُوعِ كَثِيرَةٍ شُعْبُهُ  
 إِنْ أَنْتَهَانَتْهَا يَمْنٌ صَرَعَتْ لِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رَتْبُهُ  
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنَحُهُ حَتَّى يَطِيرَ قَقْدَ دَنَا عَطْبُهُ  
 إِيَّيَ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ  
 بِمَقْوَقٍ دَهْرَكَ مَا أَسْتَطَعْتَ وَلَا تَغْرُوكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهُ  
 كَرَّمُ الْفَقْرِ الثَّقَوَى وَقُوَّتُهُ مَحْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ آدِبُهُ  
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ  
رَأَيْتِ الْأُمُورَ وَأَنْتِ تُبَصِّرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِي مَا سَبَبُهُ

وقال يتعجب من المرء لا يكثر بأمرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ تَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ الْخُلْدِ تَامَ رَاغِبُهَا  
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ مَ اللَّهُ إِلَيْهَا إِذْ تَامَ طَالِبُهَا  
إِلَيَّ لَفِي خُلْمَةٍ مِنْ لُحْبٍ مَ لِلدُّنْيَا وَآهْلُ الثَّقَى كَوَاكِبُهَا  
مَنْ لَمْ تَسْعَ الدُّنْيَا لِيَلْقَ صَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا  
مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ مَ الْأَرْضُ وَلَآتَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا  
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا  
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَاشُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من محرو الكامل)

دَارٌ بَلِيَتْ بِجُنْبِهَا خَوَانَةٌ لِجُنْبِهَا  
كُلُّ مَعْنَى مُبْتَلَى بِطَانِهَا وَبِسَلْبِهَا  
وَبِجَنَابِهَا وَغُرُورِهَا وَبِعُدْهِهَا وَبِقُرْبِهَا  
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِجَنَابِهَا وَبِسَبِّهَا  
إِنْ لَمْ تَعْنِ بِقَنَاعَةٍ صَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُخْبِهَا  
مَا تَنْقِضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرَوْعَةٍ خَطِهَا



٣ إِنْ أَقْبَلْتَ بِغَضَارَةٍ سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنِّهَا

وله في التأهب للموت ( من البسيط )

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبَهْتَانَ وَالْغَيْبَةَ وَالشَّكَّ وَالْكُفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالزَّيْبَةَ  
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيْبَهُ  
فَمَا بِمَكَوْلِكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدُهُ مِنْكَ أَحْيَاءًا وَتَضْوِيْبَهُ  
وَرَأَى لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقْلِيْبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيْبَهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة ( من مجزؤ الكامل )

اصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَتَقْلِيْبِهِ  
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَبَ دَامَ وَضَلُ تَعْبُهُ  
شَرَفُ الْفَقْرِ طَلَبُ الْكَفَافِ بِعَقْدَةٍ فِي مَكْسَبِهِ  
مَرْضَى يَقْسِمُ مَلِيْكُهُ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ

افترال

## قَافِيَةُ الشَّاءِ

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا يُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَقُوتُ إِذْ تَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَمُوتُ  
 مَنْ لَمْ يُوَالِدِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي نَصَحْتَ لَهُ فَوَلِيَهُ الطَّلُوتُ  
 عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَائِبًا وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ  
 تُفْنِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشَكِ زَوَالِهَا فَجَبَّعَهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ  
 وَيَحْسَبُ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ  
 يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَرْلُوا بِهِ فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ  
 كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ قَدْ صَارَ بَعْدَ وَحَلِّهِ مَبْثُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المشرح)

كَأَنِّي بِالْأَدْيَارِ قَدْ خَرِبْتُ وَبِالْأَشْجَارِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبْتُ  
 فَضَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبْتُ  
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْأَدَارُ (١) قَافِيَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ  
 يَا لَكَ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّةٍ أَيْ أَمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَلِبَتْ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغُبَاةُ عَاصِفَةً وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةُ مَا رَكِبَتْ  
 هِيَ الَّتِي يَنْزِلُ مِنْهَا مَنْعَصَةٌ لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ  
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمَنْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحْيَاؤًا عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَعِبَتْ  
 وَشَرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ  
 مَنْ لَمْ يَسْغُهُ الْكَفَافُ مُشْتَعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ  
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ يَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ  
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا الْأَمْوَاتَ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ  
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذِّقَّةِ ذَهَبَتْ  
 وَنَجَ عُقُولُ الْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ الدَّلِيلِ فِي آيٍ مَنُشِبٍ نَشِبَتْ  
 مَنْ يُسِيرُ إِلَّا نِقَاطُ مِنْهَا وَمَنْ مَحْجُودٍ بِدَارِهَا إِذَا أَلْهَيْتُ  
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ  
 يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ قَبْلَكَ عَيْنٌ تُسْقَى بِمَا جَلَبَتْ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَقُوا الْأَجْسَالُ مِنْ (١) وَفِيهَا ذُفُرَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الواقف)

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ  
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ قَالِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ



بسم الله

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ وَالْمَنَآيَا لَا تُبَالِي مَنْ آتَتْ  
 كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ أَمِنْ قَلْبِنَا مِنْ قُرُونٍ قُرُونٍ قَدْ مَضَتْ  
 أَلَيْهَا الْمَفْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا لَوْ نَهَيْتِ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ  
 أَنْسَيْتِ الْمَوْتَ جَهْلًا وَاللَّيْلِي وَجَلَّتِ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ  
 تَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَآذَى وَشَقَاءٍ وَغَيْبَاءٍ وَعَنْتِ  
 مَأْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتُ  
 بَيْنَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حُرُوكٌ مُثْقَلَاتٌ إِذْ خَفَّتْ  
 أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكُونِهَا فِي الْبَلَى وَالنَّفْسِ إِلَّا مَا آبَتْ  
 لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ لَا كَيْفًا رَجَيْتُ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ  
 رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتُ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دَرْذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ الْأَرْهَاتِ  
 وَأَمَّا وَرَبِّ الْمُسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَّا وَرَبِّ مَنِي وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ  
 وَأَمَّا وَرَبِّ أَلَيْتِ ذِي الْأَسْتَكَارِ وَالْمُسْعَى وَزَمَزَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ  
 إِنَّ الَّذِي هَلَقْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ  
 فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعٌ مَا هُوَ كَائِنْ لَا يَدُّ آتِ  
 عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِشَ بِغَيْطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ

بسم الله

بسم الله

بسم الله

بسم الله

بسم الله

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ  
 آيِنَ الْمُلُوكِ دَوُو الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَا بِرِ وَالِدَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِقَاتِ  
 وَالْمَلِيكَاتِ قَمْنِ لَهَا وَالْعَادِيَّاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِيَّاتِ  
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ أَثْرَابٍ فَنَادَاهُمُ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَّاتِ الْخَالِيَّاتِ  
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَسَالِيَّاتِ  
 فَلَقَلَّ مَا لَيْثَ الْعَوَائِدِ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَاكِياتِ  
 وَالذَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى كُتُبَاتِهِ صَمَّ الْحِيَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّالِحَاتِ  
 مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَضْحَجَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ  
 وَإِذَا أَرَدَتْ ذَخِيرَةٌ تَبْقَى فَنَا هُمْ فِي إِدْخَارِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ  
 وَخَفِ الْقِيَامَةُ مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْخُبَايَا

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل)  
 مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ  
 فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي كَرُّ نَاشِرٍ قَيْتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنَعْتُ  
 وَأَمَّا الَّذِي يُمِيشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْمَقٌ آفَى دِينَهُ وَهُوَ أَمُوتُ  
 وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَبَيَّنٌ  
 مَا ضَرِبُ أَمْثَالًا لَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَيُتِي رَوِي مُبَيَّنٌ  
 وَحَيَّةٌ أَرْضَ لَيْسَ يُرْحَى سَالِيْمَهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَابِهِ تَتَفَلَّتُ

(١) وفي نسخة : هم بين أطباق الأثرى فترام

فمنهم من

وقال في الكفاية (من الطويل)

تُخَفَّفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفَلِّتُ      وَالْأَقْبَانِي لَا أَظُنُّكَ تُثَبِّتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ يُجْهَلُ قَاطِعُ      وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْعَبِي مُسَكِّتُ  
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ أَمْرِ سَكْرَةٍ      وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يَهْلِكُ  
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ      لِحَصْدِ الرُّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثَبِّتُ

وله في وصف القبور وأهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ      كَمْ مِنْ أَبٍ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ  
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى      يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلِّمَا هُوَ آتِ  
الَّيْلُ يَهْمِلُ وَالنَّهَارُ وَتَحْنُ عَمَامُ      يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْقَفَلَاتِ  
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً      وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ  
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ      لَوْ قَدْ آتَاكَ مَهْدِمُ الذَّلَّاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ      وَإِذَا دُعِيْتَ وَأَنْتَ فِي الْقِمَرَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّةٌ      لَيْسَ أَثَقَاتُ لِأَهْلِيكَ إِثْقَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا      فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ  
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِجَارِحٍ      حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
وُزَتْ الْقُبُورُ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي مِ      الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّعْرِ فِي الشُّهُورِ  
كَانُوا مُلُوكَ مَاصِلٍ وَمَشَارِبِ      وَمَلَابِسِ وَرَوَائِحِ عَطِرَاتِ

نفسه من الدنيا



فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا  
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَاجِمٍ  
إِنَّ الْمَكَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَنُظَرُ  
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ  
وَبَارَوْجِهِ فِي اللَّذَبِ مُنْفَسِرَاتٍ  
بِمِضِّ تَلُوحٍ وَأَعْظَمِ نَجِيرَاتٍ  
يُفْنِي الشَّيْءَ وَيُثَبِّتُ الْعِبْرَاتِ  
بَارِي السُّكُونِ وَكَاشِرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية ( من الطويل )

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلْحَاتٍ  
فَتَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا  
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِيضَةً  
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ  
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُغْلِبُ فَنَفْسَهُ  
أَخِي إِنْ أَمَلَاكَ تَوَاقَفُوا إِلَى الْبَلَى  
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُضِيتَ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ  
دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرٍّ  
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ  
لِيَكُنْ لَكَ فِي أَيَّامٍ لَنَا مُسْتَحَقَاتُ  
وَلَكِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ  
فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا  
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَاتُوا  
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ آمَوَاتُ  
لَهُ مُدَّةٌ تَحْتَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ  
يَمُرُّ شُورٌ ذَاهِبَاتُ وَسَاعَاتُ  
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ  
لَهُمْ تَحْتَهَا لَبِثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ  
فَلْيَغْيِرْ عَادَاتُ وَلِلْشَّرِّ عَادَاتُ  
عَلَى غَيْرِ مَا تُطِيعُ مِنْهَا وَتَقْتَرِتُ

وقال في اصحاب النقي والاصدقاء الحميمين ( من الطويل )

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ  
وَفِي يَغْضُ الطَّرْفِ عَنْ عَارَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي  
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتِي أَصَبْتُهُ فَقَائِمَتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ  
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتٍ

وقال يصف الأعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبْ قُوَادِكَ بِغَضَّةٍ <sup>لَذَّةٍ</sup> أَلَذَّتِ وَأَذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ  
لَا تُلْهِئَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
إِنَّ السَّيِّدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدَ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِخْبَاتِ  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا بِطُحُورِهَا وَمِنَ الضَّلَالِ تَفَاوُتُ الْمِيقَاتِ  
وَإِذَا أَتَسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَأَجْلَنْ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ  
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَادَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَاةِ  
وَأَرَعَ الْحِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا <sup>بِقِضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ</sup> الْحَاجَاتِ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا <sup>وَأَرَعْتَ بِنَفْسِكَ</sup> عَنْ رَدَى أَلَذَّتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ بَيْنَ أَهْلِكَ قَدْ أُتِيتَا وَفِي الْحَيَرَانِ وَنَحْكَ قَدْ نُعِيتَا  
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيًّا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا  
وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ وَنَكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيكَ غَنِيًّا <sup>وَأَصْبَحْتَ</sup>  
كَأَنَّكَ وَأَخْشَوْفُ لَهَا سِهَامٌ مُقَوَّةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُوِيَتَا  
وَإِنَّكَ إِذْ خُلِفْتَ خَافَتْ فَرْدَا إِلَى أَجَلٍ نَحِيبٍ إِذَا دُعِيتَا

فوقه  
لقد

فوقه  
لقد

لقد

فوقه  
لقد

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ الْيَسَارَى إِذَا وَفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا  
وَكُلُّ قَتِي تَغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيَلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا  
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَكِيدُ شَجْوَا وَمَسْرُورٍ الْفُؤَادِ بِمَا لَقَيْتَا  
وله في الحكم والصائح ( من محروء الكامل )

أَخِيذْ أَفْضَلَ مَا لَزِمْتَكَ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعَنَتْكَ  
وَاللَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَكَ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنُ لَكَ إِنْ فَهِمْتَكَ  
وَكَيْ يَعْطِيكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ أَنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَكَ  
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَكَ  
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا الثَّقَى يَتَّقُظُونَ وَأَنْتَ رِغْمْتَكَ  
أَحْسِنُ وَإِلَّا لَمْ تُصَبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَكَ  
وَإِذَا نَقِيتَ عَلَى أَمْرِي خُلُقًا فَجَابِ مَكَانَ نَقِيتَكَ  
وَأَرْحَمُ لِزَيْدِكَ خَلْقُهُ فَلْيَرْحَمْكَ إِنْ رَحِمْتَكَ  
لَا تَطْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَكَ  
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَكَ

نحو الشجر إذا وقع  
تدبر ما حصل إذا كان غدا

مبجج

نظم نعيم  
في رثاء

وقال يذكر الموت ويقال له بما كان عليه من السهو في أيام الشباب ( من الطويل )

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَنَتْ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدَتْ بِي أَحَادِثَاتُ وَقَامَتِ  
وَعَمِيتُ مِنْ نَسِجِ الْقُبُورِ عِمَامَةٌ رِقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي



وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً فَصِرْتُ كَأَنِّي مُنْصَرٌّ لِعِلَامَتِي  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ إِلَى الْقَبْرِ الْقُصْوَى فَمَّ قِيَامَتِي  
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً تُقَطِّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)  
مَنْ النَّفْسِ مِمَّا يُوْطَى <sup>المرء</sup> <sup>عشوة</sup> إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتْ  
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَآلَامَتْ  
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا لَرَدَدْتُ تَوْبَتِي لَهَا وَمَلَامَتِي  
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأَتْهُ مِنْ <sup>جزونا</sup> <sup>الاشأ</sup> وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتْ  
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيُّ يَوْمٍ فَطَاعَةٍ وَأَقْطَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي  
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِجُفْرَةٍ وَهُمْ يَهْوَانِي <sup>يطلبون</sup> كَرَامَتِي  
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَرَالُ تَرْدُنِي أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي  
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا مِنْ وَدَامَتْ  
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينُ صَادِقٌ ثُمَّ تَامَتْ  
وقال في فناء البتر (س الكامل)

إِتِ الْقُبُورَ فَنَادِيهَا أَصْوَاتَا فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَآتَا  
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى وَأَضْحَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا بِرْسِ  
كَمْ مِنْ أَبِي أَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ اطْبَاقِ الْوَرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا  
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : من النفس مما يوطى المرء عشوة

هَيَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمْ تَجِ هَيَاتَ بِمَا تُرْمِي هَيَاكَا  
بِمَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْيَقِينَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَمَا لِي وَمَا لِلشُّكِّ وَالشُّبُهَاتِ  
أَتَأْفِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلَّةٍ سَوَاءٍ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ  
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَهْفِ وَكُلَّمَا تَرَفَعْتُ فِيهِ أَرْدَدْتُ فِي الْخَسَرَاتِ  
وَأَطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَائِكُهُ مَوْصُوكَةٌ بِمَمَكَاتِ  
وَالْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِيهِ فِي عَفَلَاتِ  
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لِنَاقِصٍ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَغْتَنَنْتُ حِكَايَ

وقال في مناه واحد (من الطويل)

جِئْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحَزْتَ وَمُنِيَّتَا وَمَا لَكَ بِمَا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا  
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَّا مَكَ لَا شَيْءَ لِعَاذِكَ أَبَقِيَّةٍ  
وَمَا لَكَ بِمَا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَيْسَتْ قَابِلِيَّتَا  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا  
فَلَا تَغِطْنَ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغِطُّ الْمَيِّتَا  
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا  
إِذَا مَا غُبِتَ الْفَضْلُ فِي الدِّينِ لَمْ تَبَلْ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَطَنْتَ وَكَالْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ      وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ قَامَتْكَ  
 وَهَجَّتْ بِأَنْوَاعِ الْبَاطِلِ غُرَّةً      وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ وَأَقْصَيْتَ  
 وَجَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ      وَقَصَرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَ  
 وَصَغَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا      قَبَاهِيَتَ لِقَائِهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَ  
 وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ فِي ضَلَالَةٍ      وَأَضْحَيْتَ مُخْتَلًا فَحُورًا وَأَمْسَيْتَ  
 وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ يَرَّحْ عَنْ مُحَرَّمٍ      وَلَمْ تَتَّقِ فِيهَا خَذَنَةً وَأَعْطَيْتَ  
 وَتَأَقَّسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا      وَاسْرَفْتَ فِي انْفِقَائِهَا وَتَوَارَيْتَ  
 وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغُنْصَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ      تَمَنَّيْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَعْطَيْتَ  
 تَمَّى الْمَنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَهَا      سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَخَسَيْتَ  
 أَيَا صَاحِبِ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ نَجَدْتَ لَهُ      سَتَبَدَّلَ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الثَّرَى بَيْتًا  
 لَكَ الْحَمْدُ إِذَا أَلْمَنَ شُكْرًا خَلَقْتَ      فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْنَا  
 وَكَمْ مِنْ بَلَايَا كَاذِبَاتٍ بَغِيرِنَا      فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَنَا  
 أَيَا رَبُّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ نَقْوَا      عَلَى شُكْرٍ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَنَا  
 أَيَا رَبُّ نَحْنُ الْفَاقِرُونَ غَدًا لَنْ      تَوَلَّيْنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْنَا  
 أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ      تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَ

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِأَتَمِّ حَتَّى تَمُوتَا      وَلَا تَدْعِ الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا  
 قُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ      وَلَا تَنْفُكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا

يا رب مني  
 يا رب مني  
 يا رب مني



١٠

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَنَالًا إِذَا عُرِفْتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوَا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنَ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا  
 يُعَلِّلَنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ فَمَا أَنْ أُعْلَى أَوْ أَمُوتَا  
 سَقَى اللَّهُ الثُّبُورَ وَمَا كُنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل) فإن

كَانَ الْمَنَآيَا قَدْ قَرَعَنَ صَفَاتِي وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَسَاتِي  
 وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ اللَّذَى وَتَوَجَّهْتُ بِنَعِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نَعَاتِي  
 فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ أَتٍ لَا مَحَالَةَ أَتٍ  
 خُوفُ الْمَنَآيَا قَاصِدَاتٌ لَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ  
 وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُفْجِئِهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ  
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَابِهِ يُسَاكِينُ بِالْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ  
 أَقْنِ عَلَيْهِ الْوَيْلَ (٢) تَحْتِي أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ تَرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الَّذِي خَسَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعَبَتْ هَانَتْ  
 تَرِينُ أُمُورًا أَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَكَارَانَتْ  
 وَتَأْتِي وَتَمْضِي أَحَادِثَاتٌ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ بِي أَحَادِثَاتٌ وَكَمْ خَانَتْ  
 وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدَا يَوْمَ فَضْلِهِ تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: نعيي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباء

وقال في سرعة زوالها وفي من يعتز بها (من الطويل)

أَمَا وَالَّذِي يُجَيِّ بِهٍ وَيَمَاتُ      لَقَلَّ فَنَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ  
وَمَا مِنْ فَنَى إِلَّا سَيْبِلَى جَدِيدُهُ      وَتُفَنِّي أَلْفَى الرُّوحَاتُ وَالْدَّجَلَاتُ  
يَعْرِ أَلْفَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ      مُلْجَأًا تُقْسِمُ عَقْلُهُ الشَّهَوَاتُ  
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلُومِهَا      وَلَا مَرَهَا فِيمَا رَأَيْتُ تَبَاتُ  
أَجَابَتْ أَنْفُسٌ دَاعِي اللَّهِ فَأَنْقَضَتْ      وَآخِرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُتَظَرَّاتُ  
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالشُّحُطِ وَالرِّضَا      لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ  
إِذَا أَرْدَدَتْ مَا أَقْلَتْ مَلِي وَرَوِي      وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى الْعَايَاتِ يَوْمًا أَمَكَنْتَ      بِحُلُومِهَا بَوَادِرُ الْأَقَاتِ  
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتَ      لِعَدٍّ وَلَيْسَ غَدُّ لَهُ مُمَوَّاتِ  
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طَلَابُهَا      ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَرَاتِ  
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جَمَّةٌ      وَارَى السُّرُورَ يُجِي فِي أَلْفَلَاتِ

وقال يحيى اهل القنود ويدكر الحشر (من الطويل)

مَتَّ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ      وَوَادَتْ أَحَدَ الرَّجِيلِ وَوَدَعَتْ  
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِزْوَاجِ      فَمَا صَاقَتْ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ  
وَكَمْ مِنْ مَنَى لِلنَّفْسِ إِذْ طَفِرَتْ بِهَا      فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَقَطَّلَعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعَتْ  
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا وَالْأَلْحُجَزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ  
وقال يلوم نفسه على جهلها واصبأجا الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِأَهْوَى قَدْ تَمَادَتْ <sup>فَالْأَمْرُ</sup> إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ  
وَحَسِبُ أَمْرِي شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِي وَإِمْكَلَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ  
تَرَاهُنِي فِي الدُّنْيَا وَرَأَيْتَنِي لَرَاغِبٍ أَرَى رَغْبَتِي مُمْرُوجَةً يَرْهَادُنِي  
وَعَوَّدَتْ نَفْسِي عَادَةً وَكَرِهَتْهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي  
إِرَادَةٌ مَدْخُولٌ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي  
وَلَوْ طَابَ لِي غُرْبِي لَطَابَتْ بِمَارِهِ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي  
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلِ نَحْبِهَا دَعِيَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَبَادَلَتْ  
أَلَا قَلْبًا تَبْقَى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا إِذَا رَاوَحْتُهُنَّ الْمُنَايَا وَغَادَتِ  
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي أَلْفِي عُمْرَهَا تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادِتِ  
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا وَآيُنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتْ  
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى وَصَارَ يَهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادَتِي  
وَمَا مَلَجَأَ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَنْهِيَ شَقَوَتِي وَسَعَادَتِي  
وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونُ قَبْلُ تَفَانَتْ كَدَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ  
كَمْ أَنَاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ الْغُرُورِ ثُمَّ آهَانَتْ



كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتُ شَدِيدَتْ فِيهَا ثُمَّ هَوَّتْهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ  
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْهَيْتُ السَّمَّ مَ وَإِنْ حَيَّةٌ بَلَسَهَا لَأَنْتَ

وقال يذكر خلال النفس يوم دينوتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخَصِّي كِتَابِي مَا آسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ  
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَزْتُ وَنَهْ وَأَعْلَنْتُ  
كَفَى حَزَنًا آتَى أَجْسُ ضَعْفِي أَلِيَّيْ يَتَّبِعُ مَا زَيْتُ فِيَّ وَحَسَنْتُ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَسَاتٍ تَعْرِفُنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ  
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمَنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ  
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتُ هِمَّتِي فَاجْبَتْهَا وَكَمْ لَوْثَانِي هِمَّتِي قَلَاوَتْ  
أَصُونُ حُقُوقَ الْوَدِّ طَرًّا عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ أَنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ  
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ خُطِطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَازِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْيِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ  
وَرَأَيْتُ لَوْهَنٌ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظَرٌ كَأَسِ الرَّدَى حَيْثَمَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ  
تَقَلَّبَنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ  
وَعَاثَتْ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرَّوْعِ أَعْتَبْتُ  
سَأَنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى تَحْرَمَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي إِذَا مَا أَنْقَضْتَ تَنْفِيسَةً لِي تَهْرَبَتْ  
 تَطْرَبُ نَفْسِي تَحْوُ دُنْيَا دُنْيَةٍ إِلَى آيٍ دَارٍ وَيُجْ نَفْسِي تَطْرَبَتْ  
 وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ ظُرَّةٍ وَقَدْ جَنَّكَ ثَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَبَتْ  
 وَأَصْفَرَتْ الشَّحَّ الْنُفُوسُ فَكُلُّهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ  
 لَمَّا غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَأَنْتَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْتَبَتِ  
 هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ  
 بُلَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلٍ تَلَوْتُ لَهَا فِائِنُّ قَدْ فَضَضْتُهَا وَذَهَبَتْ  
 وَمَا أَنْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا تَهْوُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ  
 رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَقَازَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحْمِيَّتُ  
 وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَالشَّرِيفِيُّ وَغَيْرُهُمَا لِابْنِ الْعَتَاهِيَةِ قَوْلُهُ (مَنْ مَجَزُو الْوَافِرُ) :

هِيَ الدُّنْيَا لَمَّا اكْمَلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ  
 وَتَنَعَلُ فِي الَّذِينَ بَهُّوا كَمَا فِي مَنْ مَضَى فَعَلَتْ  
 وَلَهُ وَهُوَ مَنْ ابْلَغَ مَا قَالَ فِي الزُّهْدِ (مَنْ مَجَزُو الْكَامِلِ) (١)

وَعَظَمْتَ أَجْدَاتُ صُدْتُ وَفَعَلْتَ أَزْمَنَةً خُفْتُ  
 وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ شُئْتُ  
 وَارْتَكَبْتُ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قَالَ الْمَاورِدِيُّ قَدْ أَخَذَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ قَوْلِ بَعْضِ الرُّهَادِ سُئِلَ  
 يَوْمًا مَا ابْلَغَ الْعِظَاتِ . قَالَ : النَّظَرُ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ مُخْتَلِفَةٌ جَدًّا .  
 فَرَوَايَتُهَا لِلسَّعُودِيِّ هِيَ :

يَا شَكَايَا بَيْتِي إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَمْ تَفُتْ  
فَلَرَبَّمَا أَنْقَلَبَ الشَّامُ تَفَحَّلَ بِالْقَوْمِ الشَّمْتُ

وحدث المهمل بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن  
الوجه خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطية فقلت للحسن بن ابي سعيد كاتب  
المأمون على العامة: من هذا. فقال: اما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه.  
فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت  
فانشده (وهو من مجزوء الكامل):

أَنَسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَكَاتَا فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا التَّبَاكَاتَا  
أَوْثَقْتَ بِالْذُّنْيَا وَأَنْتَ مَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاكَاتَا  
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطَوَّلَهَا عَزْمَا بَتَاكَاتَا  
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا  
هَلْ فِيهَا لَكَ عِزَّةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا  
وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ مِنْ مَنِيَّتِهِ قَفَاكَاتَا

وعظمتك احداث صمت  
وتكلمت عن اعظم  
وارتلك قبرك في القبر  
روايت حي لم تمت  
وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر التميمي:  
وعظمتك احداث خفت  
وتكلمت لك بالي  
وارتلك قبرك في القبر  
روايت حي لم تمت  
وكانني بك عن قريب م رهن حنف لم يفت



كُلُّ نَفْسٍ مِّنْهُ أَلْمِيَّةٌ مَّ أَوْ تُبَيِّنُهُ يَكَاثَا

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبها عنه ( اه )  
وما انتده او العتاهية للمأمون في الموت قوله ( من السريع )

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ أَلَمُوتٌ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةَ لِلْقَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ التَّعَمَّةِ بِأَلَمُوتِ

فقال له المأمون : احسنت وطيت المعنى وامر له بعشرين الف درهم

وهي روى لابي العتاهية قوله في الهبي يمرض الامر ( من السريع )

إِسْمَعِ فَقَدْ أَدَّكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آوِنَا آخِرُ هَذَا كُلِّهِ أَلَمُوتُ

وقال يصف مباراة الاصحاب ( من السريع )

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَتَقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ أَخٍ لِّي خَاتِي وَدُهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ إِيَّيَّ إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ

مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرِيفَهَا كَمْ لَوْ ذَانِي قَتَلَوْنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمَ أَنَا رَهْنُ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمَ لَقَدْ بَنْتُ

مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنِي قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخَذْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

يَا رَبَّ أَمْرٍ هَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيْ قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيْبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفْطَنْتُ

ويروى له قوله يفرع من لا يحسن التوبة (من الواقف)

تَتُوبُ مِنْ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْتَ وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرَيْتَ  
 إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بِأَكْبَرِ وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَوَيْتَ  
 فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّكَ مِنْهَا وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءَ إِذَا طَلَيْتَ  
 وَكَمْ غَطَّكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نَهَيْتَ  
 أَمَا تَحْتَسِبُ أَنْ تَأْتِيَ الْمَنَاسِكَا وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دَهَيْتَ  
 وَتَنْسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا عَلَيْكَ وَلَا أَرْعَوَيْتَ وَلَا خَشَيْتَ  
 وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُتَنَاجِيكَ أَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتٌ وَسُكَّانُهَا تَحْتَ الْأَثَرِ ابْخُفُوتُ  
 أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِعَزِّ بَلَغِهِ لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُمُوتُ  
 وَأَنْتُمْ إِذْ مَا عَلَيْنَا تَسْلِمُوا نُرْدُّ عَلَيْكُمْ وَاللِّسَانُ صَمُوتُ  
 وقال يحمض نفسه على زيارة القبور والاتعاط بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي الْقُبُورَ وَأَعْتَبِرْ بِهَا حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ  
 وَأَنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا بَعْدَ عَزِّ وَهُمْ بِهَا أَمْوَاتُ  
 حَرِّمُوا أَمْلُوا تَحْرِصْكَ يَا نَفْسُ سِوَا وَوَأَفَاهُمْ أَلْحَمَامُ فَمَاتُوا  
 فَالْسَّرَاةُ الْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامُ فِي بُطُونِ الْأَرَى حُطَامُ رَفَاتُ  
 فَكَأَنَّ قَدْ حَلَّتْ فِي مَضْرَعِ الْقَوِّمْ وَحَلَّتْ بِجَنَسِكَ الْمَثَلَاتُ

وروى صاحب نحاصة الاداء له قوله وهو من الامثال (من المسرج)

مَا كُلُّ نَطَقٍ لَهُ جَوَابٌ حَوَابُ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان ( من الرمل )

اقطع الدنيا بما انقطعت      وأدفع الدنيا إذا اندفعت  
وأقبل الدنيا إذا سلبت      وأترك الدنيا إذا امتعت  
يطلب الدنيا الفتى عجباً      وألغى في النفس إذا قنعت

وقال في القناعة والكفاف ( من البسيط )

لا يُحِبُّكَ أَيَاذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ      لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ  
خَيْرُ أَكْسَابِ الْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ      وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ  
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ      وَأَفْضَلُ الْعَفْرِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ  
لَا خَيْرَ لَخَيْرِ الْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ      يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذَلٍّ وَمَحْقَرَةٍ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِي وَأَسْأَلُهُ      عَيْشًا هَيَّاءً بِإِخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ  
وقال في سرعة مرور الموت وآفاته ( من المتقارب )

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَاتِهَا      وَلَمْ تَأَلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا  
فَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا      وَصَغُرْتَ أَكْبَرَ زَلَالِهَا  
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا      سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنْيَانِهَا  
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى      تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا  
وَأَيُّ الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ      وَأَيُّ الْقَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا  
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوْجِلْتُ      عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غَرَاتِهَا  
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا      تُدَاعِي بِرَدِّ أَصَوَاتِهَا



لَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيْلِ      يَسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا  
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ      عَلَى الْعَالَمِينَ لِبِقَاتِهَا  
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا      وَأَهْوَاهَا ثُمَّ رَوَعَاتِهَا  
 وَارْتِي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا      وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا  
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ      إِذَا سَحَرْتُمْكَ بِلَذَائِهَا  
 فَمَا نَزَعَوِي لِأَعَاجِبِهَا      وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا  
 نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامَهَا      تُرَدُّ فِيْنَا بِآفَاتِهَا  
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا      فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حدثت اليزيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد  
 قال: قلت لابي العنابه وقد جاءنا: يا اما اسحاق شريك كلُّه حسن عيب ولقد مررت  
 بي منذ ايام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضًا فلو اخرها كأنَّها رأسها  
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتابًا والله لقد كان حسنًا وهي ارفع ما يكون شعرا قال:  
 وما بي . قلت (من الكامل):

المرء في تأخير لذته      كالثوب يخفق (١) بعد جدته  
 وحياته نفس يعدُّ له      ووفاته استكمال عدته  
 ومجيره من بعد مدته      بليًا وذا من بعد وحدته  
 من مات مال (٢) ذرو مودته      عنه وحالوا (٣) عن مودته

(١) وفي رواية: يلى (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ (١) الرَّحِيلُ وَتَحَنُّ فِي لَعِبٍ مَا تَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّةٍ  
وَلَقَلَّمَا تَبَقَّى الْخُطُوبُ عَلَى آثَرِ الشُّبَابِ وَحَرَ وَقْدَهُ  
عَجَبًا يُنْتَبِهَ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدِهِ

وقال يونس نفسه عن اثمها (من الطويل)

لَيْتُ بِنَفْسِي شَرَّ قَسِرَ رَأْيُهَا  
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا لَهَا  
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً  
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنْ أَهْوَى  
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا  
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ قَسَبِهَا  
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَاوِدٌ  
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي  
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدَعْتُ  
وَلَوْ أَنَّ نِيَّيَ يَمُنُّ بِحَاسِبٍ نَفْسُهُ  
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ الْقَتْلُ نَفْسُهُ  
كَهَانَا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً  
لِأَنَّكَ حَيُّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيِّتًا

(١) وفي نسخة: ازق (٢) وفي نسخة: منها

وقال في تادية الشكر لله عن إحسانه (من المشرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَنْفِي بِحِكْمَتِهِ تَسْلَفُ أَحَدٌ قَبْلَ نِعْمَتِهِ  
وَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَضَى بِهِ مِ الْرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي مِ الْأَكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ  
مَا الْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَأَ الْحَسَنُ مِ الظَّاهِرِ وَنَهْ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ لَا يَأْتِي  
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلٍ قِسْمَتِهِ

وقال يوتب المرء عن تشافله عن آخرته (من الكلل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَأَمْنَتْهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمْنَتْهَا  
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ يَا لِمَنِ وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَى وَقَفَتْهَا  
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَعْوَالَ مِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَمْتَبَعْتَهَا  
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْبَرِكُ عَنْهَا عَهْدَتْ وَرُبَّمَا لَوْنَتْهَا  
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَانِهَا وَلَوْ كَرَّمْتَ عَلَيْكَ فَصَحَّتْهَا وَأَهْنَتْهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خَلْتَ أَنَّكَ مِ خَالِدٍ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا صَنَعْتَ تُرَيْنَ الدُّنْيَا نِيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَسَنَنْتَهَا  
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكُرُ رَهُونًا فِي الدُّرَابِ رَهْنَتَهَا  
وَأَخَذْتُ مَا قَلَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى (من المشرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجُجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ  
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَٰهٌ وَلَكِنْ مِ عَزَّ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ



## قَافِيَةُ الشَّاءِ

قال ابو العتاهية بحسب الانسان على قلة الاكثرات بالدنيا (من الخفيف)

قَلَّ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَايَ <sup>أَمْ</sup> وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَائِي  
مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَيْبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ  
يَا أَخِي مَا أَغْرَنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ <sup>بَعْدَ</sup> الْأَثَاثِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسِيكَ الشَّاءِ الرَّوَاثِي  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَحَّمٍ تَحْتَ رَذَمٍ حَثَاةٍ فَوْقَكَ حَاثِي  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ يَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ  
إِنْ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ مِ الْمَرْءِ أَدَلَى بِهِ دَوُو الْيَدَاثِ  
لَحَقِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ الَّذِي يَزُحَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ الدَّرَاثِي  
أَيُّهَا السُّتَيْغِثُ بِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُغِيثُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ  
فَلَعَنَرِي لَرُبِّ يَوْمٍ قُضِيَ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا أَنْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ أَنْقَضَى إِنَّ أَلْهُومَ أَشَدُّهُنَّ الْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط

## قافية الحيس

قال ابو العاتية في مداراة الزمان (من البسيط)

التماس في الدين والدنيا ذو درج. وأمال ما بين موقوف ومختلج.  
من عاش تقضى له يوماً لبائته (١) ولداً ضايقاً أبواب من القرج.  
من ضاق عنك فأرض الله واسعة. في كل وجه مضيق وجه منقرج.  
قد يدرك الراقد الهادي برقده. وقد يخيب آخر الروحات والدلج.  
خير المذاهب في الحاجات انتحها. واضيق الأمر انصاه من القرج.  
لقد علمت وإن قصرت في عملي أن ابن آدم لا يخلو من الخبيج.  
أمن يكون تقياً عند ذي حرج بما يتقي الله إلا كل ذي حرج.  
وفي الصدر والقناة (س الرمل)

ليس يرجو الله إلا خائف من رجاخاف ومن خاف رجا  
قلما يتجوأروء من فتنة عجباً بمن تجاكيف نجما  
ترغب النفس إذا رغبها وإذا رجيت بالشيء رجا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضي ليل من ليلته: وذلك محتمل الوزن فضلاً عن

أنه لا معنى له

وقال في معناه ( من مجزوه الكامل )

أَسْلَكَ مِنْ الطُّرُقِ الْمَنَاجِحِ وَأَصْبِرْ وَلَنْ حِيلَتْ لَأَعْمَجِ  
وَأَنْبَذَ هُمُومَكَ إِنْ قَضَيْتَ مِثْلَ مَا قَانَ لَهَا مَخَارِجِ  
وَأَقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ مِثْلَ وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ قَارِجِ  
فَلْيَحْزَنْ أَيَّامَ الْفَتَى يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجِ

وله أيضا في ذلك ( من الرمل )

ذَهَبَ الْحِرْصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجِ  
لَيْسَ كُلُّ الْحَزِينِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْحَزِينُ حُطُوطٌ وَدَرَجِ  
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْلُجِ  
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَعَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ

وانشد في سرمة انقراج الصوم ( من الطويل )

خَلِيلِي إِنْ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَتَبَجُ  
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَوْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَعْوَجُ  
وَأَخْلَاقُ ذِي النُّقْوَى وَذِي الْبِرِّ فِي الدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسَرَّجُ  
وَنِيَّاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بَيْضٌ نَقِيَّةٌ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَأَخَّلُجُ  
وَلَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَخَرُّجُ  
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَمَنْ سَنَمَضِي بَعْدَهُنَّ وَتَدَرُّجُ  
دُوَيْدَكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُرْعَجُ



وَأَنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَبِيعٌ      وَأَنَّكَ يَمَّا فِي يَدَيْكَ لَخَرَجٌ  
 أَلَا رَبُّ ذِي ضَمِيرٍ غَدًا فِي كَرَامَةٍ      وَمَلِكٌ وَتَبَّحَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجُّ  
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ      وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبَرَجُوا  
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَيِّيةً      فَأَنِّي إِلَى حَظِي مِنَ الدِّينِ أَخَوَجٌ

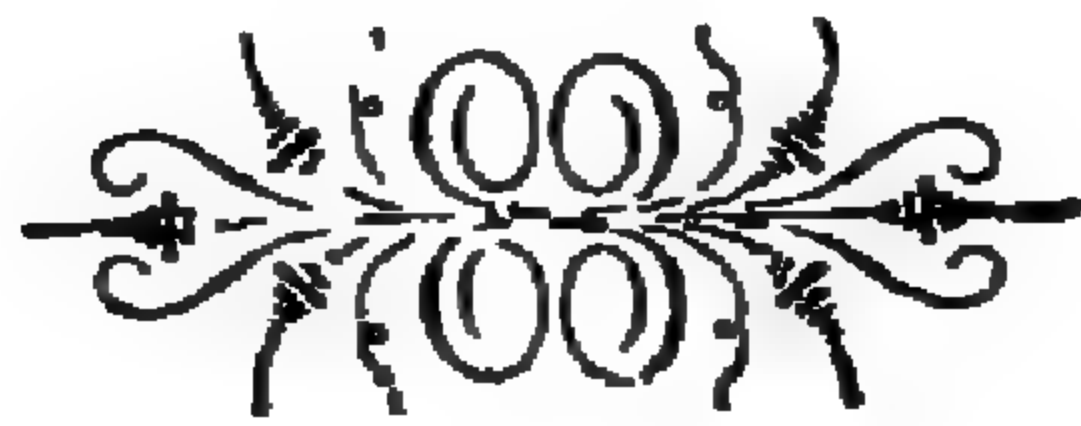
وقال في من تحذعه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفُّفٌ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَجُو      فَبِئْسَ الْبِرِّ وَالْثَقْوَى لَكَ الْمَسْلُوكُ الشَّعْبُ  
 رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهَا      إِذَا اجْتَمَعَ الزَّمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّبْحُ  
 أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ      فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْتَبِجٌ  
 تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَانْهَا      بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوَنَةٍ سَنَجٌ  
 وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبَقَى لِأَهْلِهَا      فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحْصَالُ طَوْرًا وَيَعُوجُ  
 مَنْ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ (١)      وَمَنْ مَلَ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجْجٌ  
 إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ      كَذَلِكَ لِحَاجَاتِ اللِّئَامِ إِذَا لَحُجُوا  
 تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا أَلْتَقَى (٢) بِهِ      وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ أَثَارُ وَالشَّلَجُ

وقال يصف الصديق الكرم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي      وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي  
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ      شَيْئًا يَقْضِي مِنْهُ حَاجَا  
 كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصَّدِيقِ م      فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا

وَإِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا  
وَالصِّدْقُ يَتَقَدُّ فَوْقَ رَأْسِ مَحَلِّيفِهِ الْمَيْدِ تَاجَا  
وَالصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا  
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا  
يَأْتِي الْمُلْتَقُ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَادِّلَاجَا  
أَرْفَقَ قَسْرَكَ عُودُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْوَجَاجَا  
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ النُّفُوسَ وَلَنْ سَهَتْ عَنْهُ اخْتِلَاجَا  
لِجَعَلِ مَعْرَجِكَ الشُّكْرُ مَ مَا وَجَدَتْ لَهَا أَنْفِرَاجَا  
يَا رَبُّ بَرَقَ شَيْئُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا  
وَلَرُبَّ عَذَابٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ وَلِحَا أُجَاجَا  
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حَسَنٍ عُنْدَ أَخْلَاقٍ سَيِّئَا  
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَاقِ مِ الدُّنْيَا تَعْدُ سُبُلًا فِجَاجَا  
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَاجَا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



## قَافِيَةُ الْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التي ورث عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ الْجُ لَاحِجٌ      وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفْسِ جَوَاحِجٌ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْثُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ      فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحٌ  
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ      وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحٌ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ      فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحٌ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ      وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمَسَاحُ  
وَيَيْنَا الْفَتَى وَالْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ      جَنَى اللَّهِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ التَّوَانِجُ  
وَأَنَّ أَمْرًا أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ      وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مَعِينًا أَنَا صَحُ  
وَأَنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ      بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغانى قال : حدث الصولي عن أبي صالح العدوي . قال : أخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما يحببه غناء الملاحين في الرللات اذ اركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا يعنون فيه فقبل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال : فوجه الي الرشيد قل شعرا حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاقي فغاضني ذلك فقلت والله لا قول شعرا



بجزئه ولا يسرّ به فعلت شعراً ودفعته الى من حفظه من الملاحين . فلما ركب الحراقة  
سمعه وهو (من مجزؤ الرمل) :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطُّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ أَجْمُوحُ  
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدُنُوحُ وَتُرُوحُ  
هَلْ يَطْلُوبُ بِذَنْبٍ تَوْبَةً مِنْهُ نَصُوحُ  
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِذَا هُنَّ قُرُوحُ  
أَحْسَنَ اللَّهُ بِكَامٍ إِنَّ أَلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ  
فَإِذَا الْمُسْتُورُ وَمَا بَيْنَ تَوْبِيهِ قُضُوحُ (١)  
كَمْ رَأَيْتُكَ وَنَ غَرِيزِ طُوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ  
صَاحَ مِنْهُ بِرَجِيلِ صَاحِجُ (٢) الدَّهْرِ الصَّدُوحُ  
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ  
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ  
يَنْ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عَلِمَ الْمَوْتَ يَلُوحُ  
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مَوْتٍ يَعْدُو وَيَرُوحُ  
لِيَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقُ وَصَبُوحُ  
رُحْنٌ فِي الْوَشْيِ (٣) وَأَصْحَبْنَ مَعْلَيْنِ الْمُسُوحُ

(١) ويروى : وإذا المشهور منا بين برديه نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن  
قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ريح لاقتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر  
(٣) قال المسعودي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست حاربه حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهْ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)  
نَحْنُ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)  
لَسْتَ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مَعْمُوتَ مَا عُمُورُ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جمل يبكي ويشتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أُرْمِلُ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَآيَا يَتَبَنَّ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يلى عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل) :

لَا حَ شَيْبُ الرَّاسِ مِنِّي فَأَتَضَحَّ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحٍ  
فَأَهْوَنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ الْمَوْتُ لِذِي اللَّبِّ فَرَحَ  
يَا بَنِي آدَمَ ضَوُّوْا دِينَكُمْ يَتَّبِعِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحَ  
وَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِبَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَتَضَحَّ  
بِحُطْبِيبٍ قَتَحَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمُوهُ وَشَرَحَ

وغيرها من حشمه المسوح والسواد جزءاً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : رُحْنُ  
في الوشي الخ

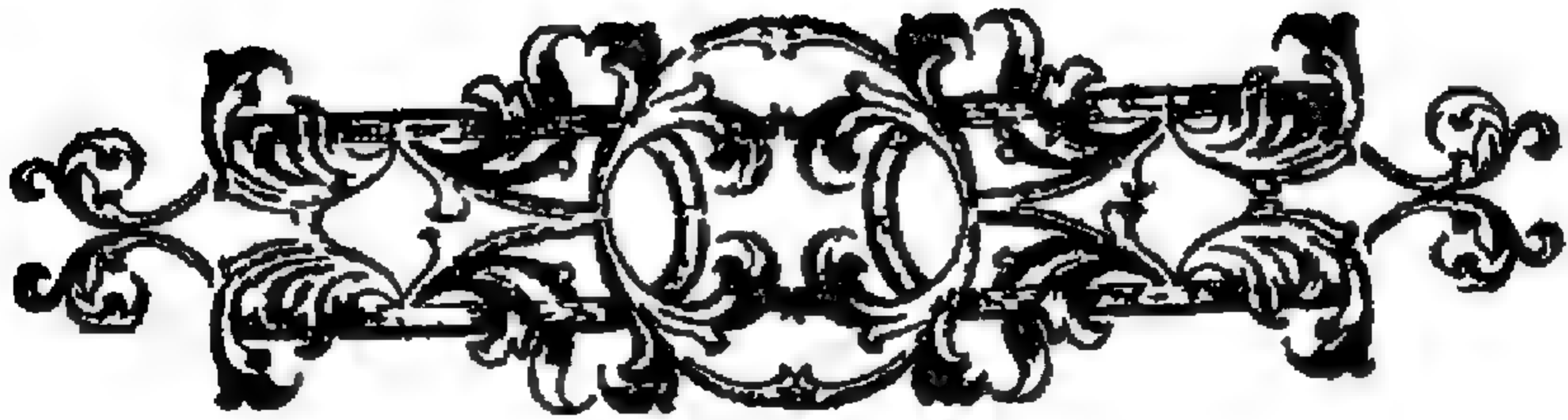
(١) وفي رواية : كل نطّاح وان عا تن نه يوم نطوح

(٢) وفي رواية : فلي نفسك نح ان كنت لا بد تنوح

(٣) وفي رواية : شموت وسموت : يتروح

إِن مَّن لَّوِزْنُ النَّاسِ ۖ فِي الثَّقَىٰ وَالْبَرِّ طَاشُوا وَرَجَحَ  
 فَذِيرُ الْخَيْرِ أُولَىٰ بِالْعَلَىٰ وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أُولَىٰ بِالْمِدْحِ  
 ویروی له قوله (من مجزوء الکامل)

حَرَكَ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ مَ قَانِهِنَّ كَالْمَرَاوِحِ





## قَافِيَةُ الذَّالِكِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومشتى (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَنَّ لِفَاجِرٍ عُنْدِي يَدُ  
قَشَجَرٍ تَحْمِدُنِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ ثَمَنٌ يُحْمَدُ

حدّث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيه ففخّر عليه الكناني واستطال يقوم من اهله . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدٍ وَنَسَبِ يُعْلِيكَ سُورَ الْحَجْدِ  
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثَّقَى وَالْزُهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ  
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى تَجَلٍّ وَإِمَّا عَدٍّ

وروي انه جلس في دكان وراق فاخذ كتابا فكتب على ظهره

على البدعة (من المقارب)

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ  
وَبَدءُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدٌ  
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَٰهَ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ أَتَجَادُ

(١) وفي نسخة : الملوك

وَلِلَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمَةٌ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ شَاهِدٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَّهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :  
لابي العتاهية . فقال : لوددتخالي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا  
العتاهية كان يرى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال : زعم  
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً نتحدث به  
عنك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى ( من الطويل )

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ تَحْمُودٍ  
شَهِدْنَا لَكَ اللَّهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُخَدَّاتًا وَلَكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمُخْجُودٍ (٢)  
وَأَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمُجْدُودٍ  
وَأَنَّكَ رَبٌّ لَا تَرَالُ رَلَمْ تَرَلْ قَرِيْبًا بَعِيْدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال يحث الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته ( من المشرح )

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرُ مُرْتَشِدٍ (٣) سَتَانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ  
حَسْبُكَ مَا قَدْ أَقْبَتَ مُعْتَبِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ  
يَا ذَا الَّذِي نَقَصُهُ زِيَادَتُهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدِ  
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْآلَمِ  
عَجِيتُ مِنْ أَمَلٍ وَوَأَعْظُمُ الْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكْذِبْ  
لِيَجْرَيْنَ أَيْلَى عَيْنِكَ يَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لَبَدِ

( ١ ) وفي نسخة : على انه واحد ( ٢ ) وفي نسخة : بمولود ( ٣ ) وفي نسخة : متشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثِقَةٌ    كَلَفْتِي غَمَضَ عَيْنِهِ بِيَدِي  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَصَفْتُ إِلَى    أَلِقَلَّةٍ مِنْ ثَرَوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحَتْنَا بِكَ    أَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ    أَلْخَلْقِ جَمِيعًا تَبْقَى عَلَى أَحَدِ  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا    قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ  
مَنْ يَسْتَرِّ بِأَلْهَدَى يُدْرَ وَمَنْ    يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يُجِدِ  
قُلْ لِلْجَلِيدِ أَلْمَنِعِ أَنْتَ مِنْ    أَلدُّنْيَا بِدِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلَدِ  
يَا صَاحِبَ أَلْمَدَّةِ أَلْقَصِيرَةِ لَا    تَغْفُلْ عَنْ أَلْمَوْتِ قَاطِعِ أَلْمُدِّ  
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ    وَأَبْدَأْ تَقْوِمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدِ  
يَا مَوْتُ كَمْ زَانِدٍ قَرَنْتَ بِهِ    أَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ  
قَدْ مَلَأَ أَلْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا    يَتَرَعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ  
وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَبِحُجَّةٍ عَلَى الْإِعْتَصَامِ بِاللَّهِ (مِنْ الْمُتَقَارِبِ)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدٌ    لَطِيفٌ جَبِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ  
رَأَيْتُ أَلْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ    فَإِنَّ أَلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدٌ  
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامِ    وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ  
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ أَوَّلُو قُوَّةٍ    وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ  
وَلَيْسَ يَبَاقُ عَلَى أَلْحَادِثَاتِ    لِشَيْءٍ مِنْ أَلْخَلْقِ دُكْنٌ شَدِيدٌ  
وَأَيُّ مَنِيعٍ يَهْوِي أَلْفَنَا    إِذَا كَانَ يَبْلَى أَلصَّفَا وَأَلْحَدِيدُ



آلاَ إِن رَأَى دَعَا الْعَبْدَ أَن يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأَى سَدِيدُ (١)  
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْإِلَهِ فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ قَرِيدٌ  
 أَرَى أَلَمْتَ دِينًا لَهُ عِلَّةٌ قِتْلَكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ  
 تَقِظَ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ الْسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ أَلْفَسَا وَكَيْفَ يَمُوتُ أَلْمَسُ الْكَبِيرُ (٢)  
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ  
 وَمَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ  
 أَرَاكَ تَوَمَّلْ وَالشَّيْبُ قَدْ آتَاكَ بَنَيْكَ مِنْهُ بَرِيدُ  
 وَتَقْصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَرِيدُ  
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ  
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ  
 وَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَرِيدُ  
 وَلَمْ يَكْفُرِ الْعُزْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرِّثِيدِ فَإِذَا رَجُلٌ  
 بَشِيعُ الْهَيْئَةِ عَلَى بَعْلِ قَدْ جَاءَ، فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ  
 وَيُضَاحِكُونَهُ. ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلَ النَّاسَ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ. فَوَاحِدٌ يَقُولُ: كُنْتُ  
 مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ يَصْنَعُ لِي خَيْرًا. وَيَقُولُ آخَرُ: أَمَلْتُ فُلَانًا فَخَابَ أَمَلِي. وَفَعَلَ لِي وَيَتَكَوَّنُ  
 آخَرُ مِنْ حَالِهِ. فَقَالَ الرَّحْلُ:

قَتَّشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخِرِ حَامِدٍ  
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرِغُوا فِي قَالِبِ وَاحِدٍ  
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

وقال في تلافي الموت بالأعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَذِّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدٍ  
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَسِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ  
 إِنْ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفِيدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ  
 قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طَوْلَ الْأَمَدِ (٣)  
 إِنِّي مِنْهَا غَدًا رُتَحِلُّ أَوْ أَرَانِي رَاجِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ  
 أَجْمَعُ أَلْمَالَ لِعَازِي دَائِمًا وَأُقَالِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدٍ  
 لِمَنْ أَلْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ أَلِنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ  
 مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ الْأَبَدِ  
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْعَيَّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ  
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ  
 يَفْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ  
 يَرْزُقُ الْآخِثَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِ مَعْسُورًا بِكَدِ (٥)

(١) وفي رواية : قاصداً (٢) وفي رواية : ظلت فيها

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك  
وتاعركم الزاهد قريب العهد بكم فانتظ بقول ابي العاتية حيث يقول (من الطويل)  
أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ قَلْبُوتٌ يُوَادُّ      وَلَكُنْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُجَلِّدُ  
تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِثْمَا      سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ  
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ لِمَنْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ      مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَصْحَلُ وَيَنْفَدُ (١)  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الدَّهْرُ عِزَّهُ      فَأَصْبَحَ مَخْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ  
فَلَا تُحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ ذَمِّهَا      وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ  
وقال في الصفات الربانية واقطاع المراء الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بَاتِي لَهُ عَبْدُ      فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عِزٌّ وَجْهُهُ      هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ  
فِيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَاجْتَهِدِي لَهُ      فَقَدْ قَاتَتِ الْآيَامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ  
فَحَيَّرَ تَمَاتٍ قَتْلَهُ فِي سَبِيلِهِ      وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ  
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ      وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ أَنَا بُدُّ  
عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ      صَرَاحًا كَانَ الْهَزْلُ عِنْدَهُمْ جِدُّ  
نَسُوا الْمَوْتَ وَأَزْتَا حُوا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا      كَانَ الْمَنَايَا لَا تُرَوِّحُ وَلَا تَعْدُو  
وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ      وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُجَلَّدِ  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ      وَتَرَى الْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرَصِدِ

(١) وفي رواية . ويعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فاصبح مرحوماً



مَنْ لَمْ يُصَبِّحْ (١) تَرَى بِحُصِيَّةٍ هَذَا سَبِيلَ لَسْتُ فِيهِ بِمُفْرَدٍ (٢)  
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذَلَّهُمْ فَأَجْعَلْ مَلَاذِكَ بِإِلَهِ الْوَاحِدِ

وله في شمول الموت ( من البسيط )

أَلَمْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَالدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا  
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطِئَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَنْقُتْ غَدًا  
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتَهَا إِلَّا يَنَافِسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر ( من المتقارب )

أَضِيعُ مِنَ الْعُمُرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدٍ  
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ  
وَأِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي وَوَلَدِي  
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَضْعَدٍ مَضْعَدٍ  
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ أَرْبَعَدُ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبه ( من الخفيف )

الْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ  
لَتَسْكَانَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نَانَ مِنْ ثُودٍ وَعَادِ  
هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ تَرَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ  
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقِبَابِ وَالْأَطْوَادِ

( ١ ) وفي نسخة فن وهو غلط ( ٢ ) وفي رواية بموحدة

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا    سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ  
 آيْنَ دَاوُدُ آيْنَ آيْنَ سُلَيْمًا    نَ الْمُنِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)  
 رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ    بِسُلْطَانِهِ مُنِيلُ الْأَعَادِي  
 آيْنَ عُمُرُودُ وَأَبْنُهُ آيْنَ قَارُو    نَ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ  
 إِنْ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا    وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ  
 وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَآيَا    ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنْ الْإِيرَادِ  
 أَيُّهَا الْمَرْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا    تَرَوُّدُ لِدَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ  
 لَتَنَالَنَّكَ الْإِلْكَالِي وَشِيكََا    بِالْمَنَآيَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ  
 اتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَآيَا    أَنَسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ  
 أَنَسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا    بَيْنَ ذَلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ    تُتَنَادَى قَمَا تُجِيبُ الْمُكَادِي  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ    نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ    مِنَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ    بِلَاطِنِ حُرِّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَادِ  
 بَاكِاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجَرًا    خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
 يَتَجَاوِزْنَ بِالرَّزَنِ وَيَذْرِفْنَ    دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتُ يَوْمَ التَّلَاقِ    أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتُ يَوْمَ الْمَعَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ م وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْكَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخَلَّاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قُوَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ  
 لَوْ بَدَلْتُ الْفُضْحَ الْفُضْحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مَقَلَّتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ  
 لَوْ بَدَلْتُ الْفُضْحَ الْفُضْحَ لِنَفْسِي هِمَّتُ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ  
 بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ آبَكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعُودِ  
 كَيْفَ أَهْوَى وَكَيْفَ أَسْأَلُو وَأَنْتَى م أَلَمْتُ وَأَلَمْتُ رَائِحَةُ غَمٍّ غَادِ  
 أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرَفُضْ وَضَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي  
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَذْرِي كُنْتُ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ السَّهَادِ

وله في احبكم والاخاء ( من الكامل )

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِبْتَ فَأَظْهِرِ الْجَلْدَا  
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فُحْيُ النَّاسِ مَنْ قَصْدَا  
 وَأَحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضْدَا  
 وَارْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنْدَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنْدَا  
 وَتَعَاهِدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهْدَا



وله في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يُرَدُّ  
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً أَيَّامٍ عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ<sup>١</sup>  
وله في الاتكال على الله ( من المشرح )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي  
عَلَيْهِ أَرْزَأَقُنَا فَلَيْسَ مَعَهُمُ اللَّهُ إِنَّا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ  
وقال في الكفاف وذم الجبل ( من المقارب )

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ  
وَأَصْبَحْتُ فِي غَارٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَكِنْ يُحْمَدُوا  
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَعِيثُ مِمَّنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْصِدُ  
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ  
أَلَمْ تَعْيَ وَيَحْكَ مِمَّا تَقُو مِمَّنْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ  
فَمَا يُحْرِمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ أَلْمَالُ مَنْ يَجْهَدُ  
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ  
فَقَدْ حَلَفَ الْجَبَلُ أَلَّا يُرَى يَهَاكَ مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ  
وَأِنْ جِئْتِ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْمَدُ (١)  
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا يُلُومُ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرَعَدُوا

وَكُلُّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودَدٌ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى آتِيهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصَدُ  
 إِذَا جِئْتُ فَضَّلَهُمْ لِسَلَا مِ رَدُّهُ أَحْسَاؤُهُ تُرَعَدُ  
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِي فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْآرَمَدُ (١)  
 فَفِرَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوْا  
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَجْدِ مُسْتَأْنِيًا يَبْدُلِ النَّسْدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في ترص الآخرة وإعداد النفس لها ( من البسيط )

إِيَّاسٍ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجُ الْوَاحِدَ الصَّدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِثَّةٍ وَيَدَا  
 إِنْ كَانَ مَنْ قَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا  
 قُتِلَ لَهُ يَهْ لَقَدْ أُعْطِيَ مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا  
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبُ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَذَرِ فِي الْيَوْمِ مَا يَقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الراهب في الدنيا ( من الكامل )

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ  
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ  
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغُلُهُ وَلَا نَقْدُ  
 حَذِرٌ حَتَّى اسْتَدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُنْدُ  
 مُسْتَجْهِلٌ فِي اللَّهِ مُخْتَقِرٌ هَذَا أَخَافُهُ عِنْدَهُ جِدُ

( ١ ) وفي رواية : الاسود ( ٢ ) وفي رواية : حذر نجاب النفس عن هجة

مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيَّانِهِ يُدْ  
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ  
يُكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحُلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ تَابَهُ جَهْدُ  
فَأَشَدُّ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

وله يونس الخطيب ويزجره عن سهوه (من الوافر)

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعَظٌ وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادٍ  
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَشْقَى إِذْ يُكَادِيكَ الْمَكَادِي  
فَلَا تَأْمَنُ لِيَدِي الدُّنْيَا صَلاَحًا فَإِنَّ صَلاَحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ  
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالِهِ تَقْتَنِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمَرَادِ  
وَتُبِّمًا جَنَّبْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ الرُّقَادِ  
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ  
وقال في الراحة والكفاف (من الطول)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ  
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارٌ تَبْلُغُ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارٌ تَرُودُ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرْوَحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي  
تَلْغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ  
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ



وَقَالَ يَحْثُ عَلَى تَعْمِيلِ عِدَّتِهِ لِآخِرَتِهِ ( من مجزؤ الكامل )  
 جِدُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ وَلَهُ أَعِدُّوا وَأَسْتَعِدُّوا  
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ  
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسٌ يُعَدُّ  
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تَرَوْحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَعْدُو  
 وَأَلَمُوتُ أَبَعْدُ سَنَةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ أَلَمُوتِ بَعْدُ  
 إِنْ أَلَى كُنَّا نَرَى مَاثُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ  
 يَا عَفَلْتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ مِشْرَتِي كَفَنُ وَلَحْدُ  
 ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ  
 أَخِي كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ  
 مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ مِائَةِ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِائَةِ النَّاسِ يَعْطَى مَا يُوَدُّ  
 إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِعِنَاكَ حَدُّ  
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِائَةِ أَيَّامٍ لَكَ فِيهِ ضِدُّ  
 لَا تُغْضِرْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ  
 مَنْ كَانَ مُشْبَعًا هَوَا هُوَ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شَقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه ( من المديد )

مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ حَدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ الْمَوْتِ حَقًّا أَشَدُّ  
كُلِّ حَيٍّ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ  
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدًّا (٣)

وقال في تلافي الموت بالصلوات ( من المجتث )

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ جَدًّا أَهْلَكَ يَشْتَدُّ شَدًّا  
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ طَوْرًا وَيُعَدَّى  
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَدًّا  
الْعَيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا  
سَاحِجُ أُمُورِكَ رِفْقًا وَأَجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدًا  
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا  
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا  
تُتَوُّ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا  
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيَّ لَمْ يَأَلْ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن هواقبه ( من الطويل )

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنْ الرَّدَى غَدًا تَحْتَ أَنْجَارِ الصَّفِيِّحِ الْمُنْصَدِ

( ١ ) وفي نسخة : جدًّا ( ٢ ) وفي نسخة : فيه

( ٣ ) وفي نسخة : ردًّا

نُزِجِي خُلُودَ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ تَرِ مِنْ آبَائِكَ مِنْ مُحَمَّدٍ  
 لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَتَّبِدِي  
 وَلَكِنَّا نَأْتِي الْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ  
 كَانَا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِبُصِيَّةٍ وَلَمْ تَرِ مِنَّا مَيْتًا جَوْفَ مُحَمَّدٍ  
 بَلَى كَمْ أَخِي لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمَسِ بِالْيَدِ  
 أَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ وَبَنِي حَقَّ زَادِ الْمُرُودِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَقْدِرِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرٍّ مُجَدِّدِ  
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ ( مِنْ الطَّوِيلِ أَيْضًا )

تُرِيدُ بَقَاءَ وَالْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَا اتَّسَاعُهَا فَجَبَلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدٌ  
 وَآيُ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنْ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدٌ  
 يَرَى مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ إِلَّا إِنْ نَقَصَ الشَّيْءُ حَيْثُ يَزِيدُ  
 وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ يَا أَعْمَانَا وَأَنْتَ فِيكَ لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ قِنُهُ قَائِمٌ وَحَصِيدٌ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ  
 وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدٌ  
 وَلِلدَّهْرِ عِلَاتٌ تَجَلَّى وَتَحْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدٌ



وَرَبِّ إِلَيَّ إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى إِلَيَّ  
 أَرَاكَ تَقْصُّ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ  
 سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا  
 وَجَدْتَ عَنْ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ  
 وَارْشَدُ رَأْيِ الْمُرءَا أَنْ يَخْضَ الثَّقَى  
 هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصْدِيقُكَ تَحْضُكُ نَفْسُهَا  
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ  
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي يُبْلِي الْجَدِيدَ جَدِيدُ  
 وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ  
 وَتَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ  
 وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا مَخْضَ الثَّقَى لَسَعِيدُ  
 وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتْلَفٌ وَمُفِيدُ  
 وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الأيام وانتقضتها (من الطويل)

سَتَقْطَعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
 وَمَنْ يَنْتَمِ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ  
 مِنْ أَلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةٍ زَائِدٍ  
 وَمَنْ قَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَاكِدٍ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ  
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ  
 زَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ مُسْرِعَةٍ  
 جَدَّ الرَّجِيلُ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِئَهَا  
 يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ  
 دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامَهَا بِسِيْدِي  
 بَأَنْتَ لَنَا قَاتِنٌ نَقْصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي  
 فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَعْيِيدٍ  
 يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَحْلِيدٍ  
 فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ      فَمَا عَنَّا بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدٍ  
 لَمْ يَكُنْ سِنِي الدَّهْرِ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ      إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ يُتَجَرَّدُ  
 وَلِي مِنْ أَلَمِ الْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ      لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُتَقِصٌّ      مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدٍ  
 وَكُلُّكُمْ وَكَدَّتْهُ أَلْوَالِدَاتُ إِلَى      مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ أَلْوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ      مِنْ مَلِكٍ لَنَا غَنِيٍّ جَمِيدٍ  
 قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ      ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدٍ  
 حَجَبَتُهُ الْعُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ      وَهُوَ فِيهَا أَنْسٌ لِكُلِّ وَجِيدٍ  
 حَسْبُنَا اللَّهُ رَبَّنَا هُوَ مَوْلَى      خَيْرٍ مَوْلَى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدٍ  
 خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ مِ      شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدٍ  
 لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالِكٍ يَا نَفْسُ مِ      غَدًا بَيْنَ سَاكِتٍ (١) وَشَهِيدٍ  
 كُنَّا صَائِرٌ إِلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ مِ      رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ  
 وَالْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ      وَالْإِبِلَى مَرَصِدٌ لِكُلِّ جَدِيدٍ

وله في صولة الموت على كل البتر (من المشرح)

لَا وَالِدَ خَالِدٌ وَلَا وَلَدَ      كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ أَجْلَدُ  
 كَانَ أَهْلَ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا مِ      الدُّورِ وَلَمْ يَنْجِي مِنْهُمْ أَحَدُ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا  
يَا نَبِيَّ الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ  
يَاسَكِنْ الْقُبَّةِ الْمُطِيفِ بِهِ حُؤَامُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ  
كَادُكَ دَارُ يَمُوتُ سَاكِنَهَا دَارُكَ يَبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ  
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَنْحَطِرُ وَنَكَ الذِّرَاعُ وَالْعَضْدُ  
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا  
لَوْ كُنْتَ تَذَرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ الْمَوْتُ لَا بَلَى جُفُوتَكَ السَّهْدُ  
وَلَهُ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَخَوْفِهِ (من مجزؤ الرمل)

إِنِّي اللَّهُ بِحَمْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ  
أَيْهَا الْعَبْدُ إِلَى كَمِ تَشْتَرِي النَّفْيَ بِرَشْدِكَ  
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتُ مَوْلَاكَ قَامَ ثَوْفٍ بِعَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاشْتُ وَنَكَ بِوَدِّكَ  
فَاعْنِي بِأَبِي أَنْتَ مِ عَلَى عَيْي بِرَشْدِكَ

فاجابه بقوله (من مجزؤ الرمل) :

أَطِعْ اللَّهَ بِجُهِدِكَ عَامِدًا أَوْ فَوْقَ جُهِدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ



وقال في بلى الانسان وما سيجل به بعد وفاته (من محزواً الكامل)  
 سَتَبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَّكَ وَسَيَخُحُّكَ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ  
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْيَلَى وَسَخَلُقُ (٢) الْأَيَّامُ عَهْدَكَ  
 وَسَيَسْتَهَيِّ الْمُنْقَرِبُونَ نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ  
 اللَّهُ دَرُكَ مَا أَجَدَّ مَكَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكَ  
 الْمَوْتُ مَا لَا يَدَّ مِنْهُ م عَلَى اخْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ  
 فَلْيَسْرِعَنَّ بِكَ الْيَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنَ قَصْدَكَ  
 وَلْيُفْنِنَنَّكَ بِالَّذِي آفَنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ  
 لَوْ قَدْ ظَنَنْتَ عَنِ الْيُوتِ م وَدَوَّجَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ  
 لَمْ تَتَنَفَّعْ إِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ  
 وَإِذَا الْأَكْهَفُ مِنَ التُّرَابِ يُفْضِنُ عَنْكَ قَعْدَتَ وَحَدَّكَ  
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصاً وَكَدَّكَ  
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ م لَهُمْ وَلَا يَحْذَرُونَ قُدْرَكَ  
 وَلَهُ فِي الْمَعْنَى ذَاتِهِ (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمَ قَدْ تَوَرَدْتَ وَرَدَّهَا  
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

(١) وفي رواية: وستشيد (٢) وفي رواية: وسخلف

(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للمنايا وبجها ما أحدها

(٥) وفي نسخة: أحدها

أَلَا يَا أَخَاكَ إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً  
 وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ  
 لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا  
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا  
 وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعُ  
 مَدَدَنَ الْمَنَى طَوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا  
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا  
 إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمًّا  
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢)  
 وَمَا كُلُّ مَا خُوِلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ  
 إِذَا ذَكَّرْتُكَ النَّفْسُ دُنْيَا دُنْيَةً  
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشَهَا  
 وَأَذْنِي بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْقِيِّ وَالْعَيِّ  
 وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فَضُولًا أَصْبَتْهَا  
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا  
 هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَعُولَهَا  
 وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا  
 إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا (١)  
 تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا  
 إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا  
 قَرِيبَةٌ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا  
 لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تُغْثَا  
 وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا  
 وَأَكْثَرَتْ شُكْرَ آهَاءِ وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا  
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَخَدَهَا  
 وَلَنْ تَذْهَبَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تُرَدَّهَا  
 فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ وَخُلْدَهَا  
 وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكُدَّهَا  
 أَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا  
 إِذَا لَمْ تُحِذْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْهَا  
 إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ الْحِرْصُ خَدَهَا  
 كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَهَا

(١) وفي رواية. قريب عهدا (٢) وفي نسخة : فلتنن أخا

وقال في الرمان ومرة فجماته (من المتقارب)

لَكُمْ فَجَعِ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَتَكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ  
 وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَبُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ  
 وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتَى مَاجِدًا تَقَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَةٍ  
 يُشَبِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالْدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةَ  
 رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَا (١) الْهَامِدَةَ  
 فَمَا لِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَاكِمَةً  
 يَمُرُّوا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ  
 إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأَسْوَدِ بَاتَتْ مُجْرَعَةً حَارِدَةً  
 يُطِيعُونَ فِي الْغَيِّ أَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ  
 تَرَى صُورًا تُغَيِّبُ النَّاطِرِينَ وَمُخْبِرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَةٌ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك  
 الا بضة من نفسك (من المسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا الَّذِي سَتَنُقِلُهُ مِ الْأَيَّامِ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ  
 إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَأَعْلَسَنَ غَدًا وَأَنْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيَّ غَدِهِ  
 مَا أَرْتَدَّ طَرْفُ أَمْرِيءٍ يَلْحَظْتِهِ (٢) إِلَّا وَشِيءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلدته



وَيُرْوَى أَيْضًا قَوْلُهُ ( مِنْ الْمُسْرَحِ )

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُنْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّةً  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَّتْ يَوْمًا وَأَعْتَضَتْ عَنْهُ نَسِيتَ قَدَّهُ  
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهُ

وَيُرْوَى لَهُ أَيْضًا فِي مُحَاذَرَةِ صَدِيقِ السُّوءِ وَالْعَدُوِّ الْمَآذِقِ ( مِنْ الْوَافِرِ )

تَسَحَّ عَنْ الْقَبِيحِ وَلَا تُرْذِئْ وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَرِذْهُ  
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

وَيُرْوَى لَهُ أَيْضًا وَاعِلُهُ مِنْ بَعْضِ قِصَائِدِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ ( مِنْ الطَّوِيلِ )

قَسْبٌ مِنْ ذُنُوبٍ مُوَبِّقَاتٍ جَنَّتِهَا فَمَا أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هَذِي مُحَلَّدٌ

وَمِنْ أَمْثَالِهِ ( مِنْ الطَّوِيلِ )

إِذَا وَضَعَ الرَّاعِي عَلَى الْأَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقَّقَ عَلَى الْغَزَى بِأَنْ تَتَبَدَّدَا

حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالَ : شَاوَرُ رَجُلٍ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِيمَا يَفْقَهُ عَلَى خَاتَمِهِ فَقَالَ : انْقَسَ :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّاسِ وَانْشُدْ ( مِنْ السَّرِيعِ ) :

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتُهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعْمَرِي وَمَا أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ

وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ ( مِنْ مَجْزُؤِ الرَّمْلِ )

وَحْدَةً الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ

وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ

## قَافِيَةُ الذِّكْرِ

قال ابو العتاهية يقرع الدنيا ومن يغتر بها ( من مجزؤ الكامل )

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى    أَصْفَاكِ مُمْتَلِئٌ قَدَى (١)  
أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدُهُمْ    قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلْدَا  
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ    رَبُّ الزَّمَانِ فَأَنْقَدَا  
سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ    عَمَّا قَلِيلٍ هُكْدَا  
يَا هَؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا    لِلْمَوْتِ يَغْدُرُ مَنْ غَدَا

( ١ ) وفي رواية : يا دار يا دار الاذى اصبحت ممتلئاً قدى



## قَافِيَةُ الرِّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيدي طهاما وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية ( من مجزوء الكامل ) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ

فقال : حسن ثم ماذا . فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَوْقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسره فخرته . فقال الرشيد : دعه فإنه رآنا في عَمَى فِكْرِهِ ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذاتها ( من الطويل )

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارٌ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارٌ

وَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارٌ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : وإذا النفوس تنزعرت بزفير حشرجة الصدور



وَمَا عَيْشَهَا إِلَّا لَيْالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ ثَمَرٌ قِصَارُ  
وَمَا زِلْتَ مَرْمُومًا تُقَادُ إِلَى الْبَلِيَّ يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ  
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الميرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الحقيف)

إِنَّ ذَا أَلَمْتُ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَجِيرُ  
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ  
هُنَّ يُذْنِبُنَا مِنْ أَلَمْتُ قَدَمَا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَالْكَبِيرُ  
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيُغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ فَقِيرُ  
وَأَقْلُ الْقَلِيلِ يُغْنَى وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنَى وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ  
كَيْفَ تَعْنَى عَنْ أَلْهَدَى كَيْفَ تَعْنَى عَجَبًا وَأَلْهَدَى سِرَاجٌ مُبِيرُ  
قَدْ آتَاكَ أَلْهَدَى مِنْ اللَّهِ نُضْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ النَّذِيرُ  
وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا ذَمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ  
وَالْمَنَايَا رَوَائِحُ وَغَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ  
لَا تَعْرَنُكَ الْعُيُونُ فَبِكُمْ مِ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ  
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنُّ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهوؤ له (من المنسرح)

مَا لِفَقْتِي مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَأَلَمْتُ حَوْلَ الْفَقْتِ وَبِالْآثِرِ

يَبِينَا أَلْفَتِي بِالصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ      حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدِّ  
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَسْتُ تَعْرِفُهُ      فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ  
كَمْ فِي كَيْالٍ وَفِي تَقْلِبِهَا      مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ  
إِنْ أَمَرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ      عَايَنَ شِدَائِهِ لَفِي غَرَرٍ (١)  
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ قَتْلُ      وَأَحْذَرُ إِذَا قَاتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ  
مَا طَيِّبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ      أَلْمُنِصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ النَّسْرِ  
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ      تَهْكَأُ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ  
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا      تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ  
تَلْعَبُ لَعِبَ الصَّغِيرِ بَلَهٌ وَقَدْ      عَمَمَكَ الدَّهْرُ عِمَّةَ الْكِبَرِ  
لَوْ كُنْتَ الْمَوْتَ خَائِفًا وَجَلًا      أَقْرَحْتَ مِنْكَ أَجْفُونًا بِالْعَبْرِ  
طَوَّلْتَ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ      أَلْيَامٍ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصْرِ  
لِللَّهِ عَيْنَانِ تُكْذِبَانِكَ فِي      مَا رَأَتْهُ مِنْ تَصَرُّفِ الْعَبْرِ  
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطْنٍ      سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ  
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي      فَانْهَلْ دَمْعِي كَوَائِلَ الْمَطَرِ  
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ يَا ثِقَتِي      لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمرِي  
يَا سَاكِنَا بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا      لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ  
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مُلْكُهُمْ      أَهْلُ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالْخَجَرِ

هَلْ يَتَنُتُونُ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ      أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلَى وَرَيْنَ خَطَرٍ  
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ أَلْوَجُوهُ أَقْدَ      بُدِدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ الصُّورِ  
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي      وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَحِرِي  
أَنْتَ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا      حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ  
وقال في صروف الدهر وتقلباته ( من الخفيف )

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ      وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ خَلُوَ وَمُرُّ  
وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبُرُ بِأَلْنَا      سِ فَحُطْبٌ يَمْضِي وَخُطْبٌ يَكُرُّ  
مَا أَغَرَ الدُّنْيَا لِذِي اللَّهِ فِيهَا      عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعْرِ  
وَلَمَّا كَرَّ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهَا      وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ  
وَلَقَلَّ أَمْرُوهُ يُفَارِقُ مَكَامَ يَعْتَادُ      إِلَّا وَقَابُهُ مُتَشَعِّرُ  
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءٍ      اللَّهُ لَمْ تَحْشَ أَنْ يَصِيبَكَ ضَرْ  
وله في القناعة والاتكال على الله ( من المسرح )

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَنْدُرُ      جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَامِ      عِدْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
وله في القناعة أيضاً ( من الوافر )

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ      فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا  
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَأَسْتَعْبَدْتَنِي      وَلَوْ آتَنِي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا



وقال في حفظ السر ( من المتقارب )

لَمِيتِي تَخَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ تَهَارَتْ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته ( من البسيط )

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ  
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضَى آلَاةُ وَإِنْ قَصَّرْتَ فَالْتَارُ (١)

قال يذكر القبور واهلها ( من مجزؤ الكامل )

أَخَوَيَّ مُرًّا بِالتَّجْبُومِ وَسَلِيمًا قَبْلَ الْمَسِيرِ  
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَاجِدِ قَرَمٍ فَخُورِ  
وَمُسَوِّدِ رَحْبِ الْفَنَاءِ مَاعَرٍ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
يَا مَنْ تَضَيَّعَتْهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذكرت هذه الايات على غير منوال . حدث بعضهم قال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار

فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بها يرضى الاله وان خالفت فالنار

فاجازه عثمان بقوله :

ها محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار

فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار

(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمْ أَوْ وَنُصُّكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ  
أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا يَعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ  
أَهْلَ الْقُبُورِ أَحْيَيْتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ  
بَعْدَ الْقَضَارَةِ وَالنُّضَا رِقَةً وَالنَّعْمِ وَالْخُبُورِ  
بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحَجَا لِسِ وَالْعَسَاكِ وَالْقُصُورِ  
بَعْدَ الْحَيَاتِ الْمُسَيَّمَا تِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُدُورِ  
وَالْأَنْحَاكِاتِ الْمُحْيِيَا تِ مِنْ الْمَهَالِكِ وَالسُّرُورِ  
أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ اللَّيْلِ بَيْنَ الصَّفَائِحِ وَالضُّحُورِ  
أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَنَحْيِيَّةُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ (١)  
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ  
لَا تُعْظِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ  
نَلَّ مَا بَدَاكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ  
يَا جَامِعَ أَلْمَالِ الْكَثِيرِ لَغَيْرِهِ إِنْ الصَّغِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تقبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى أَلْحَوَاثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ (١)  
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَنَنْتَ (٢) إِلَى الْبَلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ  
 وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية  
 فقال له : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فأنشده ( من السريع )

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمْرِ (٣)  
 لَيْسَ لَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّيْرِ  
 فَخُطُّ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجْرٌ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
 مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبُورَةٌ لَمْ يُسْتَقْلَهَا مِنْ خُطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الأغاني أن الفضل بن الربيع كان من أميل الناس لأبي العتاهية وكان  
 في نفسه من البرامكة إحن وشغناء حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل  
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده ( من الكامل ) :

وَلَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذَوَابِتِي الْمَشِيبُ خِمَارًا  
 آيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَغْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا  
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فلما رأى  
 أبو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال أبو تمام ومن أحسن أقوال أبي العتاهية التي لم يسبق إليها قوله لأحمد بن  
 يوسف ( من البسيط ) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

( ١ ) وفي رواية : غفير ( ٢ ) وفي رواية : ماذا تقول إذا رحلت إلى البلى

( ٣ ) وفي رواية : ما أسرع الجمعة في شهرها وأسرع الشهر إلى عمري



اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئا قط أحب اليّ  
من هذين البيتين ( من الخفيف ) :

لَيْتَ شِعْرِي فَأَرِنِّي أَنْتَ أَذْرِي    أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُثْرِي  
وَبَايَ الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي    وَبَايَ الْبِلَادِ يُخْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَأَعْلَمَنَّ عِشَارَا    فَالِي كَمْ أَمَا تَرَى الْأَقْدَارَا  
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا    لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكِيرُ إِلَّا اعْتِبَارَا  
تَتَوَخَّى الْأُلُوفَ إِلَاقَا وَإِلَاقَا    وَتُتَقِي الْحِيرَانَ جَارَا فَجَارَا  
لَوْ عَقَلْنَا إِذِ النَّهَارُ يَسُوقُ اللَّيْلَ    وَاللَّيْلُ إِذِ يَسُوقُ النَّهَارَا  
لَرَأَيْنَاهُمَا بِبِمَرِّ حَيْثُ    يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَا وَالْآثَارَا  
مَا أَسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنَامَا    خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة ( من مجزؤ الكامل )

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُومُ مِنْ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ  
وَلَرَبَّ حَسَفَ فَرْقَهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوثٌ وَدُرُّ  
فَأَقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى    وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

وله في غرور الدنيا ( من الطويل )

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُثْرِي    تَفَاوَتْ أَيَّامِي بِعُثْرِي وَمَا أَذْرِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى    وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ  
وَأَنَا لَتَبَلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ    عَلَى قَدَرِ اللَّهِ تُخْتَلِفُ نَجْرِي

وَنَامَلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَمَا نُنَا  
وَنَعْبَثُ أَحْيَانًا بِمَا لَا نُزِيدُهُ  
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا  
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى  
عَجِبْتُ لِنَفْسِي بَيْنَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا  
يَكُونُ الْفَقْرُ فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا  
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَُا  
عَلَى ثِقَةٍ بِالْآثِنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ  
وَنَزَقُمْ أَعْلَامَ الْخَيْلَةِ وَالْكَبْرِ  
بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَدْرِ  
وَلَكِنَّهُ قَشْرٌ يَجُرُّ إِلَى قَشْرِ  
فَتَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ  
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْخَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر العابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ  
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا  
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُنِ خَبْرَةٍ (١)  
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أُمْتِنَاعَهُ  
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكِمَ الثَّرْبُ فَوْقَهُ  
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِأَلَيْسَ هُدْرًا  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدَ شُقَّةٍ  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنَظَرَ وَخْشَةٍ  
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ  
هُوَ أَلَمْتُ يَا ابْنَ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ  
فَإِنَّكَ وَنَهَا بَيْنَ نَاهٍ وَأَمْرٍ  
وَلَا تَحْتَلِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ  
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ  
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ  
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرٍ  
عَلَى قُرْبِكَ مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرٍ  
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَمَا لِمَقَابِرِ  
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية: يعني

إِذَا أَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى اللَّهِ وَخُدَهُ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)      إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا  
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) الْأَمَاءَ إِلَيْهِ ذُورًا نَهَى      وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدِّبًا  
 أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا      كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حِمَاً وَلَمْ تَكُنْ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ أَلَمَاتِ أَكْكَ نَاسِيًا      وَإِنَّ أَمْرًا يَبْتَكَعُ دُنْيَا بَدِينِهِ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَتَّحِ بِتِجَارَةٍ      رَضِيتَ بَنِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)  
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)      فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِصَابِرٍ  
 لَوْلَايَكُمَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ      عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرٍ  
 فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفَرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)      فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِكَادِرٍ  
 بَلَغَكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ  
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ      وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ  
 لَهُ فِي حِيَاضِ أَلَمَاتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ      تَرَاهُ وَلَا أَوَّلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ  
 لِمَنْ قَلْبٌ مِنْهَا صَفْقَةٌ خَاسِرٍ      إِلَى دَارِهِ الْآخِرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ  
 مُلِحٌّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلُّهُ مُفَاخِرٍ      فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدَّةٍ (٦) جَازِرٍ

(١) وفي رواية : بظاهر (٢) وفي نسخة : رهمة

(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكابر

(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بتسعة



وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارَ زَغَبَةٍ (١) طَائِرٍ  
فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ

وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف)

سَتَرِي بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى  
سَتَرِي مَا بَقِيَتْ مَا يَمْنَعُ النَّاسَ الْكَرَى  
سَتَرِي مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ مَا نَعِيمٍ إِلَى الَّذِي  
سَتَرِي كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَنَ أَبِي لَوْ أَنِّي أَنفَكْتُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقَدَّرُ  
تَوَكَّلْتُ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ  
مَتَى مَا يُرِيدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا يَعْجَلُهُ يُصْبِهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ  
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَتَجَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا  
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَدٌ  
وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ  
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِ الْحَشْرِ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: سعة (٢) وفي نسخة: يحى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالْمُصَدَّرُ النَّارُ أَوْ الْمُصَدَّرُ الْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مُصَدَّرٌ  
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمْ الْخَشَرُ  
لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ  
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي قَحْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ طُفَّةٌ وَحِيفَةُ آخِرِهِ يَفْخَرُ  
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَنْحَذِرُ  
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ

وقال في ذلة الدنيا والزهد فيها (من الحفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ  
إِنَّا فِي حِيلَةٍ التَّخْلُصِ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ الْإِلَٰهَ قَدِيرٌ  
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
أَيُّ شَيْءٍ آتَيْتُ إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوْتُ حِلٌّ وَتَوْبٌ سَتِيرُ  
مَا بِأَهْلِ الْكَفَافِ قَهْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَلِكَ قَعِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الحفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَعْرُودٌ  
لَا دَائِرَ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ قَدِيرٌ (١)  
كَيْفَ نَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ نَطْمَعُ الْعَيْشَ مَ وَأَيَّاتِ سَالِفِينَكَ الْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : لا وليس يبقى كبير وهو محتمل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا      تَسْفِي الرِّيحُ ثَرِبَهَا وَتُمُورُ  
 مِنْهُمْ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا      وَالْآخُ الْخَلِصُ الْوَصُولُ الْآيُرُ  
 وَأَبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ      وَصَدِيقٌ وَزَايِرٌ وَمَزُورُ  
 يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَضِلَّةٌ رَأْيٍ      لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ  
 أوردتنا الدنيا وما أصدرتنا      إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَعُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين ( من البسيط )

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ      مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ  
 لَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ إِلَاهَ وَمَنْ      أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ  
 فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا إِصَاحِبُهَا      إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ  
 آيَنَ الْقُرُونُ وَآيَنَ الْبَلْتَنُونَ لَنَا      هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا أَلْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
 وَآيَنَ كِسْرَى أَنْشُرَوَانُ مَالٍ بِهِ      صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكِهِ الْغَيْرُ  
 بَلْ آيَنَ أَهْلُ الثُّمَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ      جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
 أُعِدُّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْ لَهْمُ      وَنَادٍ مِنْ بَعْدِي الْفَضْلُ آيَا عُمَرُ  
 وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ      فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرَوَى وَيَذْكَرُ  
 لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الثُّمَى فِيهَا لِإِبْرِهِمِ      وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاقُ مَا عَمَرُوا  
 فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَوَرَّطَهَا      فِي هَوَا مَا لَهَا وَرَدٌّ وَلَا صَدَرُ  
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ      يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْخَذُورَةِ الْخَذَرُ



وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً  
النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ  
فِيهِمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ  
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُنْسِ قَانِعَةٌ  
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُزْجِعُهَا  
وَأَلْمَزْ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

مَعَ التَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ  
وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ  
وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ  
شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا الْبِدَرُ  
تَحْوِ الْجَمَاعَةَ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ  
فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ آثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفَ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ  
أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً  
إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُودٌ كُلُّهَا  
يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٍ  
وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ  
فِي بَلَى جِسْمِي بَلِيلٌ وَنَهَارٌ  
مِثْلُ لَمْعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقَفَارِ  
نَحْنُ نَصْبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا أَدَارُ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ  
فَهُمُ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا  
وَهُمُ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ  
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ هَذَا تَوَلَّوْا  
لَيْسَ فِيهَا لِقِمٍ قَرَارُ  
ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ  
فَاسْتَرَاخُوا مَسَاعَةً ثُمَّ سَارُوا  
قَدَمَ الْعَهْدِ وَشَطَّ الْمَزَارُ  
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : آثَرُ

آتِ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا      مَا ثَوُوا فِيهَا وَأَنْ لَا يَزَادُوا  
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصٍ      وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ  
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا      يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُو الدِّيَارُ  
 أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرُ فِيهِ      وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِشَارُ  
 كَيْفَ مَا قَرَّ مِنْ أَلْمُوتِ حَيٍّ      وَهُوَ يُذْنِبُهُ إِلَيْهِ الْفِرَارُ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٍ لِقَوْمٍ      هُوَ فِي آيَدِهِمْ مُسْتَعَارُ  
 نَاعِلَمَنْ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا      بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَرَدَّ الْمَعَارُ  
 وقال في التَّاهُّبِ لِالْآخِرَةِ (من البسيط)

النَّاسُ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَضَارُ      وَأَلْتَهَى جَنَّةً لَا بُدَّ أَوْ نَارُ  
 أَلْمُوتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا      كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمُوتِ انْكَارُ  
 إِلَيَّ لَا عَمْرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا      أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ  
 فَمَنْتِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِجَلْفِهِ      وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ  
 وقال بحث نفسه على الباقي دون الفاني (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ      أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ الْفِرَارِ  
 بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا      مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ  
 تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا      وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ  
 كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا      أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَنْتِكَارِي  
 إِذَا مَا الْمَرءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ      تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالْصَّغَارِ

وقال في تعجيل الرهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ قَمًّا (١) الْغُرُورُ      لِأَمْرِ مَا تَحْتُ بِكَ الشُّهُورُ  
 أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ      عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ  
 أَتَذَرِي مَا يَنْوِيكَ فِي اللَّيَالِي      وَمَرْبِّكَ الْجُحُوحُ هُوَ الْعُشُورُ  
 سَكَانُكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ      رَحَى الْحِذَانِ دَائِرَةٌ تَدُورُ  
 إِلَّا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ      فَتَسْمَعُ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ  
 فَإِنَّ سُكُونَهَا حَرَكٌ (٢) تُنَاجِي      كَانَ بَطُونٌ غَابَتْهَا ظُهُورُ  
 فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ      لِشَارِبِهَا يَلِي وَلَهُ نُشُورُ  
 لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا      تَقِي الْقَلْبَ مُخْتَسِبٌ صَبُورُ  
 أُخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا      تُجُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُجُورُ  
 فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ م      أَنَحَى حَدَثَ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ  
 وَرُبَّ مُحَرِّكَ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ      كَانَ لِسَاكِنَهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ  
 يَبْغِي النَّاسَ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ      تَضَاقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ  
 أَعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ      قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا رُورُ  
 يَدَارٍ مَا تَرَالُ لِسَاكِنِهَا      تُهْتِكُ عَنْ قَضَائِحِهَا الشُّورُ  
 إِلَّا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ      وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: خرس

(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش



وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ      وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ      تَحُلِّي الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا      تَكْشِفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُذُورُ  
وَدُمِيتَ الْخُذُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا      وَعُصِبَتْ الْمَعَاصِمُ وَالْأُخُودُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ الدُّنْيَا حُطَامٌ      وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرًا      فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَصْرًا  
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَلُوا أَنْ يُجَادُوا      رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرًا (١)  
يُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تُقْضَى هُمُومُهَا      فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرًا  
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرِ قُلْتُ قَدْ      أَمِنْتُ إِذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرًا  
أَحِبُّ أَلْفَتِي يَنْفِي الْقَوْلَاجِشَ سَمْعُهُ      كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرًا  
سَلِيمٌ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاطِلًا يَدَا      وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا  
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَايَةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتْهُ عِذْرًا  
أَرَى أَلْيَاسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً      تُحِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُخَيِّبُ بِهَا يُسْرًا  
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلَيْتَهَا بِشَيْمَةٍ      إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرًا  
غَنَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سِدِّ خَلَةٍ      فَإِنْ زَادَ شَبْنَاءُ دَاكِ الْغِنَى فَقْرًا

(١) وفي رواية : ترحمهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراس من صولته (من المتقارب)

أَلَا رَبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ      كَثِيرَ التَّمَنِّي قَلِيلَ الْحَذَرِ  
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ اعْطَافُهُ      تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنَكِيهِ الْبَطَرُ  
 يُوقِلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ      وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَمْرُ  
 وَيَمِيزُ وَيُضِجُ فِي نَفْسِهِ      كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ  
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَقَى      وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ  
 يُرِيشُ وَيَرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ      لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ  
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ      وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ  
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ أَلْمُونِ      وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعِبَرَ  
 وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ      فَاِمَّا بِخَيْرِ (٢) وَإِمَّا بِشَرِ  
 يُجَرِّعُهُ الْحِرْصُ كَأْسَ الْعَمَى      وَيَجْعَلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغِرْدِ  
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ      تَفَانُوا وَتَحَنُّ مَعًا بِالْآثَرِ  
 أَخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ      لِنَفْسِكَ فِيهَا قَالِيلَ النَّظَرِ  
 فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبُورَةٍ      كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرِ  
 تُؤْوِلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ      وَتُغْمِرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرِ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَقْلُ الْجَهَاظَا      لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ  
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ      إِلَيْهِ فَتُعِيلَ فِيهِ الْفِكْرِ

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ      وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكِبَرِ  
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى (١)      وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغَيْرِ (٢)  
 وَلَوْ نَلْتَهَا بِمِخْدَافِهَا      لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا      قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُتَبَارِ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ      سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ  
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ      وَصَارَ عَلَيْكَ الْأَثَرُ وَالْمَدَرُ  
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَمَّى (٤) عَلَى      سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرِ  
 وَقَدِّمَ لِدَاكَ فَإِنَّ الْقَتَى      لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرُ  
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنَى      يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُخْتَقَرُ  
 وَمَنْ كَانَ بِالذَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ      فَإِنِّي مِنَ الذَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ  
 تَرَى الذَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ      لَنَا وَيُورِنَا صُرُوفَ الْعِبَرِ  
 فَلَا تَأْمَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ      فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرَ  
 يُجُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ      هُوَ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاةِ الْكَدَرِ  
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَى      بَطِيءَ النَّهْوِضِ كَلِيلَ النَّظَرِ  
 آيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ      وَطُولَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية : والقلبي (٢) وفي رواية : ودار العرور ودار العرر

(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترحى

(٥) وفي رواية : ييجول

(٦) وفي نسخة : آيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر



إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ    آيْنَ كِسْرَى آيْنَ قِصَرُ  
 آيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا    لَ مَعَ أَلْمَالِ فَأَكْثَرُ  
 آيْنَ مَنْ كَانَ يُسْكَمِي    بَغْنَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ  
 لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ    بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ  
 قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرَ يُفْنِي    مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ  
 لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ    لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعِيرُ

وقال في عواقب الاسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَأَشْيَاءَ بَعْدَهُ    لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَأَحْتَقِرَ الْأَمْرُ  
 وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ    وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المردودة والاستعداد للموت (من المديد)

إِغْتَمِمْ وَضَلِ الَّذِي كَانَ حَيًّا    فَكُنْ بِالمَوْتِ نَائِيًا وَهَجْرًا  
 وَاجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا    وَاجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرًا  
 إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا    تَاجِرٌ يَرْجُو حُمدًا وَآجِرًا

وقال يمت البسر على الحديد بالآخرة (من مجزؤ الوافر)

لَا لَا أَهْكَ الْبَشَرُ    لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ  
 لِأَمْرِ مَا بَيْنِي حَوًّا    قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا      فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ  
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يَبْقَى      عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ  
 لِحِثٍ (١) تَقَارُبِ الْآجَا      لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 تَعَالَى اللَّهُ مَكَادًا      تَضَعُ الْأَيَّامُ وَالْغَيَرُ  
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِدَا      نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ  
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا      ذُو يُمُوشِي بِهِ نَفَرُ  
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتِ      فَهَكَاجَ إِيْنِي الْعَبْدُ  
 مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ      مِ أَرْدِيَّةٌ وَلَا حُجْرُ  
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا      هُنَاكَ اللَّيْلُ وَالْمَدْرُ  
 عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا      وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا  
 وَكَانُوا طَالَمَا أَيْشَرُوا (٢)      إِلَى اللَّذَاتِ وَأَبْتَكُرُوا  
 قَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ      إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ  
 وَقَدْ أَضْحَوْا بِمِثْلِهِ      يُرْجِمُ (٣) دُونَهَا الْخَبْرُ  
 تَفَكَّرْ أَهْلُهَا الْمَعْرُ      رُ قَبْلَ تَفُوتِكَ الْفِكْرُ  
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمَتْ      مِ عِنْدَ الْمَوْتِ تُخْتَفَرُ  
 فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا      فَإِنَّ جَمِيعَهَا عَرَرُ

(١) وفي رواية : لِحِثٍ (٢) وفي نسخة : راحوا

(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ يَا رُؤَيْدَكُمْ أَلَا أَنْتَظِرُوا  
فَأَقْصَى غَايَةِ الْبَيْعِ دِ فِيمَا يَبْتَنَّا الْخُفْرُ  
كَذَلِكَ تَصْرُفُ الْآيَا م فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من محزوا الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرِ ذِكُورِ  
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شَكُورِ  
يَا دَارُ وَيَحْكُ آيْنِ أَرْ بَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَنْبِتِكَ وَغَرَزَتِكَ يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ  
بَلْ يَا مَفْرَقَةَ الْجَمِيعِ م وَيَا مُنْقِصَةَ السُّرُورِ  
آيْنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفْرًا بِأَفْيَافِهِ وَدُورِ  
زُرْتَ الْقُورَ فَحِيلَ بَيْنَ م الزُّورِ فِيهَا وَالْمُزُورِ  
أَخِيَّ مَا لَكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّغَابُنِ فِي الْأُدُورِ  
أَفْنَيْتَ عُمرَكَ فِي الرُّوَا ح إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالسُّكُورِ  
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعِ نُصُورِ م رَهَا الْوَسَاوِسُ فِي الصُّدُورِ  
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ الْغُرُورِ  
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَمُورُ دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ  
إَرْضَ الزَّمَانِ يَكُلُ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ  
فَلَسَوْفَ تَقْدُمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ



لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثْ عَثَرَةَ الدَّهْرِ الْعُشُورِ  
 لَوْ أَنَّ عُثْرَكَ زِيدَ فِيهِ مَجْمِيعُ أَعْمَارِ الْبُشُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُرِّ الْخَلْدِ مِ يَدِ وَكُنْتَ مِنْ صَمِّ الشُّحُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى مِ الزَّيْجِ أَوْ لُجَجِ الْبُحُورِ  
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ الْآلَمِ نِيكََا وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرِ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثِرِ  
 مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَدْرِ  
 فَكَّرْتُ فِي مَا نَسَعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ  
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِ وَأَبْصَرْتُ فَلَرَّتِي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ  
 يَا صَاحِبَ الْيَتِيمِ مُنْذُ قَرَبَهُ مِ السُّلْطَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ  
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرَفَةِ النَّظَرِ  
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرِ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرِ  
 أَمْلِكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ  
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ مِ بِالْمَرَدِّ وَأَنَّ الزَّمَانَ ذُو غَيْرِ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

الله يُنْجِي مِنَ الْمَكْرُوهِ لَا حَذَرِي      بِحِكْمِهِ الْخَيْرُ وَالْأَرْزَاءُ فِي الْبَشَرِ  
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ      وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ  
الْبَاطِلُ الْتَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْهِ      وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعَبَرِ  
وَالْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ      وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ آثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ      وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ  
تَوَارَى بِجُذْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى      وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
وَتَحْشَى عُيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا      وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ  
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ      إِلَّا إِنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ  
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى      وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ  
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَخْجَمْتَ دُونَهُ      وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْدُرُ  
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى      مِنْ اللَّهِ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ قَرْحَةٍ      كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ  
كَأَنَّ الْغَيَّ الْمَعْدَّرَ لَمْ يَذِرْ أَنَّهُ      تُرْوَحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ  
أَجْدَكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهُوَ غَالِبٌ      عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما نأته إلا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا قَفِيَ غَفْلَاتِهِمْ وَأَمَّا جَمِيعُ اللَّهِ فِيكَ قَفِيتُ  
لَهَوْتُ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا تَمَّتْ أَلْمَنِي وَالرَّيْحُ أَلْقَاكَ عَاصِفًا  
أَلَمْ تَرَ يَا مَعْشَرُ مَا قَدْ غُبِنَتْهُ خَدِغْتَ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنَتْهَا  
فَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَيْزِكَ تَبَتَّنِي وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْإِذْعَنْدَةُ  
وَأَمَّا مُدَى (١) الدُّنْيَا فَتَفَرِّي وَتَحْزُرُ وَلَكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ وَفَوْتُكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكُ أَنْجُرُ  
وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ تَجْرُ وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ  
وَيَا عَايِرَ الدُّنْيَا لِعَيْزِكَ تَعْرِ وَالْأَعْيَبَارُ ثَاقِبٌ وَتَفَكَّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ كَأَنِّي يَوْمَ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا  
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ خَلِيلِي كَبْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ  
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً أَصَبْتُ مِنْ الْأَيَّامِ لَيْنَ أَعْنَةٍ  
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا وَدَارُ ضُغُودٍ مَرَّةً وَحُدُورٍ  
لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمَلِكِ أَهْلَ قُبُورٍ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَبِيرُ بِنُورٍ  
فَأَجْرَتِهَا رَكْضًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورٍ

(١) وفي نسخة : يد



وله في صفة النخيل وهو من متحات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ النَّخِيلَ وَإِنْ أَقَادَ غِنَى لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ الْفَقْرِ  
أَيْسَ الْغِنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي أَمَالٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ  
مَا قَاتِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مَوْنَةً الشُّكْرِ  
وقال يمتح الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرُ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَشْرِ  
يَوْمَ الْكَرَامَةِ لِلَّذِي صَبَرُوا فَأَخْذِرْ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّرِ  
فِي كُلِّ مَا تَلْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي  
أَخِيَّ مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بِنِيَّ تَلْجِجُ (١) مِنْكَ فِي الصَّدْرِ  
تُرْتَاخُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرٍ  
قَدْ طَفَتْ كَالظَّأْنِ مَاتِمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْمُومَةِ الْفَقْرِ  
تَبْغِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِهِ لَتَنَالَ رَوْحَ الْيَسْرِ بِالْعُسْرِ  
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى لِعِبَا وَغَشَاكَ أَنْ تُرْضَى عَنِ الدَّهْرِ  
وَلَحْزَمَ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا ذَنْبَايَ إِلَّا غُرُورُ  
إِنَّ أَمْرًا يَصِفُو لَهُ عَيْشُهُ لَغَافِلٌ عَمَّا تُحْنُ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية: تحجل (٢) وفي رواية: من غير الى تعب

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَرَالَيْهَا نَصِيرُ (١)  
 لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيَ سُرُورُ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ الْيَسِيرُ  
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ الْحِظُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ فَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ اللَّهُ فَذَاكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المنسرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَآكِبَرُ وَأَلْحَقُ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ  
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحَيَّرُ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْآؤُرَ وَأَعْلَمُ أَنْ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ  
 وَأَصْبِرْ إِذَا مَا يُلَيْتُ (٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ  
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازِي كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ  
 يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُسْكِرُونَ مُنْكَرُ  
 يَا أَيُّهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْءُهُ وَأَنْذَرُ  
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ مِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكْذَرُ  
 وَالطِّفْ بِكُلِّ أَمْرٍ يَرْفِقُ وَأَقْبَلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَيْسَرُ  
 فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ رُجَاجٍ إِنْ لَمْ يَرْفَقْ بِهِ تَكْسَرُ  
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَاعْمَى حَتَّى إِذَا مَا آفَاقَ أَبْصَرُ

ارْضَ الْمَنَآيَا كُلِّ طَاغٍ      وَأَرْضَ الْمَنَآيَا لَنْ تَجْبَرُ  
يَا رَبِّ ذِي اعْظَمِ رُقَاتٍ      كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَجَحَّرُ  
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ كُلِّ حَيٍّ      وَآيُ شُغْلٍ لَنْ تَفْكَرُ

وله بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح ( من الخفيف )

أَيْدَارَ الْبِدَارِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ الْبِدَارَ

وقال في رفع الأمر اليه عز وجل ( من الطويل )

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ      وَلَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا      تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَشِيٌّ عَلَى الدَّهْرِ  
تَمَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى الْفُتْ      وَأَخُوجَنِي طُولُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّدْرِ  
وَوَسَّعَ صَدْرِي بِالْأَذَى الْآنَسُ بِالْأَذَى      وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
وَصَيَّرَنِي بِأَيْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا      لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى ( من السريع )

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ      وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ      وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ      وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَائِهِ      لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ  
أَتَاكَ يَأْمَعُورُ دَسَمُ الرَّدَى      وَالْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ  
يَا رَبِّ إِنِّي أَتَىكَ فِي كُلِّمَا      قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ



فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَسَتُخَطَايَايَ إِنَّكَ السَّاتِرُ

ولاي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان له جارية يحبها حباً شديداً  
اراد ان يمحي ليلة بصحبتهما فشرقت الجارية بحب رمان وماتت فمزج يزيد عليها جزءاً  
مفرطاً حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ    إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارًا  
لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ أَوَّلُهَا    قَرُبًا آخِرَ لَيْلٍ أَجْجَعَ النَّارَا  
عَادَتْ تُرَابًا أَكْفُ الْمَلْهِيَاتِ وَقَدْ    كَانَتْ تُحَرِّكُ عَيْدَانَا وَأَوْتَارَا  
وَلَهُ فِي مَنْ لِحَقٍّ يَتَقَوَّى اللَّهُ وَهَدَلْ عَنِ الدُّنْيَا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهِ    وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِبَرِهِ  
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ    وَأَقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكْرِهِ  
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا    أَخْبَرَهُ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهِ  
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَقَى    لِلَّهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهِ  
قَدْ يَنْبَغِي لِأَمْرِي رَأْيٌ نَكْبَا    تِ الدَّهْرِ إِلَّا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهِ  
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقُ لِحْصَاءِ م    الْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهِ  
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدًّا    قَدْ أَوْقَرَتْهُ إِلَّا كُفُّ مِنْ مَدَرِهِ  
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ    وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجْرِهِ  
إِذَا تَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ    قُرْزُهُ فِيهَا وَأَنْقَرُ إِلَى خَطَرِهِ  
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى م    الْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ  
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ    نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهِ

الْوَقْتُ أَتَى لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تُنْظَرُ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهِ  
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى آثَرِهِ  
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى كِبَرِيَّتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ بِشَهَادَةٍ بَاطِنَةٍ ظَاهِرَةٍ  
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتعاقل (من السريع)

يَا نَائِي الْمَوْتَ وَلَمْ يَسَسْهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَمَا تَذَكَّرَهُ  
يَسُوفُ الْمَرءُ بِتَقْدِيرِهِ لِلْبَرِّ وَالْأَيَّامُ لَا تُنْظَرُهُ  
مَنْ يَضَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَنْتَهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان القور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بِعَدِي وَجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفَرَةٌ  
فَأَجَابَنِي صَيَّرَتْ رَيْنَحَهُمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِيرَةٍ  
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْزُهَا نَضْرَةٌ  
لَمْ أَتَقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِبُضِّ تَلُوحُ وَأَعْظَمُ خِرَّةٌ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ قَبْلِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِزَّةٌ  
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْخَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِ حُفْرَةٍ قَصَّارَتُ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ  
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ نِ يَتَّقِي أَمِيرٌ وَلَا إِعْرَةٌ  
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَبْرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في اذخار الصالحات للاحرة (من الكامل)

أَخْلَقَ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَرُكُو (٢) سَرَّارُهُ  
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بِإِثْنِهِ وَظَاهِرُهُ  
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو نِقَّةٍ وَالْدَّهْرُ مُسْرِعٌ دَوَّارُهُ  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَقَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ  
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)  
كَمْ قَدْ ثَكَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي نِقَّةٍ وَمُعَاشِرِ كُنَّا مُعَاشِرُهُ  
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ (٦) صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ  
فَسَبِيلُنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ  
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ  
أَوْنَ الْقَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى أُهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية : لكل اخي حبرة حبرة

(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : تقذت وهي غلط

(٤) وفي رواية : الموت لو صح اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكره

(٥) وفي نسخة : ثقلنا

(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزهم : ويروى : واين غرهم



يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتُهُ لَا شَيْءَ مَا لَكَ لَا تُبَاذِرُهُ  
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ مِنْهُ غَدَاةٌ قَضَى دَسَاكِرُهُ (\*)  
 وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ أَيْرَتُهُ وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)  
 وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)  
 وَيَمْنٌ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ قَبَّرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)  
 مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَضْبَاءِ قَابِرُهُ  
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ النَّعِيمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ  
 قَرِيبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ  
 يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَائِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)  
 نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(\*) اخبر الماوردي والشرطي والمسهودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فطلت قائماً حتى سكن وحان منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : ارأيت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم رمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

( هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ الْح )

ثم قال : كاني والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الا قليلاً حتى مات ويروى بين خليل

( ١ ) وفي رواية : ففدا وقد عطلت ( ٢ ) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرُهُ

( ٣ ) وفي رواية : عساكرُهُ

( ٤ ) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذِّتِ والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموت من اصحابه ( من المتقارب )

أَخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ      فَقَدْ صِرْتُ أَشْحَى لَدَى ذِكْرِهِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ      فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ  
 وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ      عَنْ النَّاسِ لَوْ هُدَّ فِي غَمْرِهِ  
 وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ      فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ  
 فَتَى لَمْ يَحْلِ النَّدَى سَاعَةً      عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ  
 تَطَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ      وَتَأَمَّنْ لَيْلَكَ وَنُ شَرِّهِ  
 فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ      وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ  
 أَتَشُهُ أَلْيَةً مُتَكَالَةً      رُويْدَا تَحْتَلُّ مِنْ سِتْرِهِ  
 قَلَمُ تُغْنِ أَجْنَادَهُ حَوْلَهُ      وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ  
 وَأَضْحَجَ يَعْصِدُو إِلَى مَزَلِ      مَحْيَقِ ثَوْنِي فِي حَفْرِهِ  
 تُغَلِّقُ بِاللَّزْبِ أَبْوَابَهُ      إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ  
 وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا      وَحَلَّ مِنْ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ  
 وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ قَرْشَ اللَّذَى      وَرِيحُ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ  
 أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ      غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي مَضَرِّهِ  
 كُنْتُ أَشْيَعُهُ غَازِيَا      أَمِيرًا يَصِيرُ وَلَا تُغْرِهِ  
 وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلَا      بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ  
 لَنُظَرِهِ آيَاتُهُ الصَّالِحَاتُ      بِرٍّ إِذَا تَحَنَّنَ لَمْ نُظَرِهِ

فَلَا يَمُوتُ أَخِي هَائِكَا فَكُلُّ سَيِّئِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في عذر الدنيا (من الطويل)

لَكُمْ قَلْتُهُ (١) لِي قَدْ وَفَى اللَّهُ سَرَّهَا      طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا  
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى      كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا  
أَرَى الْعَيْنَ عَيْنَ الشَّحْطِ عَيْنًا سَخِينَةً      وَيَا عَيْنَ يَا عَيْنَ الرِّضَى مَا أَقَرَّهَا  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا      وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنْعِصُ دَرَّهَا  
يُلِينَا مِنْ الدُّنْيَا عَلَى حِينَا لَهَا      يَدَارِ غُرُورٍ وَيَنْجُهَا مَا أَغَرَّهَا  
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا      أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَهَرَّهَا  
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ      أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ أَلْمَنَا يَا وَكْرَهَا  
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ خُلُوءٌ      وَلَلْمَوْتُ سَكْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَّهَا

وقال يصف عفة الانسان بارياحه الى الدمار (من الرمل)

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ      يَا مَنْ الدُّنْيَا وَتَذُ أَبْصَرَهَا  
إِنَّ الْإِنْسَانَ يَوْمًا صَرَعَةٌ      يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَحْذَرَهَا  
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتَنَا قَدْ مَضَتْ      فَتَسِينَا بَعْدَهَا تَحْضَرَهَا  
صُورٌ كَانَتْ أَنْاسًا مِثْلَنَا      ثُمَّ أَفْكَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا      نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ      أَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدَّرَهَا



وقال ايضاً في سرعة تكدر العيش ( من محرو الكامل )

أَلَمْ تَرَ يَا مُلُ أَنْ يَعْيشَ مَ وَطُولُ عُمرٍ قَدْ يَضُرُّهُ  
تَفَنِّي بِشَاشَتِهِ وَيَقْتَمِ مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةً  
وَتَحُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَ لَا يَرَى سَتِينًا يَسُرُّهُ

وقال يدكر الانسان بالوفاة ويجرّضه على ذخر الصالحات ( من مجزو الكامل )

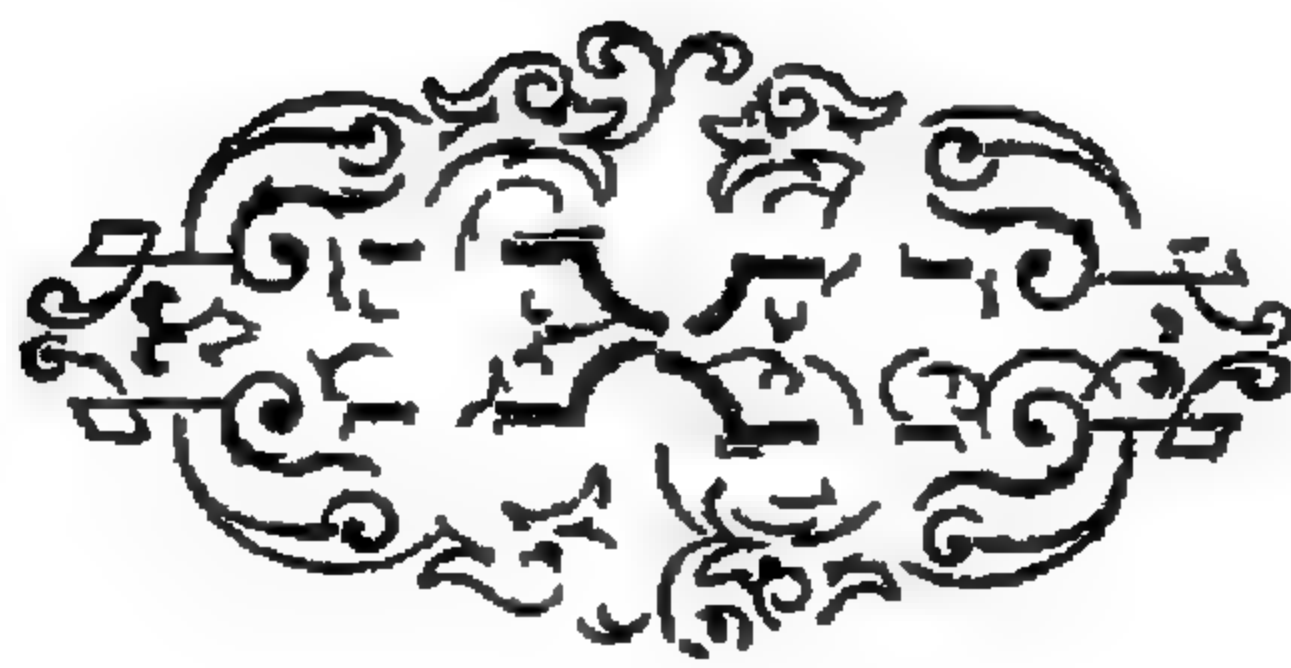
أَفَنَيْتَ عُمرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَ ظَارِكُ  
وَنَسِيتَ مَا لَا يَدُّ مِنْهُ مَ وَكَانَ أَوَّلِي بِأَذْكَارِكَ  
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِأَعْيَارِكَ  
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ  
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتُرْعَجَ مِنْ قَرَارِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَأَقَّلَ (١) الْزُّوَارُ مَ عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مَ النَّشْأُ إِلَّا تَأْيَ دَارِكَ  
أَخِيَّ فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مَ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَأَفْتِكَارِكَ  
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَثَلِ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِدْخَارِكَ



## قَافِيَةُ الزَّكَاةِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت ( من الطويل )

يَخُوضُ أَنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا      وَأَصَمْتُ فِي مَعْضِ الْخَائِبِينَ أَوْجَزُ  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزًا      فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ



## قَافِيَةُ السَّيِّئِ

قال أبو العتاهية ييكت الانسان بغرط حُبِّهِ لَدِيَاهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَبِي
وَكُلُّ رَيْثِي أَضْحَجْتُ أَغْلِي	بِهَا مَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمرًا	لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ أَسْتُ أَمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتِي لَا بَدَّ مِنْهَا	تَحُلُ نَفَاتِي وَتَقِيلُ حَبِي
أَهْوَتْ وَبَكَرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي	وَتَحْضَرُ وَخَشَتِي وَيَنْيِبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ أَلَيْتِ الْمَوْشَى	مَسْكِنِكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنُ رَمْسِ
وَأَيْتِكَ تَذَكُّرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثْرُهُ ذِكْرُهَا لِلْقَلْبِ يُثْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْحَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى	وَهُدْرِكَ حَاجَةٍ فِي لَيْلٍ لَمْ تُسْ
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا	يُسِغُ شَجَاةً إِلَّا بِالتَّائِي

وقال في صولة الموت ومر سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ	مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا آئِسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتَ أَمَلَاكَ وَلَا مَوْقَا	إِلَّا ثَأْنُهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْحَلَسُ



نَلَمَوْتَ مَا تَدُّ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ      وَلِلَّيْلِ كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا  
 هَلَا أُبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهْلٍ      هَلَا أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ      كَانَتْ دُعُوعُكَ طُولَ النَّهْرِ تَنْجِسُ  
 أَمَا يَهْوُوكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاعَ لَهُ      إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْغَمِسُ  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا      فَأَلَمْتَ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُقَاتِلُ  
 إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا      أَنْ يَجْلِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا  
 إِنْ أَلْمَنِيَّةٌ حَوْضٌ أَنْتَ تَصْكَرُهُ      وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ اقْتَتَلُوا      كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ  
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا      وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ آخِرَاهُمْ عَبَسُوا  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا      كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى ( ) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ      كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحِجَابِ

(\*) قال المرآلي : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكْتَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ	كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرِبَةً	وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رُطْبٍ وَبَابِسِ
فَقَدْ حَاضَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسَكْرَةٍ	فَلَمْ تَعْنِ عَنِّي الْفُؤَادُ الْفَارِسِ
فَبَا زَائِرُ الْقَبْرِ اتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ سَا	وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بَأْسِ
خَرَّاسَانُ تَحْوِيحَا وَاكْتَفَا فَارِسِ	وَمَا كُنْتَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقِ بَأْسِ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبَ نَعِيمِهَا	كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ

وَلَمْ يَسْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً      وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رُطْبٍ وَيَاسٍ  
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ      طَوِيلُ الْغِنَى فِيهَا كَثِيرُ الْوَسَاوِسِ  
لَقَدْ صرْتُمْ فِي مَوْجِشِ الثَّرَبِ وَاللَّزَى      وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَأَسِ  
فَلَوْ عَقَلَ الْمَرْءُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي      تَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسْ  
وَالَهُ فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَكَأْسِ الْمَوْنِ ( من البسيط )

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ      حَتَّى يُعْضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ  
لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ      مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ  
كَأْسَ الْآلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ      وَمَا الْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ  
حَتَّى مَتَى وَالْمُنْكَأَيَا لِي مُخَاتَلَةٍ      يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَائِي  
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا      دُونَ الْمُنْكَأَيَا بِمُحْجَابٍ وَحُرَّاسِ  
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسَ الْمَوْتِ دَائِرَةً      فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ  
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُجْدِلًا      يَوْمًا كَمَا يَتَرَبَّ الْمَاضُونَ بِأَكْكَاسِ  
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ      يُنْقِضُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِصُونَ أَنْفَالِي  
إِنِّي لَا غَرَّةَ بِالذَّنْيَا وَأَرْفَعُهَا      مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَخِيكَانَا عَلَى رَأْسِي  
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتِعْبَادِ مَطْعِمِهِ      وَلَا تَسْلَى بِشَلِّ الصَّبْرِ وَالْبَاسِ  
وَقَالَ فِي مَعْنَاهُ ( من الوافر )

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسِ      وَأَنْتَ بِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ  
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ      تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمِّمْ مِنْ عِدَّةٍ أَصْبَحْتَ فِيهَا      يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ  
بِأَيِّ قُوَى تَطْلُوكَ لَيْسَ تَبْلَى      وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي  
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا      وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ  
وَكُلُّ نَحِيَّةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنِي      لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ  
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ      وَفِي خُبْتِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ  
وَلَمْ يَكْ مُنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا      لِيَجْرُو مِنْهَا رَأْسًا يَرَّاسٍ  
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ      قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَاسٍ  
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا      تُثْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من المزعج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أحتَاجَ إِلَى النَّاسِ  
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ  
فَكَمِّ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسٍ  
وَتُثْقَلُ الْحَقَرُ أَحْيَا كَيْشِلِ الْجِيلِ الرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفنكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ      وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ  
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ يُرِيدُهُ      وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَأَنْتَ لَهُ النَّاسِي  
مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي أَيْسَ مُنْصِفٍ      وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسُ مِنْ بَاسٍ  
أَلَا قَلَّ مَا يَجُوزُ ضَمِيرٌ مِنَ الْمُنَى      وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ



وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ الْمَوْتِ حِيلَةً      وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسٍ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا ضُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ      يَشِيبُ وَيَفْتَنُ بَيْنَ لُخْمٍ وَأَنْفَاسٍ  
تُدِيرُ يَدَ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا      كَأَنَّهُمْ شَرِبُوا قُعُودًا عَلَى كُاسٍ  
كَفَى بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ      وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ ثَابٍ وَأَضْرَاسٍ  
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ      وَكَمْ مِنْ مُعَاذِي خُزٍّ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ      فَلَنْ يُعَمَّكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ  
اللَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ      وَكُلُّ هَذِي الْمُنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ  
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ      مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ  
بعداد فلما دفنناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية إليه وبه جرح شديد  
فعزاه ثم انشده (من المجتث) :

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَأَلْبَسْ      لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسًا  
لِيَذْفِنَنَا      أَنْاسٌ كَمَا دَفَنَّا أَنْاسًا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال : دخل أبي على الرشيد فقال له : عظمي :  
فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ      فَالدَّهْرُ دُؤْغَرٍ وَالدَّهْرُ دُؤْخَلَسٍ  
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُفَّه

وقال يبيك المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد ( من البسيط )

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَمَنَّيْتَ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ  
فَمَا تَرَاكَ سِهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً      فِي جَنْبٍ مُدْرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَرَسٍّ  
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ      كَأَلْحَاطِيبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغُلَسِ  
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلَمْ مَسَائِلَكُمَا (٣)      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ  
أَتَى لَكَ الصَّخْرُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى      تَصْحُ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكْسٍ  
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ      أَلَدُنْيَا وَتُوبِكَ (٤) مَسْئُولٌ مِنَ الدَّنَسِ  
لَا تَأْمَنِ الْخُتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ      لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثْلَ لَهُ      كَمَنْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

وله في مفاضة البشر على طلب الرئاسة ( من محروا الكامل )

اللَّهُ يَحْفَظُ لَا الْحَرَامَةَ      وَكَرْبًا تُحْطِي الْفِرَاسَةَ  
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا بَالَتْ      تَفَاقَتْ فِيهِ النَّفَاسَةُ  
وَالنَّاسُ يَحْبِطُ بَعْضُهُمْ      بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

(١) لا تأمن الموت في لطف ولا نفس وان تسترت بالحجاب والحرس

(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدة لكل مدرع منا ومترس

(٣) وفي رواية : طريقتهما

(٤) وفي رواية : وتوبك الدهر ويروى أيضاً : وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نعت الدنيا إلتنا نفسها      وأرثنا عبراً لم ننسها (١)  
كُلِّدَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ      عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا  
تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى      آمَسَ اللَّهُ عَلَيْكَ أُسْهَا  
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ      يَسْتَيْنُّ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا  
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ      وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا  
يَا لَهَا مَحْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ      أَحَدٌ دُونَ الْمُنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظَ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ      أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ  
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْشَاكَهُ      فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَنَسِهِ  
فَمَنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيَى      مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْبِهِ  
قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ      وَيَقِيسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ  
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدَنَّ      فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ  
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى      سُؤَالَكَ الْعَالِمَ فِي أَنَسِهِ

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرءِ يَوْمٌ بِحَيِّ قُرْبِهِ      وَتَظْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أَنْسِهِ  
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ تَذُنَّجًا سَالِمًا      وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ

(١) وفي نسخة: في نفسها



## قَافِيَةُ الشَّيْنِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشًا      سَيُدْعَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشًا  
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ      إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَاشِي  
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَائِنٌ      وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرِ الْبَطِيءُ لِمَنْ عَاشَا



## قَافِيَةُ الْإِضَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه ( من الخفيف )

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ  
كَيْفَ أَغْتَرُ بِالْحَيَاةِ وَغَمْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي أَنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتح دنا ساعة  
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب  
( من الكامل ) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصٌ وَالْحَادِثَاتُ أَنَاثُهَا غَفْصٌ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النِّقْصُ  
وَكَانَ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْذُ مِنْهُ لِنَظَرِ شَخْصٍ  
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ دُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

وله أيضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره ( من الخفيف )

إِنْ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ لَعَيْشٌ مُجْجَلُ السَّغِيصِ

## قَافِيَةُ الْإِضَادِ

قال ابو العتاهية بحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتميم لآخرته (من البسيط)

نَنسَى الْمَسَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ      فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ أَنْقَرَضُوا  
 إِنَّا كَلَّجُوا أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا      وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُو لِمُعَارِضُ  
 لِلَّهِ دَرُّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غَبُّوا      فِيمَا أَظْمَأْتُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا  
 مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذَا      سَانٍ يَرَى أَنَّهُكَ مِنْ نَفْسِهِ عَوَضُ  
 فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا      مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعُدَّهُ غَرَضُ  
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا      يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ  
 تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَضْفِهِمْ      وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفْتَهَا مَرَضُ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ      وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ  
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ      وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا      حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الثُّرَاتِ تَرْتَكِضُ  
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِئَةٌ      وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ  
 إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُّ مَغْبَسَهُ      وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَا نَا أَنَّهُ مَضْضُ  
 وَمَا أَسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَدَّاقَةً حَذِرًا      قَدْ يُبْذَمُ الْأَمْرُ أَحْيَا نَا فَيُنْقَبِضُ



وله في جور البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اَشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعَلَوْا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ قَالَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي  
عَجَبًا أَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَبِرُ الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي  
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَرَاضِي (١)  
أَرَى الْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاصٍ  
كَانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أَحْتَتَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرَجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ  
وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَفَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقْبُضًا  
نَلَّ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمَنَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَنْهَ إِذَا انْقَضَى  
وَإِذَا آتَى شَيْءٌ آتَى لِمُضِيهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى  
نَبِيٍّ مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيُرِيدُنَا قَرَأَ وَطَلَّبُ أَنْ نَصِحَّ فَتَرْضَا  
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَرَمْنَهُ وَأَبْغَضَا  
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخُلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى  
وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَقْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

قَدْ أَرَدْنَا فَأَجَبَ اللَّهُ لَنَا      وَأَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا فَمَضَى  
 رَبِّ كَرِهْتُ قَدْ أَبْرَمْتُه      ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا قَانَقَضَى  
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ      تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَرْضَا  
 رَبِّ عَيْشٍ لِأَنَاسٍ سَلَفُوا      كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُرُوا  
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ      مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا  
 رُفُضَ أَلَمْتُ مِنْ سَاعَتِهِ      وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى  
 شَرُّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي      أَقْبَلُ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضًا  
 وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ الرِّضَا      وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا  
 بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ      لَزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبِغِضَا  
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ      مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي قَانَقَضَى  
 وَأَنَا لَفِي مَزَلٍ لَمْ يَزَلْ      نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا  
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَاءَ      لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى  
 وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَمَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ      حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ  
 فَحَسِيَّ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ      وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمَنْقَبِضِي  
 إِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ      كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعَرِضِ  
 مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ أَحْيٍ مِنْ صَلَهِ      مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي مُجْبُوحَةِ الرَّفِضِ

الدَّهْرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَايَ عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ  
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا بِي بَعْضِي  
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اللَّيْنُ وَالْحَفْضُ  
أَبْهَرَتْ مَنْ وَافَتْ دَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ  
عَجَبًا لِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَايِهِ نَقْضُ  
وِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ  
يَا ذَا الْمَقِيمِ بِمَنْزِلِ أَشْبِ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ  
مَا لِأَبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفٍ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَالِيَّ إِنْ لَمْ يَتَغَفَّرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَأَفَا  
وَمَا يَلَبَثُ الْحَيَّانُ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا  
خَالِيَّ بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا





## قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبِرُ وَرَأْسُكَ أَشْبَطُ      أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسْبِكَ يَغَاطُ  
أَمْ لَسْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَلِّطًا      وَبَلَى وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَاطُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً      جُثَّتْ أَلْمُلُوكُ وَتَارَةً يَتَحَبَّطُ  
فَتَأَلَّفَ الْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ      سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَقَنَّ وَتَشْحَطُ  
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى      نَضْرًا تَقْلُصُ بَيْنَهُمْ وَتَبْسُطُ  
وَكَاَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ الْحُشَا      بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشْحَطُ  
وَكَاَنِّي بِكَ فِي قَيْصٍ مُدْرَجًا      فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَخُحِيطُ  
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتِي مُتَنَسِّمِ      رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا أَلْقَيْصُ نَحِيطُ

وله في فناء ما يحرص الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ      لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لُسُقُوطُ  
أَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ أَلَمَاتِ جَهَاةٍ      وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ  
نَحِيْبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِمًا      ثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخُنُوطُ  
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى إِلَى أَلْبَى      لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

## قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العنابه يسير الحلال بالعراق والوداع . وقيل ان هذه الايات استشهد  
اباها بعض السهراء فقضوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا  
لعنابه طبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس ( من الطويل )

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ إِيَّاي مُودَعٌ      وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدَمَعُ  
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا      وَإِنْ نَحْنُ مُتَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ  
أَلَمْ تَرِ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ مَاعَةٍ      لَهُ عَارِضٌ فِيهِ أَلْمِيَّةٌ تَلَمَعُ  
أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِنَعِيرِكَ بَنَتِي      وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِنَعِيرِكَ تَجْمَعُ  
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ      وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَضَرَعُ  
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ      مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ  
وَأَيُّ أُخْرَى فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ      إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ

وله في مصرع الموت والتأعب لوروده ( من الكامل )

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُوقَلُ أَسْرَعُ      وَآرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ  
قُلُوبِي لَمْ أَصْبَحْتُ تَجْمَعُ مَا أَرَى      الْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ  
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى أَهْوَى وَأَنْظُرِي إِلَى      رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَضْمَعُ

أَلَمْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      وَكُلُّ مَوْتٍ إِلَهُ لَا تُدْفَعُ  
 أَلَمْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ      إِذَا آتَى وَكُلُّ جَنْبٍ مَضَرَعُ  
 كَمْ مِنْ أُحْيٍ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ      قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتَرَعُ  
 وَإِذَا كَبُرَتْ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ      مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَعُ  
 وَإِذَا قُنِيتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنَى      إِنَّ الْفَقِيرَ كُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ  
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَضَاقٍ      مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فِرَاقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ  
 إِنَّ الطَّامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةً      لِلطَّامِعِينَ وَآيِنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ  
 اقْنَعْ وَلَا تُشْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً      قَالَهُ يُخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ  
 وَلَوْ بَا أَنْتَفَعَ الْفَقْرُ بِضَرَارٍ مِنْ      يَبْوِي الضَّرَارَ وَضَرَهُ مَنْ يَنْفَعُ  
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبٍ مِنْ لَهُ      أُذُنٌ تُسَمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ  
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَفَرِّدٌ بِطَبَاعِهِ      لَيْسَ أَمْرٌ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال بحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ      وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ  
 وَدَعْ يَضِجَ الْمَرْءُ فِيْمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ      تَمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
 لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضَجِجِ بَيْنَهُمْ      فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الاسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ      أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلَمْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ      أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقَطُّعُ



أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يُفْنِي شَيْبَةً  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ  
 أَيَا بَايِي الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَبْتَنِي  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَنْجِسُ مَالَهُ  
 كَانَ الْخُلَاءُ الْمُسْتَفِيقِينَ عَلَيْكَ قَدْ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَلْتَعَشُّ لَوْ قَدْ دَعَا بِهِ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ  
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ  
 أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةٌ  
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا  
 وَلَمْ تُنْزَلْ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ  
 وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ قَتْلٌ بِهِ  
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغُوتَ قَدْرَهُ  
 تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا  
 وَمَا زِلْتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِزَّةٍ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ أَنْسَابَ الْحِمَامِ تُشِيعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ تَحْوِكَ تُشْرِعُ  
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ  
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَجْمَعُ  
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ  
 غَدَاؤُكَ أَوْ رَاخُوا رَوَاحًا فَأَبْرَعُوا  
 تُقِلُّ قَتْلَتِي فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ  
 فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ  
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ  
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتُمْ سَتُشِيعُ  
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوعُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَإِنَّ بَيْنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْضِ يُطْبَعُوا  
 وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّمْتُ أَوْسَعُ  
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
 وَذُو أَلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَتَّبِعُ  
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا نَهَا  
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا غَيْرُهُ  
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ  
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ  
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ اِخْتِجَاجِهِ  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِلْحُجَّةِ  
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْدُرُ إِنْ هَزَّ الْعَنَى  
وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَتَشَعُّ  
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ  
إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ (١)  
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَشَعُّ  
وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ  
يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ  
لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَصَّه الدَّهْرُ يَنْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

الْحِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ  
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكُفَافِ إِذَا  
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ  
يَا حَابِ الدَّهْرَ دَرَّ أَشْطَرُهُ  
يَا عَجَبًا لِأَمْرٍ يُخَادِعُهُ  
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ  
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ  
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلٍ قَوْمٌ قَدْ عَرَفُوا  
النَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ  
مَا اجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُورًا لَوْرَعُ  
لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَبِعُوا  
لِكِنَّةٍ مَا يُرِيدُ مَا يَسْعُ  
هَلْ لَكَ فِي مَا حَابَتْ مُتَفَعُّ  
السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخْدِعُ  
مَنْ قَدْ يَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدَعُ  
يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ  
أَلْحَقْ قَوْلُوا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا  
أَلْمُوتَ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

مَا شَرَفُ الْمَرْءِ كَالْفَسَاعَةِ م وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ  
لَمْ يَزَلِ الْقَائِنُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبِذَا الْقَائِنُونَ مَا قَنِعُوا  
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ وَنَهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجِعُ  
مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الْخَزَعُ  
الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِيبَ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْضَبَا وَبَلْعُ  
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَّوَا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى الثَّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا  
بُؤْسًا لَهُمْ آيٌ مَثَلٌ تَرَلُّوَا بُؤْسًا لَهُمْ آيٌ مَوْقِعٌ وَقَعُوا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م الدُّنْيَا فَفَنَهَا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحث الإنسان على عدم الركون إلى الرائل والعالني (من الكامل)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا ابْنَ آدَمَ فَانْتَبِغْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ  
لَوْ كَانَ عُمرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَنْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ  
إِنَّ الْآيَةَ لَا تَرَالُ مُلِحَّةٌ حَتَّى تُشَيِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعِ  
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَنْتَفِعْ  
شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنَا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقَارِعُ  
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعُرُّنَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخْدِعُ  
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ



لَمْ تُقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزَيْنَتِهَا مِثْلَ مَنْ قَسَلَ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبِعَ  
 يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضْطِيعُ دِينَهُ إِخْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَلِعُ  
 وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِأَلْقَى مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كُنْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ  
 وَأَلْحَقْ أَفْضَلَ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَرُورُ وَتَتَجَمَّعُ  
 فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ  
 وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سَرْعٍ  
 وَأَمْنَعْ قَوَادِكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمَ طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُتُوعَ وَلَمْ يُرِدْ  
 وَإِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسَهُ وَلَكِنْ طَبِيعَتُ لَتَضُرَّعَنَّ فَلَا تُكُنْ  
 وَالْمَرْءُ يَتَمَعُّ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا ضَرَّ مِنْ جَعَلِ الثَّرَابَ فِرَاشَهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلَّ أَمْرٍ مُتَّبِعٍ  
 مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مَنَعَ أَلَا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَبِعَ (١)

وَنَالَ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ وَفِي تَدْبِيرِهِ تَعَالَى لِحَلْقِهِ (من الطويل)

هُوَ أَلَمْتُ فَأَصْنَعُ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِ أَلَمْتُ لَا بُدَّ جَارِعُ  
 أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا

المتأهبة هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعِيرٍ بَلَاغِهِ  
وَكَمْ قَدَرًا يَنَا الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ  
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَوْنَ كُلَّمَا  
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ  
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً  
وَأَنَّ بُطُونَ الْمَكْثَرَاتِ كَأَنَّمَا  
وَقَصْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَاللَّهُ فِي الدُّنْيَا آعَاجِبُ جَمَّةٌ  
وَاللَّهُ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ  
وَاللَّهُ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ يَعْلَمُهُ  
إِذَا ضَنَّ مَنْ تُرْجُو عَلَيْكَ نَفْعُهُ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ  
يَكُلُّ أَمْرِي رَأْيَانِ رَأْيِي يَكْفُهُ

سَتَرُكُهَا فَأَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعٌ  
لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الْأَرَابِ مَضَاجِعُ  
يَرُونَ لَمَّا جَعَلْتَ لِعَيْنِي مَدَاجِعُ  
وَمَا يَعْرِفُ الشَّبَعَانُ مَنْ هُوَ جَاعِعُ  
وَأَيْتَكُنَّهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَاعِعُ  
تُنْفِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ الضَّفَادِعُ  
وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ  
تَدُلُّ عَلَى تَذْيِيرِهِ وَبَدَائِعُ  
بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ الْعِبَادِ الْمَكَافِعُ  
أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ  
قَدَرُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ  
سَبْتُهُ أَلْمَنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْأَطَامِعُ  
وَمَنْ قَنَعَ اسْتَعْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ  
عَنِ الشَّيْءِ أَحْيَا نَا وَرَأْيِي يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما روى الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعَ  
وَنَظِيرُ الْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ  
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَلَا  
يَحْصِدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعَ

وَأَصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ  
شَاكِعٌ يَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ  
يَحْصِدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا      رُبَّمَا ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ  
 خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ      وَأَسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَاتَّقَطْعْ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ      فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ  
 وَأَرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ      وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعُ  
 وَأَبْرِمَا أَسْطَغْتَ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى      فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعُ  
 إِشْهَدِ الْجَالِعَ لَوْ أَنَّ قَدْ آتَى      يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ  
 إِنَّ الْخَيْرَ كَرَسَمًا بَيْنَنَا      طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ  
 قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١)      فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي أَمَالٍ تَبَعَ  
 وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ      إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ  
 أَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى تَذْبِيرِهِ      قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ  
 سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقُهُ      فَهَا هَا النِّقْصُ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعِ  
 وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ      وَأَضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنَعٍ وَجَرَغٌ  
 وَلِنَفْسِي غَمَلَاتٌ لَمْ تَرَ      وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَاكَانَا وَلَعٌ  
 عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ      إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْفَرْغُ  
 عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ      لَوْ قُوعَ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعُ  
 عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرَّتًا      سَكُنَّا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعُ  
 يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شَيْعَتْهُ      فَحَبِي الثُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعُ



لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوْدَتْ مِنْ مِ الْزَادِ يَا هَذَا لَهَوْلِ الْمَطْلَعِ  
يَوْمَ يَهْدُوكَ نُجُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْطَجِعِ

وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّيِّعُ أَنْتَ بِاللَّهْوِ وَالْهَوَى تَخْدُوعُ  
كَيْفَ يَعْنَى عَنِ السَّابِلِ بَصِيرُ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَحِمُّ سَاسِعُ  
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلَمًا لَ وَرَدَّ أَلَمَاتٍ لَا نَسْتَطِيعُ  
حُبِّبَ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَاءِ الْقُصُورِ وَالْتَجَمِيعُ  
وَصُوفُ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْقَا مُقْبِلُ الْيَنَاسِرِ  
لَيْسَ يَجُودُ مِنَ الْفَنَاءِ خَيْرٌ أَلَيْتَ مِ وَلَا السَّفَلَةُ الدِّينِ الْوَضِيعُ  
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ أَلَمْتُ كَرَهَا ثُمَّ خَلْفَ أَلَمَاتِ يَوْمٍ قَطِيعُ  
كَيْفَ تَلْهَوُا وَكَيْفَ تَسْلُو مِنْ الْعَيْشِ هُوَ مِنَّا مُرْجِعُ مَذْزُوعُ  
نَجْمَعُ الْفَانِي وَالْقَلِيلَ مِنْ أَلَمًا لَ وَنَنْسَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ  
فِي مَقَامِ تَعَشَى الْعُيُونُ إِلَيْهِ وَأَلْمُوكَ الْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقوى (من الرمل)

رَبَّمَا ضَاقَ الْقَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ طُغِ  
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنِ اطْمَعَتْهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ  
لِلتَّقَى عَاقِبَةُ تَحْمُودَةٍ وَالتَّقَى الْخَضُّ مَنْ كَانَ يُرَغِ  
وَقَنُوعُ الْمَرْءِ يَنْجِي عِرْضَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنَعَ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ      وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ  
 عِبَرِ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوقَةٌ      قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِيعُ  
 وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ      فَيَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ  
 وَارَى كُلَّ مُقِيمٍ زَانِلًا      وَارَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعُ  
 وَأَعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ أَسَى      بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ  
 أُمَّمٌ مَزْرُوعَةٌ تَخْصُودُهُ      كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلْيَحْصِدِ زُرْعُ  
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً      هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ صُرْعُ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جِلَّتْ      جِيفَةٌ تَحْنُ عَلَيْهَا نَضْطَرُّعُ  
 أَلْتَقَى الْبَرُّ مَنْ يَنْبِرْهُكَ      وَالْحَكِيمُ دُونَهَا أَلْتُرُّ الْحَدِيعُ  
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا      صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِيعُ  
 إِنَّتِي لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي      عِلُّ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ  
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَنْتَعُهُ      قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ  
 وَأَسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ      وَآلَهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعمي الاسان عن امره (من الوافر)

لَطَائِرُ كُنْ حَادِثَةٍ وَقُوعُ      وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ  
 يُرِيدُ الْأَمْنُ فِي دَارِ الْبَلَايَا      وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ  
 وَمَنْ يَسْلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى      وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ  
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي      يَقْدِرُ الدَّرُّ تَحْتَلِبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْسُو      بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ      لِيَوْمٍ حِصَادِهَا زُرْعَ الزُّرُوعُ  
 تُشْقِي النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتِ تَنْبِي      فَلَيْسَ لِقَلْبٍ حَاجِبِهَا خُشُوعُ  
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةٌ بِحُطْبٍ      وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْسُوعُ  
 مُعَلَّقةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَايَا      وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ لِحُدُوعُ  
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَرِماً يُسَامِي      وَرَائِحَتُهُ أَلْبِي مِنْهُ تَضُوعُ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي      عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناه ( من الكامل )

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      مَا لِلْخُطُوبِ وَالزَّمَانِ الْقَاجِعِ  
 وَلَقَدْ يَوْمَ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةً      لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِحُطْبٍ رَائِعِ  
 كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ      ظَفِيرَ الْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ  
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ      وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ  
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ      صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِاِقْتِدَارِ الصَّانِعِ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَاثِبِينَ أَمْ وَاحِدٍ      لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ  
 وَالْخَلْقُ فِي التَّجَرِّي أَعْرَ مُجَلَّلٍ      تَلَقَّاكَ غُرَّتُهُ بِسُورِ سَاطِعِ  
 مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَيَجْرُزُ حَظَّهُ      مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ طَاوِعِ  
 أَطْلَاعُ الْأَمَالِ مُسْتَظَرًّا وَلَا      تَذَرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ  
 مَا لِأَمْرِي عَيْشٌ بغيرِ بَقَاةٍ      مَاذَا تُحْسِنُ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ



وَإِذَا آتَيْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ  
وَإِذَا الْخُطُوبُ جُرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا  
كَمْ مِنْ مُنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ  
لِذِ الْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ  
حَلَّ آتَيْنُ أَمِكَ فِي أَمْكَانِ الشَّاسِعِ  
تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُتَجَمِّعٍ أَوْ فَاجِعٍ  
إِلَّا كَمَا تَزَلُّو السَّرَابِ الْأَمْعِ  
فَقَحْلٌ وَنَهْ فِي الْحَلِّ الْوَاسِعِ  
وَلَهُ فِي حَتِّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِذْخَارِ الصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (من الكامل)

الشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَعَ  
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ  
وَالْدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ  
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقُهُ  
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَبَيْنِ الزَّوْمِ  
وَأَلْحَقُ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ  
وَأَرْبُ مَرَّةً قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً  
وَأَمَّا مَكَ الْوَطْنُ الْخَوْفُ سَيْلُهُ  
لَيْسَ الْمَوْفِرُ حَظُّهُ مِنْ مَائِهِ  
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ  
وَلَرُبَّمَا مُحِقٌ الْكَثِيرُ وَرُبَّمَا  
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ  
وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَاعِ  
وَبِشْرِهِ حَتَّى يُبْلَغِي مَا صَنَعَ  
إِنَّ آتَيْنُ آدَمَ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْخُدَعِ  
وَلَمَنْ تَفْتَحْ فِي الْمَكَارِمِ مُتَّعِ  
نَوْ وَبَيْنَ مَنْ يَضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَعِ  
وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ أَنْقَطَعَ  
وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَغْيَبَةٍ شَبَعِ  
فَتَرَوْدُ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعِ  
إِلَّا الْمَوْفِرُ زَادَ هَوْلِ الْمَطْلَعِ  
إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعِ  
كَثَرُ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ  
عِنْدَ التَّحْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا ( من البسيط )

أَمَّا يُؤُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ      فَلَيْتَ قَبْرُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ  
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ      يُنْحِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لَطَّلِعُ  
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا      أَنَّ الْمَسَاكِلَ فِي لَذَائِنَا قَامُ  
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثَرَةٍ      فَإِنَّهُ إِسْوَاهَا سَوْفَ يَتَجَمُّعُ  
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَحْذُلُهُ      وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ  
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعَائِهِمْ      وَلَا قُلُوبِهِمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ  
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تَسْرُّ بِهِ      فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ  
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ      هَلْ أَنْتَ بِالْأَمْوَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ  
لَا تَمْسِكُ أَمْوَالًا وَاسْتَرْضِ الْإِلَهَ بِهِ      فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّيْعُ

وقال ينذر المرة بالروال ( من الطويل )

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لُسْرَعُ      وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ  
سَتُضَيِّعُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      وَحَبْلُكَ مَبْنُوتُ الْهُوَى مُتَقَطِعُ  
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ      لَوَدِدْتَ تَوَدِّعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثائه ( من الطويل )

عَوَّلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ      وَأَعَوَّلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَرِيلُ وَلَوْ نَفَعَ  
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ      عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَادَى الدَّهْرِ مَطْلَعُ  
خَوَالِدِهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ      حَيًّا وَلَا ذَخْرًا لَعَذْرِي وَلَا وَرَعُ

فَاَيَّاكُمْ اَبْكِي بِعَيْنِ سَخِينَةٍ وَاَيَّاكُمْ اَزِيْثِي وَاَيَّاكُمْ اَدْعِ  
اَيَّا دَهْرًا قَدْ قَلَّتْنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَاَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَتَجْتَمِعُ

وقال في التقوى واعمال البر ( من الحثيف )

اِنْقِطَاعُ الْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ اِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَضِيعُ  
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتْ الدُّنْيَا بِبَصِيرٍ اَعْمَى اَصَمُّ سَمِيعُ  
كَمْ تَعَلَّاتُ بِالْمَنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمَنَى وَاَنْتَ صَرِيعُ  
خَلَقْتَكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيعُ  
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ يَكْفِيكَ مَفْسَلِمٌ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيعُ  
سَائِلِ اللَّهِ لَا يَحِيبُ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمٍ مَنِيعُ  
طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرٌ زَادٍ اِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ  
وَجَنَابُ الْاِفْسَادِ مُرٌّ وَبِئْسَ وَجَنَابُ الْاِصْلَاحِ حُلُوٌّ مُرِيعُ  
عَجَبًا زَيَّنْتَ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً وَمِنْ نَحْيِكَ سَامٌ نَقِيعُ  
تَتَفَكَّنِي وَتَحْنُ نَسْعَى لِقَى كَيْفَ نَبْقَى وَاَلَمُوتُ فِينَا ذَرِيعُ  
اِضْعَ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى النَّاسِ وَبِاللَّهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ  
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْاَ كَانَ اَوَّلِيْ بِاَتْمَاضٍ مِنْكَ الشَّفِيعُ  
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقد يذكر الانسان ويظه ( من الكامل )

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخَشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا



يَا آمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى      فِي كُلِّ وَجْهِ لِمُخْطُوبٍ صَرِيحًا  
 أَصْبَحْتَ أَغْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا      فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ آصَمٍ سَمِيعًا  
 لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ      حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا  
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا      ضَيَعْتَهُ مُتَعَبِدًا لِيَضِيعًا  
 وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي مَحَايِلِهَا أَلْمَنَى      وَكَتَمْتُ سُبًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعًا  
 وَالْإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي الثَّقَى      فَاصْبِرْ فِيهِ مِنْ الْحَيَاءِ رَتِيعًا  
 وَلَتُخْبِرَنَّ عَنِ الْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ      لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعًا  
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ      تَوَكَّمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعًا  
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ      رَفِصْنِ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعًا

وقال في العلم واشتهار صاحبه ( من المسرح )

وَأَنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ      وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعٍ  
 وَالْكَلَامُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَحْقُقُ      كَأَلْمُوقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يبشِّرُ الإنسانُ بِسُوءِ الزَّوَالِ وَالْبَلِي ( من الوافر )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا      وَأَنَّ لِمَوَاقِعِهَا عَقْرًا وَصَرَعًا  
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ      جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرَعًا  
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا      طَبِعْتَ عَلَى الْبَلَى وَالنَّقْصِ طَبْعًا  
 وَأَنَّ خَطَا الزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ      وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعًا  
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا      وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعًا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا قِيَوْمًا بِأَلْفِي ذَنْبًا قَدْ دَفَعَا  
 أُخِيَّ إِذَا الْجُلُودُ إِنِ اسْتَدَارَا أَرَتِكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَذَرَعَا  
 إِذَا كَرَّ الزَّمَانُ بِنَاطِحِيهِ فَإِنَّ لِكُرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا  
 وَلَسْتَ الدَّهْرَ مُتَّسِعًا تَعْضَلُ إِذَا مَا ضِثَّتْ بِالْإِنْصَافِ ذَرَعَا  
 لَذا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذم الحرص والطمع ( من المشرح )

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِرُّنِي الطَّمَعُ آيِسَ لِي بِأَلْفِ كَفَافٍ مُتَّسِعُ  
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْقَسَاةَ مِ النَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنَعُوا  
 وَآخَذَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ مِ أَرَاهُمْ فِي النَّعْيِ قَدْ رَتَعُوا  
 أَمَّا الْمَنَايَا فَتَغِيرُ غَافِلَةً يَكُلُّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جَرَعُ  
 أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَهُ وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُتَّجِعُ  
 وَالْحَلَقُ يَمُضِي يَوْمًا يَبْعَثُهُمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعُ  
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرَّوْعَاتُ وَالْفَرَعُ  
 مَا عُدَّ النَّاسُ فِي تَصَرُّفِ حَامِ لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ  
 أَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسَّامُ  
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَى بِهِ جَزَعُ  
 لِلَّهِ دَرُّ أَلْفِي لَقَدْ لَعِبْتُ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا ثَرَى صَنَعُوا  
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِهْلَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ

أَثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ      شَيْئًا مِنَ التَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا  
وَصَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ      أَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا  
غَدًا يُكَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى      هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ  
غَدًا تُوقِي النَّفْسُ مَا كَسَبَتْ      وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا  
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ      بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ  
سَلَّتْ حُبُّ الدُّنْيَا جَمَاعَتَهُمْ      فِيهَا فَقَدْ أَضْبَحُوا وَهُمْ يَشِيعُ

أخبر صاحب الاغانى قال : لما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على

قبره (١)

أُذُنَ حَيٍّ (٢) تَسْمِي      اِسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي  
أَنَا رَهْنٌ بِمُضْجِعِي      فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)  
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً      فِي دِيَارِ الدَّرْعِزِ  
لَيْسَ زَادٌ سِوَى الثَّقَى      فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد طارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على

قبره :

اصبح القبر مضجعي      ومجلي وموضعي  
صرعتي الخوف في م      التراب يا ذل مصرعي  
ابن اخواني الدين م      اليهم تطلعي  
مت وحدي فلم يمت      واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وايت



وروى له الرابع وكان فارق قوماً في عَرَبٍ وهي بين الشام والعراق (من الطويل)  
 أَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرْبٍ مِنْ الشُّرْقِ إِثْرَ الظَّالِمِينَ تُصَدِّعُ  
 عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرْبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَشَرِّعُ  
 تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَالِعًا فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ قَوْمِي آتَبُ  
 يُكَازِعُنِي شَوْقِي أَمَامِي وَحَاجَتِي وَرَأَيْتُهَا أَذْرِي بِهَا كَيْفَ أَضَعُ  
 وقال يذكر الماضي واحوالهم وتفرق تسلمهم (مرجوز الكامل)

عَجَّ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ وَأَسَالَ بَيْنَ عَنِ الرُّجُوعِ  
 إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ الْقَطِيعِ  
 فَلِسَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ لُ أَتَنْظُرُنَّ إِلَى الْجُوعِ  
 قَدْ أَصْبَحْتَ مَهْجُورَةً وَنَ بَعْدَهُ نَظَرًا الْبَدِيعِ  
 هَيْهَاتُ أَنْ يَتَجَوَّعَا يَوْمَ الْحَبَابِ سِوَى الْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستعلاء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

بُدَّةُ الْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهُ وَعَنَاءُ وَفَاقَهُ وَضَرَاةُ  
 إِنَّمَا الرَّاخَةُ الْمُرِيحَةُ فِي أَلْيَا سِ مِنْ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ  
 تَحْنُ فِي دَارٍ مَرْتَعٍ غَبُّهُ الْمَوْتُ وَدَارِ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَةُ  
 مَا لَنَا بِالْذُّنُوبِ وَآخِرُهَا الْقَبْرُ يَلِيهِ حَرَاوِثُ فَجَاعَةِ  
 غَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمْلَأُ تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَةِ  
 لَيْسَ حَيٌّ يُمْسِتَقِيلُ بِمَكَامٍ وَلَيْتَ بِهِ وَتَهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصره (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَقْطَعُهُ      لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَنْقَعُهُ  
وَالْمَرْءُ فِي مَهَوَاتٍ غَفْلَتِهِ      وَالْدَّهْرُ يُخْفِضُهُ وَيَرْقَعُهُ  
وَمُدَافِعِ الشَّيْبِ يُخْضِبُهُ      وَالشَّيْبُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ  
وَالْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقَ      كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ  
وَلَقَلَّ مَا جَرَتْ أَلْخُطُوبُ فَلَمْ      تَحْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرْوَعُهُ  
وَلَحِيزُ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ      وَلَحِيزُ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ  
وَالْمَوْتُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ      وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَضْرَعُهُ  
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ      فَأَبْرَهُ يَخْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ  
عَجَبًا لِدِي عَيْشٍ تَيَّيَّنَ أَنَّ      الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها القناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمَنْعِ مُوَلَّعَةٌ      وَالْحَادِثَاتُ أَصُولُهَا مُتَفَرِّعَةٌ  
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ      وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضْطَبَّعَةٌ  
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ      مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ  
وَالْمَرْءُ يَضْعَفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ      فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ  
وَالْمَرْءُ يَغْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ      وَلَكِنْ بِنَا أَخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ  
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا      دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْتِلَابَ الْمَنْفَعَةِ  
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ      فَأَقْنَعُ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو هر النمرى : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي  
لاي العتاهية اسماعيل بن القاسم قوله ( من البسيط ) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّحِدَةٍ وَمَا لَهَا لَا تَرَى بِالْوَعْدِ مُنْتَفِعَةٍ  
لَمَّا سَيِّفَتَ يَمَنَ أَخْضَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِيعَةٍ  
وقال يصف نسيان الاحياء للموتى ( من الكامل )

عِنْدَ أَلْيَ هَجَرَ الصَّحْبِ ضَمِيرُهُ وَجَعَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ  
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْجِي مَنْ كَانَ يَحْقُظُهُ فَسَوْفَ يُضْبِعُهُ  
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ الْأَرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ  
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَائِعُ يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ  
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخْفَهُ بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ  
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ تَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتَطِيعُهُ  
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ ثَرَاثِكَ رَيْطُهُ وَأَسْرُ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ  
إِنْ كَانَ مِنْ يَكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَحِفَّ دُوعُهُ  
هَيْكَاتَ كَلًّا إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ فِيمَا جَمَعَتْ يُشِيدُهُ وَيَلْبِيعُهُ





## قَافِيَةُ الْغَايِنِ

أخبر صاحب الالغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو الغنايه وأنا في المديوان فجلس إليّ فقلت : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال العريب كما يحتاج إليه سائر من يقول الشعر أو إلى ألقاظ مستكرهه . قال : لا . فقلت له : لأحب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فأعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أياتاً على مثل ( البلاغ ) . فقال من ساعته ( من الخفيف ) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مِ كَفَافٍ قُوْتٍ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ  
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ وَنَهْ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغْيٌ كُلُّ بَاغِ  
رُبُّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ وَنَهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ  
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيمَنْ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ  
شَبَّثْنِي أَلْيَامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَّكَ لِي وَصَحَّتِي وَفَرَاغِي



## قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة ( من الكامل )

لِلّٰهِ دَرُّ اَيِّكَ اَيُّهُ لَيْلَةٌ      تَحَضَّتْ صَبِيحَتَا يَوْمِ الْمَوْقِفِ  
لَوْ اَنْ عَيْنَا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا      يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تُطْرِفِ  
وقال يعاتب نفسه ويمضُّ الانسان على طلب الثَّقَى ( من السيط )

ان كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي	وَمَا عَنَّا نِي بِمَا يَدْعُو اِلَى الْكُلْفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قِسَاعَتِهِ	وَلَا اَمْتِلَاءَ لِمَنْ اَمْلَتْهُ الطَّرْفِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوَى	يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيٍ اَلْفَقَى يَدْعُو اِلَى رَشْدٍ	اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ يَقِفِ
اُخِيَّ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصْفَتِ	اِلَّا لِرُزْدَنَ بِالْثَقَصَانِ وَكَلَفِ
مَا اقْرَبَ الْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِيراً	وَلَمْ تَزَلْ ذَنْسُهُ تُرْفِي عَلَى تُرْفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثِ	مُجَدَّلٍ بِثَرَابِ الْاَرْضِ مُتَّخِفِ
لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ	اَهْلَ اَلْقِيَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالْذُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا	حَسْبُ اَلْفَقَى بَثْقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَالْحَزْنِ وَالشَّرِّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا	لَوْ صَوَّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُوتَلِفِ

أَخِي أَخِ الْمَصْفَى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَغْنِيَنَّ مُرَاخَاةَ الْآخِ النَّطْفِ  
 مَا أَخْرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرَفًا إِلَّا تَحَوَّنَهُ اللَّهُ ثَمَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)  
 وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصَرِفُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ يَمِثِلُ الْإِنِّ وَاللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير ( من الطويل )

مَتَى تَتَقَنَّى حَاجَةً أَلْتَكَلِّفَ وَلَا يَسِيَّامِنْ مُثَرَفِ النَّفْسِ مُسْرِفِ  
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ  
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ نَمَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ  
 فَلَسْتُ مِنَ أَهْلِ الْعَرِيضِ بِخَارِجِ وَلَسْتُ مِنَ الْتَمِيزِ الطَّوِيلِ بِشَتَفِ  
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّرًا كَأَنِّي عَلَى آلَافٍ لَسْتُ بِشَرَفِ  
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَاسِ الْوَاهِنِ الْقُرَى وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَكَاسِ أَلْتَطْرِفِ  
 وَلَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ  
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي نَحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي  
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيصَ عَلَى النَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بانتقوى وقطع حبال الدنيا ( من البسيط )

اللَّهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْدَائِي عَلَى نَفْسِي وَأَسْرَافِي

( ١ ) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت  
 جراحة من الايمان الا كانت ذكاء في عقله



تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا      فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمَوَاجِهَا طَافِ  
هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبِ صَاحِبِهَا      مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجَافِ  
حَسْبُ الْفَتَى يَتَّقِي الرَّحْمَانَ مِنْ شَرِّهِ      وَمَا عَيْسُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ  
يَا دَارَ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَمْرِ      يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْكَ دَارِسِ عَافِ  
أَوْدَى الزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَقَنِي      وَسَوْفَ يُلْحِقَنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي  
كَأَنَّمَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا      فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي  
أُخِيَ عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجَرِبَةٌ      فِيمَا أَخْضُ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ  
لَا تَمْشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ      وَلَا تُكَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنصَافِ  
وَأَقْطَعْ قُوَى كُلِّ جِدِّ أَنْتَ مُضِيرُهُ      إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ  
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ      وَارْزِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ  
وَأَنْ يَكُنْ أَحَدُ أَوْلَاكَ صَالِحَةً      فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أُولَى بِإِضْعَافِ  
وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ      وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَانِي  
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا      وَتَسْتَقِيلَ بَعْرُضٍ وَافِرٍ وَافِ  
بِمَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذِيرٍ مَنفَعَةٍ      أَنْتَ الْفَرَاغُ ذُو وَخَوْضٍ وَإِزْجَافِ

وقال يصف تقلب الدنيا بأصحاها (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنَ أَلَايَ سَلَفُوا      دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَطُوا  
فَوَانُوا حِينَ لَا تُحَفُّ      وَلَا طَرَفٌ وَلَا لَطْفُ  
تُرْصُ عَلَيْهِمْ خَفَرٌ      وَتُبْنَى ثُمَّ تَتَحَسِفُ

لَهُمْ مِنْ ثَرِيهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا حُفٌّ  
 تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبٌ م الرِّجَاءِ فَضِيَّبُوا وَجُفُوا  
 ثُمَّ بَعَثَكَ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُّ  
 كَانَ مُشِيعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَأَنْصَرَفُوا  
 فَنُورُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَنِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
 فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ  
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَنُ وَالْأَسَفُ  
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالْتَّغْيِصُ وَالْكُلْفُ  
 وَفِيكَ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكَ الْإِبَالُ مُنْكَسِفُ  
 وَفِيكَ إِسَاكِينِكَ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالْتَّلَفُ  
 وَمَلِكُكُمْ فِيهِمْ ذَوْلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلِفُ  
 كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تُرَامِي ثُمَّ تُتَلَقَّفُ  
 تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ  
 وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْآرِضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ  
 وَكُلُّ دَائِمٍ الْغَفْلَاتِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ  
 وَآيُ النَّاسِ إِلَّا هُوَ قِنْ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ  
 وَخَلَقَ اللَّهُ مَشِيَّةً وَسَعَى النَّاسُ مُخْتَلِفُ  
 وَمَا الدُّنْيَا بِمَاقِيَةٍ سَتَرَحَ ثُمَّ تَنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا . وَلَيْسَ إِقْوَالِهِ خُفُّ

وقال يذكر دخول الاسان الى قبره وحاطه فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ بِمَنْزِلَةِ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَائِفُ  
كَأَنَّكَ قَدْ عُنَيْتَ فِي الْحَدِّ وَالْثَرَى قَتَلْتِي كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ  
أَرَى الْمَوْتَ تَدَاقَنِي أَقْرُونِ الْيَمِينِ مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُرُ الْفِ وَلَمْ يَبْقَ آفُ  
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَبْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا أَغْصَبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْفَكَائِفُ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ قَسْتَعْبَرُ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ  
وَعُودِرَ فِي حُلْدٍ كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتَقَعْدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ  
بِقِلِّ الْفَنَاءِ عَنْ صَاحِبِ الْحَدِّ وَالْثَرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ  
وَمَا مِنْ يُخَافُ الْبَعَثَ وَالْبَارِ آمِنْ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ  
إِذَا عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبُهُ وَهَتَّجَ أَحْزَانًا ذَنْبُ سَوَارِفُ  
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بِالْعَالِمِ أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اهدا المعنى عن الحسن الصري وكان سألته بعضهم  
كيف ترى الدنيا فقال : شعلي توقع ثلاثها عن العرج لرخائها (من السريع) :

تَرِيدُهُ الْآيَامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيْفِهَا  
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا





## قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو العنابه في ادخار الصالحات للآخرة ( من الطويل )

أَلَمْ تَرِ هَذَا الْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ الْخَلْقًا      تَرَى أَحَدًا يَتَّقِي قَتْلَ مَنْ أَنْ تَبْقَى  
لِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنَ الْمَوْتِ خُطَّةٌ      يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا  
تَرَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَكَ سَاخِصٌ      إِلَى الْمَشْهَى وَأَجْعَلَ مَطِيَّتَكَ الصِّدْقَا  
فَأَمْسِكَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجَدَّ عَلَى      أَخِيكَ وَخَذَ بِالرِّفْقِ وَأَجْتَنَّبَ الْحَرْقَا  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ      مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا  
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ      وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكَ بِالْمَرْوَةِ أَوْتَقَى  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاوِي بِفَضْلِهِ      مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا  
وَلَيْسَ أَتَقَى فِي فَضْلِهِ بِمُقْتَصِرٍ      إِذَا مَا أَتَقَى الرَّحْمَانُ وَأَتَّبَعَ الْحَقَّا

وله في تعافل الانسان عن امور آخرته ( من المنسرح )

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ      فِي خَبَرِ مَرَّةٍ وَفِي عَنَقِ  
وَفِي فَنَاءِ الدُّلُوكِ مُعْتَبَرٌ      كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقد في الاعتزال عن اخلاق وخلق الدهر عن الخلق الوقي ( من الطويل )

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ      فَأَعُوزَنِي هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَجِيحًا بَيْنَهُمْ مُتَصِفًا      عَلَى الْقَدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَاةِ وَالْمَذَقِ  
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ      وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْغَى عَلَيَّ وَلَا يُقْبِي  
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُ ذَا بَشَاشَةٍ      إِذَا سَاعَ فِي عَيْنِي يَعْصُ بِهِ حَلْقِي  
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا      فَمَا أَنْكَشَفُوا لِي عَنْ وِفَاءٍ وَلَا صِدْقِ  
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا      أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرف الدنيا بأصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ      لَيْسَ لِلْمَيِّتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ  
 مَنْ يَمُتْ يَغْدِمُ التَّصِيَّةَ وَالْإِثْمَ      فَمَاكَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ  
 تَرَى السَّاكِنُ الثَّرَى مِنْ ذَوِيهِ      إِلَّا لَطَافٍ فِي الْمَثَلِ الْبَعِيدِ الشَّحِيقِ  
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى الْغَفْلَةِ      مِنْهَا فِي غَمْرِ تَجْرِ غَمِيقِ  
 يَتَبَكَرُونَ فِي السَّاحِ فَهُمْ مِنْ      بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ  
 وَالنِّمَاسِي لَمَّا أُطَالِبُ مِنْهَا      لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسِ بِرَأْيِ رَفِيقِ      وَالْقَى مَنْ تَلْقَى بِوَجْهِ طَلِيقِ  
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الشَّكَا      وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ

وله في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرِّفْقِ جِرَاحَاتِ الْحَرْقِ      وَأَبْلَ قَبْلَ الدَّمِ وَالْحَمْدِ وَذُقِ  
 وَسِعَ النَّاسَ بِمُخْلَقِ حَسَنِ      لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخَلْقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أَخْلَافُهُ      بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَسْتَحِقُّ  
كَمْ تَرَانَا يَا أَخِي ذَبَقَى عَلَى      جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفَقِ  
نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْإِلَهِ      نَتَوَالَى عُتْقًا بَعْدَ عُتْقِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة ( من السيط )

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ اخْرَقُ      وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ  
لَمْ يَفْلُقِ الْمَرْءُ عَنْ رَشْدٍ فَيَذُرْكَ      إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ  
الْبَاطِلُ الدَّهْرُ يَلْفِي لَا ضِيَاءَ لَهُ      وَأَلْحَقُ أَبْلُجُ فِيهِ الثُّورُ يَأْتِلِقُ  
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا      وَالْحَرِصُ دَائِبٌ لَهُ نَحْتُ الْحَشَا قَلِقُ  
يَسْتَعِمْ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ قَوَائِدَهُمْ      وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ  
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَاقِصَةً      وَأَيُّسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا  
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ      أَسْتَتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْأَرْقُ  
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ      وَشَرِبَهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوَهَا رَقُ  
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌُ أَنْتَ وَارِدُهُ      فَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَلْمِزُ  
إِسْمُ الْعَزِيزِ ذَائِلٌ عِنْدَ مِيتِهِ      وَأَنْتُمْ أَجْدِيدُ بُعِيدِ الْجِدَّةِ أَحْلَقُ  
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَةً      كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِمَا الْوَرَقُ  
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعِ      يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّارِفُ وَالْعُتْقُ  
تَذُمُ دُنْيَاكَ ذِمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ      إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَلِكَ مُعْتَقُ  
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُ لِحْجَازَ لَهَا      بَعْدَ الرَّجِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَهَقُ



إِذَا تَظَرَّتْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ  
 مَا تَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَهُ سَفَرٌ  
 وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايُهُمْ  
 مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَنْمَى لَا بَقَاءَ لَهُ  
 نَسْتَوِيحُنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا  
 لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ  
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَّلَ أَلَمُوتُ مَصْرَعَهُ  
 كُلُّ أَمْرٍ وَهُوَ بِرِزْقٍ سَيَبْلُغُهُ  
 إِذَا تَظَرَّتْ إِلَى دُنْيَاكَ مُشْبِهَةً  
 أُخِيَّ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَكَائِرُونَ غَدًا  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا  
 مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ أَنْبِعَاشِهِمْ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المي على القوى والصلاح (س الطويل)

وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَأْذِقِ  
 أَقْرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ  
 فَلْيَلِي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرَ وَائِقِ  
 وَأَفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلِيقِ  
 إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ  
 لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْعَيْشِ كَلِمَةٍ  
 وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ  
 أَحَبُّ أَخَا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي  
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ  
وقال يحذر الانسان ويعظه (من مجزؤ الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي  
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَحْتَلِسُ أَلْفُوسَ وَتَنْتَقِي  
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ  
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِ إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْتٍ  
كَمْ مِنْ أَخٍ تَمْحُضُهُ يَدِي نَصِيحٍ مُشْفِقٍ  
وَيَدَيْتُ وَنَهْ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعْيشَ فَنَلْتَقِي  
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ  
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثال الاخيرة (السائرة) (من الطويل)

وَمَا أَلَمْتُ إِلَّا رِحْلَةً غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الْمَثَلِ الْقَائِي إِلَى الْمَثَلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسه على اكتراته بالدنيا وتفتنه بها (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَزَّقَا  
تَصَرَّفْتُ أَظْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا  
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا تَفْتَحُ أَحْيَا لَهُ أَوْ تَغْلَقَا  
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يَنْ رَأْيُهُ وَحَسْبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يَوْقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ      وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفَسَادٍ إِلَّا تَفَرَّقَا  
 أَنَا ابْنُ الْإِلَهِ بَادُوا قَلِيلَ مَوْتٍ نُسَبِّتِي      فَوَاعِجًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقَا  
 وَثَبْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا      وَلَمْ تُطْغِنِي إِلَّا يَامُ مِنْهُنَّ مَوْتُهَا  
 إِلَّا حَقَّ لِلْعَاكِ نِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ      إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَدَيْتَ مُورَقَا  
 أَيَا ذِكْرٍ مَنْ تَحْتَ الذُّرَى مِنْ أَحِبَّتِي      وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى  
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْقَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ      بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكَيِّ وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف اللاحق (من الرمل)

إِحْذَرِ الْآخِثَ وَأَحْذَرِ وَدَّهَ      إِنَّمَا الْآخِثُ كَالثَّوْبِ الْخَلِثِ  
 كُلَّمَا رَقَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ      زَعَزَعْتَهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَأَتَمَّحَرَقِ  
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ      هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ  
 فَإِذَا عَابَتْهُ كَيْ يَرْعَوِي      زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْخَلِثِ

وقال أيضا في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ تَخْلُوقٍ      يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّغْوِيْقِ  
 وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ      مَقَالَ الْبَحَارِ لَا التَّحْقِيقِ  
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِي      فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالتَّخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَلْمَالِ تَفْرِيقُهُ      فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْيِيقُهُ



وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ      تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيبُهُ  
وَقَدْ أَرَى الْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا      قَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ  
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيْبُهُ      يَنْزِلُنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيبُهُ  
مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ      أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقل يوحى عنه لعافوا عن أمر أخرها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَانِيَةً      أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بِوَانِيَةٍ  
تَسَاقِي رَبِّ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغَنَى      بِأَيِّ جَنَاحٍ خَلْتَ أَنَّكَ سَابِقَةٌ  
رَوَيْدَكَ لَا تَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْأَلْبَى      وَطَعَمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقَةٌ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا      نِهَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمُنَايَا تُسَاوِقُهُ  
وَيَّ هَوَى أَمْ أَيْ لَهْوٍ أَصْبَتْهُ      عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ  
إِذَا اعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتْنِ الْهَوَى      بِمِحَالِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَائِقُهُ  
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَلَا تُبْقِي      لَهُ ضَاوِينَ أَنْ لَا تَذُمَّ خَلَانِيَتُهُ  
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ      عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَاقِقُهُ  
أَلَا رَبَّ ذِي طَرَيْنٍ فِي مَجْلِسِ غَدَا      زَرَايِيْهُ مَبْثُوثَةٌ وَمَعَارِقُهُ  
وَرَبَّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقْتَ حَلَّتَهُ      إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في معناه ايضاً (من الطويل)

أَلَا رَبَّ أَخْزَانَ شَجَايَ طُرُوقِهَا      فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا  
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرُبُّهُ      وَلَا يَعْرِفُ الْأَخْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنَنِ  
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ  
أَرَانِي بِأَعْبَاسِ الْمَلَأَبِ لَاهِيَا  
أَرْقَعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ  
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ قَدْ أَسْمَعَ التِّدَا  
وَتَجَرَّةٌ صِدْقٍ لِلْعَمَادِ أَضْعَفُهَا  
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا  
وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا  
وَمَا تُثَبِتُ الْأَغْصَانُ إِلَّا عُرُوقُهَا  
وَبِاللَّهِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا  
وَدَارًا كَثِيرًا وَهَنُهَا وَخُرُوقُهَا  
يُنَادِي غُرُوبُ الشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا  
وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ يَدِ الرَّبِّجِ سُوْقُهَا  
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى وَكَيْلِ يَسُوقُهَا

وله في تغلب الاخوان وماذا لهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ  
وَضَقَّتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ  
وَاتَّصَرَ طَارِفُ الْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ  
وَأَسْرَعَ فِيكَ لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ  
وَدَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ دَاعِمَ عُدُوهِ  
وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف ماقبة فعل الخير وفعل الشر (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَتَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا  
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْحَيَا نُ وَظَلُّهَا وَرَحِيقُهَا  
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ الْغَى وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا  
مَأْحَبٌ دَارِ لَيْسَ يُؤْمِنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا  
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا اللَّهُ أَنْتَ صَدِيقُهَا  
وَهِيَ الْمُبِغْضَةُ الشُّرُ وَإِنْ زَهَاكَ أَيْنُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعْرَمَ لَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيْقُهَا  
 إِذْغَبَ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدَ فَأَنْتَ طَلِيْقُهَا  
 خَانَ أَتَيْتِي إِنْ رَمَيْتَ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيْقُهَا  
 وَلَكِنْ خَانَ الْآرِيْبَ مِنْ الْأُورِ وَثِيْقُهَا  
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيْقُهَا  
 وَقَدْ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ عَنْ تَغَافُلِهِ ( مِنْ الْوَافِرِ )

مَسَكْرَتَ بِأَمْرٍ أَسْلُطَانٍ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ  
 دُونِكَ فِي طَرُقٍ حَمَرَتْ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ  
 أَخْبَرُ صَاحِبَ مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ وَمُحَاوِرَاتِ الشُّعْرَاءِ وَالْمُلُكَاءِ أَنَّ الرَّبِيعَ سَأَلَ يَوْمًا أَبَا  
 الْعَتَاهِيَةِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ ( مِنْ الْمَسْرُوحِ ) :

أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ فِي مَضِيقٍ قَهْلٍ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقٍ  
 أَوْ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعَبَ الْمَوْجِ بِأَنْعَرِيقٍ



## قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العتاهية في تبيك نفسه وتحذرها من الهلاك (من الطويل)

مُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ      وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمَلِكُ  
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ      وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ  
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ      إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ      عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ مَنْ يَبْكِي  
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ      فَلَا تَجْعَلِي الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِلَافِ (١)  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ      فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي  
 وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي مِ      الظَّلَامِ بِأَخْنَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِكِ  
 وقال يحنئ الانسان على البصر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْعِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ      فَأَنْظُرِي لِمَنْ تُخْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَ  
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ      وَتَرَى الْمَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حَيَا لَكَ

(١) وفي رواية: لا تجعلن القصد إلا إلى تلك (٢) وفي رواية: تبغي

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الْرَأْيِ رَأْيِكَ وَالْفِعَالُ فِعَالُكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَسَايَا قَدْ قَصَدَنَ إِلَيْكَ يُرِدْنَكَ فَأَنْظُرْ مَا لَهْنٌ لَدَيْكَ

سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرٍ مِنْ حَشْرِ الثَّرَابِ عَلَيْكَ

وقال في العدول عن الدنيا والرهدة فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَالِيكَ وَمِنْ عَنَّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَ (١)

فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلَتْ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَ (٢)

وقال يصف تعامى الانسان عن موته واحراه (من المشرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْمَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَكَا

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُنْذِرٍ دَرَكَا

لِلْمَرْءِ مَا قَلِمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكََا

يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ (٤) مَلَكََا

يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ يَتَرَكَا

أَخِيَّ إِنَّ الْخُلُوبَ مُرْصِدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكََا

مَا عِنْدُ مَنْ لَمْ تَنْمَ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَكْمَةُ الْأُمُورِ فَأَحْتَصَّكََا

(١) وفي رواية : وحدها اذا قصدت لديكا

(٢) وفي رواية : ستركه وشيكاً من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأمر

(٤) وفي رواية : آفة (٥) وفي نسخة : تجارته

خُذْتَ الْمَنَى ثُمَّ صِرْتَ بِنْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا  
 مَا أَنْجَبَ أَلَمْتَ ثُمَّ أَنْجَبَ مِنْهُ مَ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَمِيكَا  
 حَنٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَصِي  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا زَرَعَ مَ الْخَيْرَ أَمْرُوهُ طَابَ رِزْقُهُ وَزَكَ  
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ مَ الْقَرْسِ يَدُكَ كَانَ غَرْسُهَا الْحَسَا  
 إِنْ الْمَسَايَا لَا تَحْطِئَنَّ وَلَا مَ تُبْقِينَ لَا سُوقَةَ وَلَا مَابِكَا  
 الْحَمْدُ لِخَالِقِ الَّذِي حَرَّكَ مَ السَّاكِنِينَ مِنَّا وَسَكَنَ الْحَرَّكَ  
 وَقَلَمْتَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءَ بِهِ وَمَا دَخَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا  
 وَقَلْبَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَصَبَّ مَ الرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ الْفَلَكََا

وقال يصف قلَّة فضل اهل زمانه (من مجرؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُشْكَا يُنَاجِي الْجَرَّ وَالسَّمَكََا  
 فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ لَمَّا رَأَى مُقْبِلًا وَبَكَى  
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَمِيكَا

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِذْ لَمْ يَنْجِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَ (٢)  
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَلْغِ الْوَهْمُ مُشَاهَاكََا

(١) وفي رواية: دجا وهو تصحيف

(٢) وفي رواية: يا رب ارحوك لا سواكا ولم يحب سعي من رجاكا



إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَاكَ  
أَحَطْتُ عِلْمًا بِكَ جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ

وقال يندرا لسان بشيبه وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَغُرُّكَ (١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَتَحَوَّكَ  
فَتَحْذِرُكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَا  
وَلَا تَرُدُّ مِنْ الدُّنْيَا فَتَرْدَادُنِي بِهَا نُوكَا  
فَتَقْوَى اللَّهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُغُولَا  
تَتَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتَ يَدْعُوكَ  
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمْتَ حَيْثُ السَّيْرِ يَتَحَذُّوكَا  
فَلَا يَوْمَكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقَكَ يَعْدُوكَا  
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا  
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبَبُوكَا  
وَإِنْ ثَقَلْتَ مَلُوكًا وَعَايُوكَ وَسَبَّوكَا  
إِذَا مَا سِتَّتْ أَنْ تُعْصَى (٢) فَمَنْ مِنْ آيِسٍ يَرْجُوكَ  
وَمَنْ مِنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْعِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتْسَاكَ الْمَسْلُوكُ الَّذِي سَلَكَ

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ  
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ  
مَنْ لَمْ يُحِزْ مَا لَهُ بِالْإِزْمِ فَأَقْبَهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ  
وله أيضًا في فتحة الموت وما قبله (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ  
أَنْظُرُ لِنَفْسِكَ فَأَلْمِيسَةُ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقْبَهُ هُنَاكَ حِذَاكَ  
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلْسُكُونِ (١) بِحُطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ  
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزِجٍ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ  
وَأَيُّومَ فَتْرِكَ عُدَّةً ضَيَّعَهَا وَآلَمَ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ  
لِتُجَهِّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى وَلِتَشْحَظَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ  
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسِيكَ سَاعَةً فَبَكََاكَ  
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ أَلَّتِي لَا تَسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ  
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرَجُّوْا الْخُلُودَ وَمَا خُفِيتَ لِنَاكَ  
يَا جَاهِلًا بِأَلْمُوتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنَّ لَنْ يَمُوتَ فِكََاكَ  
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحَشَا بَطَلَ اخْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرَقَاكَ  
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُنْجَفًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَ  
وَجَعَلْتَ عَرْضَكَ لِلدَّطَامِعِ بَذَلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ

(١) وفي رواية: من حركات السكون (٢) وفي نسخة: ملحقًا

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِسَنَاهُ      وَإِذَا قَنِتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُسَاكَ  
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا      وَلَتَمْضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ  
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعَظَمِ مُصِيبَةٍ      لَجَلَّتْ أُمُّكَ عِزَّةً وَأَبَاكَ  
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيقَ مِنَ الصَّبَا      وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ  
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ      وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ  
لَنْ تَسْتَرْيِحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْعَنَى      حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعِزَاءِ مُنَاكَ  
وَبَجَّتْ غَيْرُكَ بِالْعَنَى قَافِدَتُهُ      بَصْرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعِمَّاكَ  
كَفَيْتَهُ الْبُصْبَاحَ تَحْرِقُ نَفْسَهَا      وَتَنْيِرُ وَأَقْدَهُكَ وَأَنْتَ كَذَاكَ  
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنَا      وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَ  
دَهْرٌ يُؤَوِّدُنَا الْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهْنٌ سِتْبَاكَ  
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ      دَارَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَقْرُونِ رَحَاكَ

وقال في من من عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هَذَا فَهِنْتُ عَلَيْكَ      وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ  
وَرَغَّيْتَنِي حَتَّى رَغَبْتُ فَصِرْتَ لِي      إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ  
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةً إِنْ أَقْلَتَهَا      وَإِلَّا قَاتَنِي فِي الشُّقُوطِ لَدَيْكَ

وقال في الكفاف (من المديد)

إَرْضَ بِالْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ      تَتَسَعَّرُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَ  
خَيْرَ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي      يَوْمَ تَغْشَى يُرْتَمَى الْخَيْرُ وَنُكَا



إِعْتَمِ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في نُظْلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التَّغَيُّ (من الطويل)

كَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاحِكَ كَقَالِكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضَرِّ كَفَاحًا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّيْبَابِ الْغَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ  
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَعْلَقَ النَّعْيُ سَمْعَهُ كَالْيَ بِدَاعٍ قَدْ آتَى قَدَحًا  
أَلَا آيَتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ  
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعُرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ  
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنْقِلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْإِرِّ وَالْثَقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْآذَى رَمَيْتَ الْآذِي مِنْهُ الْآذَى وَرَمَاكَ  
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْإِرَّ فَأَكْفُفْ عَنِ الْآذَى وَمَا الْإِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ آذَاكَ  
أَخُوكَ الْآذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لَيْكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ أَلَمُوتَ مَا أَوْشَكَ  
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ تُصَادَاكَ أَنْ تَهْلِكَ  
أَقْطَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْآلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضِّر الإنسان على العِزَار من الدنيا العرور (من السريع)

خَفِضَ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَابِكَ وَأَفْرَحَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَا لَكَ

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمَ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا (١)  
 كَمَ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا  
 فَانْظُرْ سَيْلًا سَائِكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِكَا  
 أَفْضَحْتَ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ  
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدمة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَتَّقَى وَلَا مَلِكُ  
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْثَالِ مِمَّا مَلَكَوا  
 عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ دِيَارِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ  
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَقَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا  
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسَلِكُهُمْ لَا بَلْ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكَوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنَّتِكَ وَمِنْ النَّاسِ بِأَنْسِكَ  
 لَا يَفُوتُكَ يَوْمُكَ مَا قَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ  
 إِذْ حَمَّ النَّاسُ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جَنَّتِكَ  
 إِيَّاهُمْ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلُكُمْ تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالكا

(٢) وفي رواية: فتنه (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكُ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُوجَا مَحِكُ  
نَافِسُ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدَعِ خَيْرًا وَلَا تَتْرِكْ  
وَأَصْنَعِ إِلَى النَّاسِ جَمِيلاً كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ  
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَنَى بُلَاقَةٍ يَوْمًا يَوْمَ عَاشَ عَاشَ الْمَلِكُ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسْلَكَ وَتَجَدَّ بِالرَّيِّ لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ  
وَأَسْرَعَتْ الْأَكْهُفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ  
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ قُرْدًا أَيْسَنَ بَوْضِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكَ  
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا مِنْ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ لَمَلَكَ  
وَإِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ  
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تَدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَقَضَاكَ  
أَرَاكَ تَعْرُكُ الشَّهَوَاتِ قَدَمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ  
لَمَّا وَلَّتْ ذَهَبَ بَيْتُكَ الْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بَيْنَ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ  
بَجَلْتَ بِمَا مَلَكَتْ فَقِفْ رُويْدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَصَّيْتَ فَلَمْ يَجْزِلْكَ  
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتَنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ  
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّسْنِي وَلَا تَأْمَنُ عَوَاقِبُهُ فَتَهْلِكَ



وَحُذِّ فِي عَذَلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ      لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ  
 أَلَا إِلَهُ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ      رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَبَسَ يَكْفُ جَهْلَكَ  
 أَلَا إِلَهُ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي      عَلَيَّ فَعَيْتُهُ وَكَسَيْتَ فِعْلَكَ  
 رَأَيْتُ أَلَمْتُ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ      وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يُرْدُنَ قَتْلَكَ  
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى      فَقَدِمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ  
 أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخْفًا      وَلَمْ آرَ دُوْنَهُ لِحْيَ مَسْلَكَ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ      وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَرْكُو  
 نَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا      وَعِنْدَ ائْتِقَانِ لَهْنٍ تَرَكَ  
 لَهْوَنَا وَالْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ      لَهْنٌ بِمَا قَصَدْنَا إِلَيْهِ قَتْلُكَ  
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي (١)      رَهَائِنُ مَا تَقُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ  
 وَلِلدُّنْيَا عِذَاتٌ بِالنَّسَمِ      وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَرِافَكُ  
 وَمَا مُلْكُ لَدِي مُلْكٍ يَبَاقُ      وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ مُلْكُ  
 أَلَا أَنَّ الْعِبَادَ غَدَا رَوْحٌ      وَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تَدْكُ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكِ      وَعَذْلَكَ يَا دُنْيَا بِمَا وَأَنْتِ قَالِكِ  
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا      وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفَرٍ أَمْرِي بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة : التلاهي (٢) وفي نسخة : تفكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا      وَذُو اللَّبِّ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ  
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَعَبِيرٍ غُومُهُ      فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ      وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَآذْكَرِي      لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْ بِشِمَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ      فَدُونَكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اشْتِعَالِكَ  
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِيرِي      جَوَابًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكَ  
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ      إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكَ  
 هُوَ الْمَوْتُ فَالْحَتَّاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا      نَجَوْتَ كَغَفَا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وَقَوْلُ فِي الرَّجُلِ التَّقِيِّ الْمَالِكِ لِسَهْوَاتِهِ (مِنْ الطَّوِيلِ)

لَنِعْمَ فَتَى اللَّهِ تَوَى فَتَى ضَايِرُ الْحَشَا      خَيْصٌ مِنَ الدُّنْيَا تَقِيُ الْمَسَالِكَ  
 فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَدُهُ      وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

وَقِيلَ أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى سَقْفِ بَيْتِهِ بِتَرْوِيْقِهِ (مِنْ الْوَاقِعِ)

أَقْطَعُ أَنْ تُحْلَدَ لَا أَبَالَكَ      أَوْنْتُ مِنَ الْمُنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكَ  
 أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَهَا رَسُولَا      وَأَقْسِمُ لَوْ آتَاكَ (٢) لَأَا أَقَالَكَ  
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتُ قُدُومَ مَوْتٍ      يُشِيتُ بِتَدَجِّعِهِمْ عَيْكَالَكَ  
 كَأَنِّي بِالْأَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣)      وَبِالْبَاصِكِينَ يَفْتَسِسُونَ مَالَكَ

(١) فِي نَسْخَةٍ : أَمْنْتُ قَوَى الْمُنِيَّةِ      (٢) فِي رَوَايَةٍ : جَا لَوْ قَدْ آتَاكَ

(٣) فِي رَوَايَةٍ : عَلَيْكَ يُجْحَى

أَلَا فَاتَّخِذْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا    وَزَجْرًا مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَّكَ  
فَلَسْتَ مُخْتَلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا    وَلَا مُتَرَدِّدًا إِلَّا فَعَالِكًا

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ    قَرْنُكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مُوَلَّاكَ  
وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى    فَكُنْ لِشَرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ

وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصَّدُوقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ    وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ    شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي : ولو لم يكن لابي العتاهية إلا هذه الايات التي ابان فيها صدق  
الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزاً على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية  
وانشده شيئاً من شعره وكان يحسن العريضة فمضى الى ملك الروم وذكره له . فكتب  
ملك الروم اليه ورداً رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من  
اراد والحق في ذلك . فكلم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستعفى منه واباه . واتصل بالرشيد  
ان من روم امران يكتب يثان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب  
مدينتيه وهما (من المشرح) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَنَهَارٌ وَلَا    دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ  
إِلَّا انْقَلَبَ السُّلْطَانُ عَنْ مَلِكٍ    قَدْ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث انعام بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في  
ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة



فقال له: يا هذا لو لا ان الله قنَّع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد.  
فقال له: فمن اين معاشكم. فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتال من فضولكم وتنصرفون  
فيكون ذلك. فقال: اننا نمر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي  
ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من  
حيث نحتسب. فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ الدُّنْيَا تُؤَايِكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ  
أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا إِشَانِيكَ  
وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ اللَّيْلِ يَكْفِيكَ (\*)  
وله أيضا قوله في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنْ أَمَالِ رِقَّةٍ تَمْلِكُهُ أَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ  
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي أَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ  
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ قَبَادِرُ بِهِ الَّذِي يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلَكْتُهُ هَوَالِكُهُ  
وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

يَا يَاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ قَلْبًا مَنَجَ الْيَقِينَ بِشَيْئِهِ  
وَلَرَّبَّمَا صَحِيحُ الْكَذُوبِ تَكَلُّفًا (١) وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبَكِّهِ

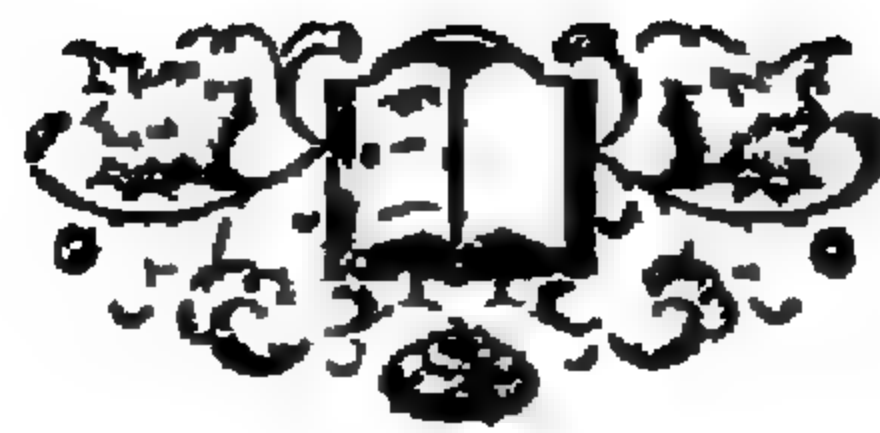
(\*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حج معه في  
بعض السنين فقتل الرشد عن راحته ومشي ساعة ثم اعيأ فقال: هل لك يا ابا العتاهية  
ان تستريح الى ظل هذا الميل. فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال: حررنا.  
فقال ابو العتاهية هذه الايات. وقد رواها ابن العربي في كتاب محاضرات الابرار ليهلول  
المجنون (١) وفي رواية: تفكركم

وَلَزَّيْمًا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَحَلُّفًا وَشَكَّى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِّهِ  
وَلَزَّيْمًا كَذِبَ أَمْرُهُ بِكَلَامِهِ وَبَصْنَتِهِ وَبُكْلِهِ وَبِضْمَانِهِ

وقال يوجب الانسان تمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَّةٌ عَلَى مَاذَا تُورِثُكَ  
مَاذَا تُوَمِّلُ لَا أَبَاكَ فِي مَالٍ تُمُوتُ وَأَنْتَ تُمَسِّكُهُ  
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ وَمَا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ  
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ (٢) لَا تَمْنَحْ مِنْهُ وَمَا وَتَرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقهُ



## قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العباس يعري المرء بعمل الصالحات ( من البسيط )

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَسْئُولُ      مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَشَّتَ (١) مَعْقُولُ  
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٍ وَهَوَى      وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَسْخُولُ  
يَا رَايِيَ النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفَلِ رِعَايَتَهَا      فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتَرَعَيْتَ مَسْئُولُ  
حَذِّ مَا عَرَفْتَ وَدَعِ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ      لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمُجْهُولُ  
وَأَحْذَرْ فَلَسْتَ مِنْ الْأَيَّامِ مُنْقِلَتَا      حَتَّى يُغُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْقَوْلُ  
وَالدَّائِرَاتِ بَرِّيبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ      وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَحْتُولُ  
لَنْ تَسْتَبِيحَ حِمِيلًا أَنْتَ قَائِلُهُ      إِلَّا وَأَنْتَ خَالِقُ الْوَجْهِ مَسْئُولُ  
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرِ فَأَبْسُطْ رَاحَتِكَ بِهِ      وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِكَ قِصْرُ      تَنْجِي الْقَاءِ رَفِي آمَالِكَ طَوْلُ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا      فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمُخْذُولُ  
إِنِّي لَفِي مَسْئَلٍ مَا زِلْتُ أَمْرُهُ      عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَسْئُولُ  
وَأَنْ رَحْلِي وَإِنْ أَوْنَقَشْتُ لَعْلَى      مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ تَحْمُولُ

(١) وفي نسخة : كَشَّتَ (٢) وفي نسخة : التَّاء (٣) وفي رواية : مَعْلُولُ



وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ      وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ  
وَادِي لَحْيَاكَ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ      لِنَازِلِيهِ وَوَادِي أَلَمُوتٍ مَحْلُولُ  
وَاللَّهُ أَدَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ      لَجْدُ مَرِيحٍ هَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ  
وَلَيْسَ مِنْهُ وَضِعٌ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ (١)      إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْأُولُ  
لَمْ يَشْغَلِ أَلَمُوتٌ عَمَّا مَذَّ أُعِدَ لَنَا      وَكُنَّا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ  
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَّبٌ      وَلَحْيٌ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ  
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ قَالَاكَ قَانِيَةٌ      وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَا كُولُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا فَمُنْقِضٌ      وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَقْبُولُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْحَقِّ مَائِدَةٌ      كُلُّ يَوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ  
عَدَى الْآثَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ      وَقَضَاهُ لِنِعَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ  
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبَشِّرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ      فَلْخَيْرِ أَجْمَعٍ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْلُ

وقال يخاطب الدنيا ويكتمها عن غرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ      وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي  
وَيَلَيْسَتْ أَنْ أَبْقَى لَشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا      نَيْلُكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي  
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي      وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِي (٢) وَمِنْ تَرَحَالِي  
وَلَنْ يَنْسَتْ (٣) لَرُبِّ بَرَقَةٍ خَلَبٍ      بَرَقَتْ لِيْذِي طَمَعٍ وَبَرَقَةٍ (٤) آل

(١) وفي نسخة: وليس من مترل يأويه مرتحل. وفي غيرها: ناديه من حرس

(٢) وفي رواية: حطى (٣) ويرى: طمعت (٤) وفي نسخة: مالت يدي طمع ولعة آر

مَا كَانَ أَشَمَّ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي  
 قَالَانَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَاذْهَبِي  
 وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدِّبًا  
 وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى  
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نِعَاتَهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَبْرُقُ سَيْفَهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْهَيْكَةِ تُحْرَمَتُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ آدِلَةً  
 وَإِذَا أُعْتَبِرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ  
 وَإِذَا تَكَسَّبَتِ الرِّجَالُ فَأُرى  
 وَإِذَا بُحِثْتُ عَنْ النَّقِيِّ وَجَدْتُهُ  
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهُ أَمْرَهُ وَأَطَاعَهُ  
 وَعَلَى النَّقِيِّ إِذَا تَرَشَّخَ فِي ثَقْفِي  
 وَلَيْلٌ يَذْهَبُ وَالْبَهَارُ تَعَاوَرَا  
 وَيُحْسِبُ مَنْ تَتَمَّى إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
 إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي  
 يَسْكَنِ الْجَدِيدِ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ  
 وَبَنَاتُ وَعَسْدِكَ يَغْتَلِنَ بِبَالِي  
 يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَتٍ (١) وَزَوَالِ  
 قَدْ عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْشَالِ  
 وَتَفَرَّغْتَ هَمِّي عَنِ الْأَشْغَالِ  
 بُفْضِي إِلَيَّ بِتَفْرِقٍ وَقَدْ ذَالِ  
 يَدِ الْآلِيَةِ حَيْثُ كُنْتُ حِكَايِ  
 وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي  
 فِيمَا تَتَكَّرُ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي  
 يُجِيرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ  
 نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ  
 فِدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَارِ  
 تَاجَنَ تَاجَ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ  
 بِالْخَلْقِ فِي الْأَذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ  
 مِنْهُ بِأَيَّامِ خَاتِ وَلَيْكَلِ  
 عِبَرٍ لَهْنٌ تَدَارِكُ وَتَوَالِ  
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ قَبَلِ

(١) فِي نَسْخَةٍ: نَقُلْ (٢) فِي رَوَايَةٍ: فَعْدُ وَرَاحَ عَلَيَّ

(٣) فِي نَسْخَةٍ: لَقَدْ تَصَدَّى

يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ  
 حَذَفَ أَلْفِي عَنْهُ الْمَشِيرُ فِي الْهُدَى  
 وَلَقَلَّ مَا تَلَقَّى آغَرَ لِنَفْسِهِ  
 يَا تَاجِرَ أَلْفِي الْمَضِرُّ يَرْشِدُهُ (٣)  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنْ  
 اللَّهُ يَوْمَ تَشْعِيرُ جُلُودُهُمْ  
 يَوْمَ الدَّوَابِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا  
 يَوْمَ النَّفَاكِينِ وَالنَّبَاكِينِ وَالنَّارِ  
 يَوْمَ يُكَادِي فِيهِ كُلُّ مُضِلٍّ  
 لِيَتَمَيَّنَ هُكَاءُ زَلِّ كَرَامَةٍ  
 زَمَرَتْ لِحَابِ وَجُوهِهَا  
 سَوَائِقُ غُرٍّ مُجْتَمِعَةٍ جَرَتْ  
 مِنْ شَيْءٍ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا  
 جَيْشُ بَنِي تَمِيمٍ فِي أَوْدٍ كَثِيرَةٍ  
 رَوَا بِأَكْرَمٍ سَبَدٍ فَأَخْلَجَهُ  
 وَنِ الْبَعْدَ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ  
 فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٤) الْأَوْصَالِ  
 وَارَى مُنَاكَ طَرِيقَةَ الْأَذْيَالِ  
 مِنْ لَاعِبٍ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ  
 حَتَّى مَتَى بِالْعَمَى أَنْتَ مُعَالِي  
 خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْجَعْ يَدُ الْبَطَالِ  
 وَتَشْيِبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ  
 مِلَ فِيهِ إِذَا يَقْدِفْنَ بِالْأَحْمَالِ  
 ذُلٌّ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ  
 بِمَقَطَعَاتِ الدَّارِ وَالْأَغْلَالِ  
 عَاتِ الْوُجُوهَ بِنَصْرَةٍ وَجَمَالِ  
 فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي  
 خُصَّ الْبَطُونِ خَفِيقَةَ الْأَثْقَالِ  
 خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرَقَّعَ التَّيْبَالِ  
 وَلَمْتُ يَشْطَعُ حَيْلًا حَرْبِيَّةً  
 فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَجَلَالِ  
 حَرَكِ الْخَطَى وَطُلُوعِ كُلِّ هَلَالِ

(١) وفي رواية: بطر (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متفرق

(٤) وفي نسخة: مسه



مَا لِي أَرَاكَ حُرّاً وَجْهَكَ مُخْلَقًا      أَخْلَقْتَ يَا ذُنَيْكَا وَجُوهَ رِجَالٍ  
 قَسَتْ السُّؤَالَ فَكَانَ أَكْظَمَ قِيَمَةٍ      مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالٍ  
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَمَانَةٍ      مِمَّنْ يَضُنُّ حَايِكَ بِالْأَمْوَالِ  
 وَضُنَّ الْحَمِيدَ مَا اسْتَطَعَتْ فَلَانَهَا      فِي الْوِزْنِ تَرْجِيحُ بَذَلِ كُلِّ نَوَالٍ  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ أَلْثَمِ مَالِهِ      نَسِي الْمَشِيرُ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)  
 وَإِذَا أَمْرُؤُهُ لَيْسَ الشُّكُوكُ بِعَزَمِهِ      سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ  
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً      شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْإِبْطَالِ  
 وَإِذَا أَبْثَلْتَ بِبَذَلِ وَجْهِكَ سَائِلًا      فَأَبْذَلُهُ لِلْمُسْكِرِ الْإِفْضَالِ  
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ      فَأَشْدُذْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ  
 وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      قَرِجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِي عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فاستده ابياتا رهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالمجلس : ما هذا الشعر بمسحق الذكر . قال : ولم . قال : لانه شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدا الماس : الضعيف والله عقلك لا شعر لي اعتاهية لابي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر وني ما رأيت قط شاعرا اطع ولا اقدر على بيت منه . وما احسب مذهبه الا ضربا من السحر تم انشد له قصيدته الملامية السابق ذكرها . فافهم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرتد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ      مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود

(٣) وهذه الابيات الاخيرة يست في سبع ديوان . (٤) وفي نسخة : ما قد نعى الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ  
 مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالَهُ أَقْوَالُهُ فَصْنَتُهُ أَجْمَلُ  
 مَنْ عَدَلَ النَّاسَ فَتَقَبَّلَ مِنْهُمَا قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَذَلُّ  
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْحَقِّ (٣) لَا يَعْدِلُ  
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ أَعْدَدُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ  
 لَا تَخْلُطُنْ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ فِعْلِي بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ غَضْرٍ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ  
 يَا مَنْ سَلَاحٌ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ كَمْ بَعْدَ وَتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالٍ  
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَلِيقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةً آلَاءِ  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ  
 مَا حِيلَ أَلَمَاتِ الْأَكْلِ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَاحِيلَةٌ فِيهِ يُخْتَالِ

حدث أبو السامية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من  
 الطعام والشراب. فقلت أيتها العزيزة فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول :  
 لا بد من الصبر على ما لا بد منه ولئن سلونا عن فقدنا لسلون عنا من يفقدنا وما يأتي  
 الليل والنهار على شيء إلا إيلاء. فلما سمعت هذا منه قلت : يا أمير المؤمنين اتأذن لي  
 ان انشدك : قال : هات . فانشدته : ( ما للجددين لا يبلى اختلافهما ) فقال لي : احسنت  
 وبجك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت . ثم امر لي لكل بيت بالف درهم

(١) وفي نسخة : من ربيها (٢) وفي رواية : ولا بالذي

(٣) وفي نسخة : في الحق (٤) وفي نسخة : غير

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد جاء ( من الكامل )

جِيلُ أَلْبَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ      وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا قَهْنٌ يَوَالِ ( ١ )  
 شُغْلُ أَلَا لِي كَثُرُوا الْكُنُوزَ عَنِ الثَّقَى      وَسَهَوُا بِكَاطِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ  
 سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِعِ      وَأَدْخَلَ قَعْدَ نُودَيْتَ بِالْأَرْحَالِ  
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ      مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفْيَ ظِلَالِ  
 وَخَفَقْتُ ( ٢ ) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ      وَمُزِجْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ  
 قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكْتَ مَقَادِي      قَفَرْتَنِي ( ٣ ) بِوَسَاوِسِ وَخَبَالِ  
 حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي      قُبِحَاتُ فَمَاتَ لِدَاكَ نُورُ جَمَالِي  
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي      شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي  
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالََةَ وَالْهَدَى      وَالْآنَ فِيكَ قِلْتُ مِنْ عُدَّالِي  
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُيُولَ بُرْدِي صَبَوِي      وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ جِبَالِي  
 وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَائِيهَا      وَقَطَنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ  
 وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهَدَى      وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي  
 وَتَنَاولْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ      بِتَصَرُّفِ ( ٤ ) فِي الْحَالِ بَعْدَ لَحَالِ  
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ      مَلِكًا يَرَى الْإِكْشَارَ كَالْإِقْلَالِ  
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى      وَلَقَرُّ عَيْنِ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

( ١ ) وفي نسخة : هزال ( ٢ ) وفي نسخة : خفقت يا دنيا بكل بكية

( ٣ ) وفي رواية : ففرتني ( ٤ ) وفي نسخة : تبصرني



مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْجُكَ الْهَوَى  
 وَإِذَا أَبْرَأَ آدَمَ قَالَ رِفْعَةً مَثَلِ  
 وَإِذَا أَلْفَتِي حَجَبَ الْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ  
 وَإِذَا أَلْفَتِي لَزِمَ التَّلَوْنُ لَمْ يَجِدْ  
 وَإِذَا تَوَازَنْتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا  
 آمَسَتْ رِيَاضُ هَذَاكَ وَنَكَ خَوَالِيَا  
 قَيْدَ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَاوَةِ  
 وَيَحْسِبُ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَذِّبًا  
 بِذِي يَأْسِكَ عَنْكَ حُرٌّ مَطْلُوعٍ  
 قَاتِلُ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى  
 اخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْحَنَاءِ  
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ  
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ  
 وَإِذَا طَعَنْتَ لَيْسْتَ ثَوْبَ مَذَاةٍ  
 وَإِذَا سَجَّتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالُهُ  
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ  
 وَإِذَا ظَلِمْتَ إِلَى الثَّقَى نُسْقِيَتُهُ  
 مَنْجَ الْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ  
 قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ  
 رَشْدَ أَلْفَتِي وَصَفَا مِنْ الْأَوْجَالِ  
 أَبَدًا لَهُ فِي الْوَضَلِ طَعْمَ وَصَالِ  
 قَالِدِينَ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِنْفَالِ  
 وَرِيَاضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ  
 وَأَقْمَعَ تَشَاطُكَ فِي الْهَوَى بِنِكَالِ  
 وَيَحْسِبُهُ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ  
 قَدَحَتْ بِعِقَاكَ انْتَقَبَ الْأَشْعَالِ  
 قَاتِلُ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالِ  
 فَأَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ  
 وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ  
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ  
 أَلَيْسَتْ خَلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ  
 كَسِبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ  
 أَلَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ  
 مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَلَاذَا أَتَيْتَ بِذَلِّ وَجْهِكَ سَائِلًا  
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ  
 مَا أَعْتَاضَ بِإِذْلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ  
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ بَوَاقَاتِهِ  
 ذَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا  
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ  
 صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ  
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ  
 وَلَزَّيْمًا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ  
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهْيِ  
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ  
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ  
 قَابِذُهُ لِلْمَتَكْرَمِ الْإِفْضَالِ  
 أَعْطَاكَ سَلِسًا بِغَيْرِ وَطَالِ  
 عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ  
 يَمِشِي التَّجَرُّ وَشِيَةَ الْخُتَالِ  
 كَثُرَ الْكُنُوزُ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
 وَأَحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ  
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالِ  
 حَتَّى يُرَيْنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ  
 وَلَزَّيْمًا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي  
 فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ لَخَالِي  
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْشَالِ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْخَلِيلُ  
 هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ  
 وَمَا مِنْ مَنَهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ  
 وَإِنَّ لَهُ لَمَّا لَيْسَ يُحْصَى  
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ  
 سِوَاهُ فَهُوَ مُتَقِصُّ ذَلِيلُ  
 وَلَنْ سَابِلَهُ هُوَ السَّيْلُ  
 وَإِنَّ عَطَاءَهُ هُوَ الْجَزِيلُ

وَأَنْ هَطَاءُهُ عَدَلٌ عَلَيْكَ وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ  
 وَكُلُّ مُقَوٍّ أَثْنَى عَلَيْهِ أَيْلَافُهُ فَتُخَيَّرُ شَكِيلٌ  
 أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالنِّسَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ  
 لَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنْ مُقَلَّمَنَا فِيهَا قَلِيلٌ

وقال بعضُ المرء على الاتِّباء من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالَا وَقِيلَ قَالُمُسْتَعَانُ اللَّهُ صَبْرٌ جَمِيلٌ  
 مَا أَثْقَلَ لَلْحَقِّ عَلَى مَنْ تَرَى لَمْ يَزَلِ لَلْحَقِّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ  
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتِ م إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّبِيلُ  
 إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُغْنِي لَلْحَقِّ جِيلًا فَجِيلٌ  
 إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنْ أَلْبَسِي يُسْرِعُ فِي جَنْبِي قَلِيلًا قَلِيلٌ  
 تَرَوْدَنَ لِلْمَوْتِ زَادًا قَدْ تَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ  
 أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنْ رُبِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلٌ  
 كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَدًّا فَأَمْسَى ذَلِيلٌ  
 يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ  
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْنُهُمْ عَدَا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)  
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ  
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرُّوحِ م وَالرَّيْحَانِ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسِيلُ



مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ الرِّضَىٰ نِمَّا نَمْنَىٰ وَلَسْتَ طَابَ الْمَقِيلُ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَىٰ عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي  
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلِ  
يَا غَفْلَتِي نِمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُتَّقَلِي لَدُوْ جَهْلِي  
وَلَيْسَتْ بِي مَنَ أَخْلَفُهُ وَلَا حَقَّنَ بَيْنَ مَضَىٰ قَبْلِي

وقال في تغليات الدهر وفاء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا  
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَا لَا حِقُونُ بَيْنَ وَلِي وَلَكِنْ فِي آمَالِنَا طَوْلًا  
ضَمِنْتُ لِلطَّائِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا أَنْ لَا يَذَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا  
يَارُبُّ مَنْ كَانَ مُعْتَرًّا بِكَاصِرِهِ أَمْسَىٰ وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا  
يَارُبُّ مُعْطِطِ بَالِئِ الْمَالِ يَا مُكْهِلَ يَوْمًا وَيَشْرِبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُوِلَا  
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّىٰ رَأَيْنَاهُ مَبْصُكِيَا وَمَنْقُولًا

وقال يبكى نفسه عن غرورها (من الطويل)

تَسَكَّنْتُ (١) حَمْلِي فَاسْتَرَحَ ذُوْ وَمَذَلِي وَأَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَىٰ جَهْلِي  
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِدَوِي الْعَقْلِي  
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تَبَكَّيْتُ

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي      وَعَرْضِي وَدِينِي مَا حَيَّتْ قَمًا فَضْلِي  
 أَجِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَيًّا كَأَنِّي      وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلُ  
 وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا      وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلِي (١)  
 سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي قَعِيرٌ مُخَادُّ      كَمَا لَمْ يُجْلِدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)  
 كَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا      وَلَوْ عَقَّلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ  
 وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنِ الْإِلَى      وَمَا تُطَوِّي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى تُسْلٍ  
 وَإِنَّا نَهِي دَارَ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى      بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعَ التُّسْلِ

وله في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ      وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ حَدَثٍ جَائِلِ  
 وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ أَمَلٍ يُعِينِي (٣)      وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ قَالٍَ وَقِيلِ  
 إِلَّا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى      كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ  
 أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      تَحُودُ بَيْنَ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ  
 لَنْ تُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ دَنْسٍ      لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ      إِنَّ ذَهَبَ بِالْعَزِيزِ وَالذَّلِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَسَايَا      وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ  
 وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ      وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة : من اهلي (٢) وفي نسخة : كمال مجلد من مضى ذاهلا قبلي

(٣) وفي رواية : من امل يعني

وَمَالِكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ أَحْسَنَ الْجَمِيلِ  
وَقَارِ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمَ الصَّبْرَ يَهْمُضُ بِالْحَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة ( من البسيط )

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْآجَلِ وَلَا تُتَرَنَّ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ  
سَابِقُ خُشُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَذُخْرُفَهَا فَإِنَّهَا قُرْنَتْ فِي الظُّلَمِ بِالْمَثَلِ  
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمَيِّسِي وَيُضَيِّجُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ  
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخْبَى اللَّيْبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
وَأَلَمْتُ مَذْرَجَةً لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرِهِ تَجْمَعُ السُّبُلُ  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرحوع إليه تعالى ( من عبزوه الرمل )

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رَجُوعِي وَمَقَالِي  
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ وَهَوَى بَعْدَ تَقَالٍ (٢)  
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيَا بَيْنَ الرَّجَلِ

وقال في فناء الدنيا وعموم احسن ما جاء في هذا المعنى ( من الوافر )

نَهَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ الْيَالِي تَصَرَّفْتَنِي حَالًا بَعْدَ حَالٍ

( ١ ) وفي نسخة : يضيي . بمس . ( ٢ ) وروى : تنذر ( ٣ ) وفي رواية : تعي



فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي      وَمَالِي لَا أَخَافُ أَلَمُوتَ مَالِي  
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَرِي غَيْرَ بَاقٍ      وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي  
أَمَّا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ      تَفَاتَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)  
كَانَ مُعْرِضِي قَدْ قَامَ يَمِشِي (٢)      بِنَفْسِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ  
وَخَلْفِي نُسُوءٌ يَسْكِينُ شَجْوًا      كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ  
سَاقِعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوَّةِ يَوْمٍ      وَلَا أَبْنِي مُكَاتَرَةً (٣) بِمَالٍ  
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤)      أَذَلَّ الْخِرَاصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ  
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا      أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ  
فَمَا تُرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى      وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ أَلْيَالِي

(١) وفي نسخة: أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتَابٌ وما لاقوه لم يَخْطُرْ بِبَالِي  
(٢) وفي رواية: يَسْعَى وفي غيرها: كَانِي بِلُحْيَةِ أَرْجَعْتَنِي (٣) وفي نسخة: مَقَاتِلَةٌ  
وَيُرْوَى الْبَيْتُ: وَأَوَّيْتُ قَتَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا ولم اطلب مكاترةً بِبَالِي  
(٤) هو سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَمَّادٍ كَانَ شَاعِرًا مُعَاصِرًا لِأَيِّ الْعَتَاهِيَةِ وَيُسَمَّى الْخَاسِرَ  
لِكَوْنِهِ بَاعَ مَصْحَفًا وَاشْتَرَى بِهِ طَبِيرًا. وَكَانَ سَلَمٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمُهْدِيِّ وَيَنْشُدُهُ الْأَشْعَارَ  
فَيُحِبُّهُ. وَكَانَ مِنْ تِلَامِذَةِ شُعْبَةَ بْنِ يَحْيَى وَمِنْهَا أَخَذَ مَعَانِيَهُ وَيَكْسُوهَا الْقَاطِطُ أَخْفَ مِنَ الْعَاطِطِ. فَلَمَّا بَلَغَهُ  
قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذَا قَالَ: وَيَلِي عَلَى الرُّنْدِيقِ جَمْعُ الْأَمْوَالِ وَكَثَرَتِهَا وَعَبَا الْبُذُورِ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ  
تَرَوَّدَ مِرَاءً وَنِفَاقًا فَأَخَذَ يَحْتَفِ بِهَا إِذَا تَصَدَّقَتْ لِلطَّلَبِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذِهِ الْآيَاتُ:

مَا أَقْبَحَ التَّرْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ      يُزْهَدُ النَّاسُ وَلَا يَزْهَدُ  
لَوْ كَانَ فِي تَرْهِيدِهِ صَادِقًا      أَضْحَى وَلَمْ يَسِ بَيْتُهُ الْمَسْجِدُ  
أَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا قَامًا بِالْهَدْيِ      يَكْتُمُ الْمَالَ وَيَسْتَرْفِدُ  
يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ      وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

وَكَانَ وَفَاةً سَلَمٌ سَنَةِ ٥١٢٦ (٧٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيحًا      وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي  
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ      فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَسَالٍ وَقَالَ  
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا      فَمَا طَعَمْتُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ  
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا      وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ  
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا      كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ

وقال يحض نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّني أَمَلِي      وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي  
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقَتْ لَهَا      جَعَلْتُ لِعَيْزِيهَا شُغْلِي  
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً      تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي  
وله في من يحنكر الاموال العانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ      وَالْخِرَاصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ  
سُلَّابِ اكْتِسَابِ الْأَرَا      مِلِ وَأَيْتَامِي وَالْكُفُولِ  
وَالْبَاطِلِينَ الْكَثِيرِينَ      مِ الْأَحْيَاكَ وَالْعُقُولِ  
وَالْمُؤَثِّرِينَ لِإِدَارِ      مِ رِخْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ  
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ دِنَ      مِ الدُّنْيَا بِمَذْرَجَةِ السُّيُولِ  
وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْقُرُوعِ      عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأَضُولِ  
وَتَتَّبَعُوا جَمْعَ الْخَطَا      مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ  
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْبِ      مِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

وله في الزهد والادب ( من المنسرح )

أَرَى الْمُتَكَاوِرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا      وَالْمَرْءَ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا  
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفْقَهُ بِهَا      سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْعِلَالَا  
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ      لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ زَلَالَا  
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ      صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا  
إِنْ مَعَالِي الْأُورَثِيِّ لَمْ يَنْ      يَصْبِرْ بِنَدَا الْمَكْرُوهِ إِنْ تَرَلَا  
ذُو الْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ بِهَا      مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهَلَا  
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِصَاحِبِهِ وَإِنْ      أَتَاهُ يَوْمًا بِعَنْدِهِ قَبَلَا  
شَقِيفٌ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبَتْ وَقَدْ      كَانَ لِحِمْلِ الْقِيلِ مُخْتَبَلَا  
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ غَرَّ      يَا نَاوَانِ كَانَ يَلْبَسُ الْخُلَلَا  
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ مُسَاعِدَةً      مَ الدُّنْيَا نَدَّرَنِي دَائِيهَا ذُولَا  
كُلُّ قَدَّامَةٍ لَهُ أَمَلٌ      يَأْتِي وَيُسْكِنُ خَافَةَ الْأَجَلَا  
يَا بُؤْسَ لِلْعَاقِلِ الْمُضِيعِ عَنْ      آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا  
كُلُّ جَدِيدٍ قَالَهُمْ يُخْلِقُهُ      وَكُلُّ حَيٍّ قَتِيَتْ عَجَلَا  
كُلُّ يُؤَلِّفِي بِهِ الْقَضَاءَ إِلَى مَ الْمَوْتِ وَيَأْتِيهِ (٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهور للموت بالأعمال المبرورة ( من المنسرح )

يَا سَاكِنَ الْهَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ      مَاذَا تَرَوْدَتُ لِلرَّجِيلِ

(١) ويرى ليس معالي الاخلاق إلا مَن (٢) وفي رواية : وبوفيه



الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعَالِي      وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْخَلِيلِ  
 إِنَّا لَمُسْتَوْطُونَ دَارًا      نَحْنُ بِهَا حَابِرُونَ سَبِيلِ  
 دَارُ آدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ      يَشْكُو أَذْلَهَا إِلَى عَلِيلِ  
 كَمْ شَاهِدٍ لَهَا سَتْنِي      مِنْ مَنَزِلٍ مُتَقَرِّ حَمِيلِ  
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ      أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ  
 لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ      عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)  
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ      مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ  
 كَمْ نَعَّصَ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ      عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقْبِلِ  
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ      يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ  
 هَيَّاتِ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ      يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ  
 يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ      لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ  
 كَأَنِّي لَمْ أَصْبِ بِأَلْفٍ      وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ  
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ      وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ  
 مَا لِي إِذَا مَا شَكِلْتُ خِلًا      ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ  
 حَتَّى مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَكُونِي      بِهِ وَضُوءٌ عَلَى وَضُوءِ  
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ      فَقَصْرِي الْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِ  
 مَا أَظْطَعَ أَلَمَاتِ الْإِمَانِي      وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويرى: من مستدال بمستدال. ويرى ايضا: من مستدال بمستدال

مَا خَوْضَ النَّاسِ مِنْذُ كَانُوا      فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ  
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضِ لِلْمَلَاهِي      وَالصَّبْرِ لِلْقَادِحِ الْحَلِيلِ  
مَا أَزِينَ الْجُودِ مِنْ حَلِيفٍ      مَا أَشَيْنَ الْبُخْلِ مِنْ تَجِيلِ

وقال يوتب نفسه عن سهو وفلكه (من الرخ)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ      وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ  
يُخَيِّنِي حَالِي وَأَيُّ حَالٍ      تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالٍ      يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا أَشْتَعَالِي  
وَأَمُوتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي      وَذَلِكَ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في مر يوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ إِذَا بَارَا      تَبَغَى الْبَيْنَ وَتَبَغَى الْأَهْلَ وَالْأَمَالَ  
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مَمْلَكَةً (١)      مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُخْتَالًا  
وَكُنْتَ حَقًّا يَهْوِلُ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا      حَتَّى تُسَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ  
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ      وَالْعُمُرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكُ      إِذَا أَنْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ أَمَالَ  
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى      هَلْ قَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا تَالَا  
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ      أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَدْ زَالَا

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ممتسماً

(٢) وفي نسخة: من عوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأُمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

قيل ان انا العنابية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جئا واجازة عليها . وامر له فيها الحسن بن مهمل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثنواب واجرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَرَ لَمَالَ الْأَنَامِ وَحَوَّلَا  
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مَعَاثِي وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَرْتَلَا  
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عَلَيْهِ وَفَصَّلُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا  
وَأَسْنَا عَلَى خَلْقِ الْقَضَاءِ وَمَرَّو نَرَى حَكْمًا فِينَا مِنْ اللَّهِ أَعْدَلَا  
بَلَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْتَبَّ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا  
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُؤَى بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تُثَوَّبَ فَيُثَبَّلَا  
هُوَ الْأَحَدُ الْقَاسِمُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَزَالَ فِي دَيْمُورَةِ الْمَلَائِكِ أَوَّلَا  
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِغَايَةٍ وَمَ يَنْزِلُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مَهْمَا  
كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ يَا أَخِي نُصَرِّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى  
كَأَزْ وَقد صِرْنَا حَدِيثًا لِعَبِيدِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ بَانَ خَالَا  
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَانَتْهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ سَكَنُوا خِيَالًا تَحِيَّلَا  
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَيْسَ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ أَوْ تَعْبَلَا



وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْوَيْلِ وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْحُوبٍ عَلَى حُزٍّ وَجْهِهِ  
عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ  
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا  
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا  
قَلِيلٌ دَارٌ مَا آحَتْ رَحِيلُهَا  
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ  
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ  
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ غَرَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ  
وَلَمْ يَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ  
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَثَرِ  
تَمَافِسٍ فِي الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ عِزَّهَا  
إِذَا اضْطَحَبَ الْأَقْوَامَ كَانَ أَذْلُهُمْ  
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

يَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا  
فَمَنْ بَيْنَ مَبْعُوثٍ مُخْفًا وَمُثْقَلَا  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرًا مُجْتَبَلَا  
قَافٍ عَلَيْكَ مَا أَغْرَ وَاجْهَلَا  
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ مَثَرَا  
يَعَافُونَ مِنْهُمْ الْحَلَالُ الْحَلَالَا  
وَمَا أَغْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا  
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَمُثَّلَا  
فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا  
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا  
وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا  
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالَّذِي وَتَسْرِبَلَا  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا  
وَلَسْتَ تَكُنْ أَلْعِزَّ حَتَّى تُدَلَّلَا  
لَا ضَحَاكِيهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا  
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرَّ

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيه بالأعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالٍ

وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزَمٍ (٣) أَيَّاقِبَالٍ

وَمَا تَمَنَّا أَنْ تَكْدَحَ أَشْعَالًا بِأَشْعَالٍ

فِيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْآهْلِ وَالْمَالِ

وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : أبو العتاهية اشعر الناس . قلت له : بأي شيء استحق ذلك . فأنشد الأبيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشوف فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويمت المرأة على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْشَالَ

يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُعْبِطُ أَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ قَرَالًا

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُحْفَ غَدًا لَأَحْسَنُ حَالًا

إِنَّا لَفِي دَارِ نَرَى الْإِسْكَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْإِفْلَاقَ

أَخِيَّ إِنَّ أَمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَا لَا

أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلَمَنْ نَزَاكَ تُشْتَرُ الْأَمْوَالُ

أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالنَّكَافِ وَخَلَّ مِنْ آثَرِي وَنَاقَسَ فِي الْخَطَامِ وَغَالِي

(١) وفي نسخة : تعلقت (٢) وفي رواية : أي

(٣) وفي رواية : واقبلت على الدهر ملجأ (٤) وفي نسخة : لنعيم

كُمْ مِنْ مُلُوكٍ ذَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ  
 وَالذَّهْرُ الْطَفُ خَابِلٌ لَكَ خَشَلُهُ  
 حَتَّى مَتَى تُنْمِي وَتُضْمِجُ لَاعِبًا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَخْلَدْتَ مُلْحَةً (١)  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مَسْلُوبَةً  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطِينَ (٢) وَمَمْلُوكًا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجُمُعَةٍ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الذَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَمَاتٍ يُسْرِعُ فِيهِمْ  
 فَسَلِ الْخَوَارِثَ لَا آبَا لَكَ عَنْهُمْ  
 فَتُخْذِرُكَ أَنَّهُمْ خَلِقُوا لِمَا  
 وَلَقُلْ مَا تَصِفُوا أَلْحِيَاةُ لِأَهْلِهَا  
 وَلَقُلْ مَا دَامَ الشُّرُورُ لِعَشْرِ  
 وَلَقُلْ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخِ  
 وَلَقُلْ مَا تَسْخَرُونَ مِنْ نَفْسِهِ  
 فَإِذَا أَرَدَتْ النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا  
 فَكَانَ ذَلِكَ أَلَمًا كَانَ خِيَالًا  
 وَالذَّهْرُ أَحْكَمُ مِنْ رَمَاكَ نِيَالًا  
 تَبْغِي الْبَقَاءَ وَتَأْمَلُ الْآمَالَ  
 تَنْفِي أَلَمِي وَتُقَرِّبُ الْآجَالَ  
 سُبُكَانِيَا وَمَصَانِيَا وَظِلَالًا  
 وَمُنُورَهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ  
 وَبَنَى فَسَيْدَ قَصْرِهِ وَأَطَالَ  
 شَيْئًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالًا  
 حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا  
 وَسَلِ الْقُبُورَ وَأَخْفِيهِنَّ سُؤَالَ  
 خَلِقُوا لَهُ قَمَضُوا لَهُ أَرْسَالَ  
 حَتَّى يُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالًا  
 وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) أَرْزَمَانُ وَغَالَا  
 أَخِيَّتُهُ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالَا  
 حَتَّى يُكَانِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا  
 لِلْعَارِ أَنْتَ فَصَكْنِ لَهَا حِمَالَا

(١) وفي نسخة: محيلة (٢) وفي رواية: مسلطًا (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) وفي نسخة: أحيته (٦) وفي رواية: بعاتها



أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَّالُهُ      فَأَنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَنْ يَكُونُ (١) فَعَالَا  
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِثَّةً      عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَالَا  
 وَالْمَالُ أَوْلَى بِاسْتِغْسَابِكَ مُنْتَقَا (٢)      أَوْ تُمْسِكَا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا  
 وَإِذَا الْخُشُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا      أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا  
 فَكُنْ بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً      وَكُنْ بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوِّ سِفْكَالَا  
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ      يَطْعَى وَيُخْدِتُ بِدَعَةٍ وَضَلَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ أَمَانَا كُرْبًا لَهَا      شَغَبٌ وَإِنْ أَمَانَا أَهْوَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ الدَّارُ مُدِيرَةٌ وَإِنْ      كُنَّا نَرَى إِذْ بَارَهَا إِقْبَالَا  
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ إِطْلَابِ      يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)  
 قَالِمٌ مَطْلُوبٌ بِمُجْهَدَةٍ نَفْسِهِ      طَلَبًا يُصْرِفُ حَالَهُ أَهْوَالَا  
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ      حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا  
 وَأَرْبٌ ذِي كَفْرِ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ      سَعِيدُنْ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا  
 وَارَى التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ      لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيِّتَ وَصَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ لَخَلَقَ فِي طَبَقَاتِهِ      يُعْنِي وَيُضَيِّجُ لِلْإِلَهِ عِيَالَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ تَوَالَهُ      وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا  
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ أَلْفُوكُ لِعِزِّهِ      وَجَلَالِهِ سُجْدَانُهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: ما يكون (٢) وفي رواية: متفعا

(٣) وفي نسخة: الخقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: ففعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَاصِينَ وَلَا أَجَلٌ جَلَالًا

وقال أيضاً وإن هذا من محاسن شعره (من الوافر)

أَيُّ مَنْ خَوْفُهُ الْأَجَلُ وَمَنْ قُدَّامُهُ الْأَمَلُ

أَمَّا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ إِلَّا الصِّدْقُ وَالْعَمَلُ

رَأَيْتُ الْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ مِ تَتَّقُ دُونَهُ الْخَيْلُ

سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَلٍ كِنَا الْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وطاقتها الوخيمة وفي كبتها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبِّ شَهْوَةٌ سَاعَةٌ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا

عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا قَالَ الْأَضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا

فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطَرَفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا

وَخَفِ الْإِلَاهَ فَإِنَّهُ أَلَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ ذَاجِرًا وَسُئُولًا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقِيَتْهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُولًا

لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالٌ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ

وَالدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ

تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَمَالُ

وَقَدْ طَلَعَ الْهِلَالُ لِهَدمِ عُمرِي وَأَفْرَحُ كُلُّمَّا طَلَعَ الْهِلَالُ

وله أيضاً اخذه عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيع من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يعضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاملك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاملك الاموال . فقال ابو العاتية ( من البسيط ) .

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ      قَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَمَالُ  
الْقَوْمِ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ      فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ  
مَلُوا الْبُكَاءَ فَمَا يَكِيكَ مِنْ أَحَدٍ      وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْيَرَاثِ وَأَقَالَ  
وقال أيضاً في غرور الدنيا وسفرها بصاحبها ( من البسيط )

أَقْرَبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ      قَدْ أَهْلَكَتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمَلَلَا  
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا      غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَحْزَانَ (١) وَالْعِيَالَا  
إِنْ ذُقْتَ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا      مَرَارَةٌ يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا  
لَمْ يَصِفْ شَرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَاعْجَبْ      إِلَّا تَكْثُرُ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا  
زَوَالُهُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا      يَرْضَى بِطَارِفِهَا مَنْ تَلَدَّ بَدَلَا  
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا      مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا  
تَذِلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزِّهِ      وَقَدْ نَرَاذُ لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا  
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ      وَالْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّ فَعَلَا  
هِيَ إِلَيَّ لَمْ تَذَمِّ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا      لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عقابه ( من مجزوء الكامل )

الْحَرِصُ دَائِمٌ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا



كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ مِ الْخِرَاصِ صَيِّدَهُ ذَلِيلًا  
 فَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَحْذَرُ مِ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا  
 قَلْبٌ شَهْوَةٌ سَاعَةٍ قَدْ أَوْدَعَتْ حُزْنَ طَوِيلًا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ قَانِعٍ بِهِ بَدِيلًا  
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ يَكْلَ ذِي مَخَفٍ دَخِيلًا  
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَأَكْنِيبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلًا  
 وَلَقُلْ مَا تَلْقَى اللَّئِيمُ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا  
 وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ وَجَدَتْهُ يَنْجِي الْجَمِيلًا  
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ لِوَذَقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلًا  
 إِضْرِبْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِ فَلَا تَرَى إِلَّا بَنِيالًا  
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرِّجَالُ  
 إِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا أَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا  
 وَإِذَا آتَلْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْخَزِيلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن  
 البصرة مرحلة ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانِ غَيْثًا مُجَمَّلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا  
 وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَاطِلًا فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقِ (١) إِلَّا مَكْبَرًا تَحَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلًّا  
فَأَكْرَمَ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ تَاذِلًا وَأَكْرَمَ بِعِبَادَانِ دَارًا وَمَثَرًا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْأَمْثَارِ وَالْأَقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِسْمٍ أَلَّا لِي وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَكَالٍ  
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَ أَرِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي  
مَا تَصَالِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ  
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِالذِّمِّ لَدَفَرُومٌ مَاحَوْتُهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

غَفَلْتُ وَأَنْسَ أَلَمْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَرَأَيْتُ أَرَاهُ لِي لَأَوَّلَ تَارِلٍ  
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَيْنَ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْيِيرٍ جَاهِلٍ  
قُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَنَاطِلٍ  
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلِيلٍ

وقال يحذر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقَدِّرَ فِي الْعَمَلِ  
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ  
قَدْ اسْتَبَانَ الْخَلْقُ مِ وَأَتَّخَعَ السَّبِيلَ لِمَنْ عَقَلَ

(١) وفي نسخة: لم تر وهو مختل الوزن

مَا لِي أَدَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا آبَا لَكَ تَشْتَغِلْ  
 خُذْ لِلْوَقَاةِ مِنْ لَحْيَا ۖ لِحْظَهَا قَبْلَ الْآجَلِ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِعَاقِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا ت يَلْدُنَا إِلَّا لِلْكَسَلِ  
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ آتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ  
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَرَكَ  
 أَيْنَ الْمَرَايِزُ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ  
 وَذَوُ الْفَضْلِ فِي الْجَمَا لَيْسَ وَالْتَرَفُ فِي الْحُلَلِ  
 وَذَوُ الْمَنَابِرِ وَالْأَسْرِ م وَالْحَاضِرِ وَالْحَوْلِ  
 وَذَوُ الْأَشْهَادِ فِي الْوَعَى وَذَوُ الْمَكَايِدِ وَالْحَيْلِ  
 سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلَ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ  
 قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَرْضِيهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكُ فِي مَهَلٍ  
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلٌ  
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى ۡ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْأَنْفَلِ  
 وَإِذَا أَتَى اللَّهَ أَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ



وقال يتدكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَمَلِكَا سَبِيلُ      وَأَنَّى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ  
وَأَنَّى وَإِنْ أَصْبَحْتَ بِالْمَوْتِ مُوقِفًا      فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ  
مَلِدْهُرِ الْوَأَنِّ تَرُوحُ وَتَقْتَدِي      وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ  
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرِّجَ دُونَهُ      لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَجِيلُ  
أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ      وَصَاحِبُهَا حَتَّى أَلَمَاتٍ عَلِيلُ  
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ بُدَّتِي      فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) الْبَاكِياتِ قَلِيلُ  
سِعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي      وَيَحْدُثُ بِيَدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (٣)  
وَلِلْحَقِّ أَحْيَاكَ لَعَمْرِي مَرَارَةٌ      وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ  
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَجُودُ مِنَ النَّاسِ سَالِمًا      وَلِلنَّاسِ قَالَ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ  
أَجَلْكَ قَوْمٌ حِينَ وَرَثَ إِلَى الْغَنَى      وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ  
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غِنَى ذَيْنَ الْفَقْرِ      عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ  
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣)      جَوَادُّ وَلَمْ يَسْتَعِنْ قَطُّ بِجَمِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَدَاءُ

(٣) قيل لابي العنابي لما حضرته الوفاة : ما تنتهي . فقال : استهي ان يجيء

مخارق الغنى ويغني عني رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : مد ما هو تصحيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن ( من البسيط )

حُفُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغَدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ

وقال يمحض نفسه على التهيؤ للآخرة ( من مجزوء الكامل )

يَا نَفْسِ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ

فَتَأْهِي يَا نَفْسِي لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَرَانِ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْجَلِيلُ بِهِ الْجَلِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِ مِ مِنَ الْهَوَى ثَقُلُ ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفُكَاةِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَغْمِرِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِ الدُّنْيَا تُدِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلُّ يَفْكَوِقُ رَوْحَهَا (٤) وَيَصْدِرُهُ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا مِ لَشَهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ مِ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمُّ إِلَّا مِ فَعَاكَ الْحَسَنُ الْجَلِيلُ

إِنِّي أَعْيَبُكَ أَنْ يَمِيلَ مِ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية: وليتركن (٢) وفي رواية: أبا (٣) وفي رواية: تدلُّ

(٤) وفي نسخة: روحه (٥) وفي رواية: عنه (٦) وفي نسخة: جا

وَأَمَرْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَتَّكِلُهَا الْبَدَنُ الْغَلِيلُ  
لِدِفْكَاعٍ دَائِرَةٍ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ  
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَرَا دُورُكُمْ حَارَ الدَّلِيلُ  
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَسْلُوهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ  
وَلَرُبَّ بَاسِكِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَاهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن عيها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَرْطُ فِيمَا يَتَّبِعِي مَا لِي  
أَيُّومَ أَلَمْبٍ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ  
يَجْرِي الْجُدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا  
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ  
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى  
الْعَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ  
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ  
لَنْ يُضْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧)  
إِنِّي لَا غَيْبُ (٢) إِذَا بَارِي وَإِقْبَالِي  
فِي هَذِهِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي  
تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ  
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ  
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَتَحَكَّى لَمَعَةَ الْأَلِ  
مَا سِثَّتْ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَآمَ نَالٍ  
مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالٍ  
وَالصِّدْقُ فِيهِ وَقْفٌ (٦) مُسْتَسْهَلٌ عَالٍ  
إِلَّا التَّقَلُّ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

(١) وفي نسخة : آتي وفي رواية : لا غتر

(٣) وفي رواية : أتمب (٤) وفي نسخة : الأيام بينها تعدو

(٥) وفي رواية : ظلة (٦) وفي نسخة : ما موقف

(٧) وفي نسخة : اذ كانت مصرفة



فَتَحَمَّدَ اللَّهُ مَا تَنَفَّكَ فِي نُقْلٍ      كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍ وَتَرَحَّالٍ  
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْمَرْءِ الشَّبَابَ كَمَا      يَنْعَى الْإِنْسَ إِلَى الْمَزَلِ الْحَالِي  
لَا ظَعَنَ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا      وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي  
مَا حِيلَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ      أَوْ لَا فَلَا حِيلَ فِيهِ لِمُحْتَالٍ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ      إِلَّا مُفَارَقَةُ بِلَاحِلٍ وَالْمَالِ  
إِنِّي لَأَمُلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ      فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لَأَمَالِي

وَهُ فِي تَنْقُلِ الْيَامِ فِي غَفْلَةِ الْخَاطِ عَنْ تَلَا فِي مَبْرِتِهِ (من البسيط)

لَا تَحْبَنَ مِنَ الْيَامِ وَالْأُولَى      وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَآخِلِ  
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذَا صَارَتْ لَهُ عِلَّةٌ      تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ      إِلَّا سَيَفَنِّي عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ  
أَمَّا الْجُدِيدَانِ فِي صَرْفِ لُحْيَاتِهِمَا      فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقَدْ  
وَقَدْ آتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْلَعُهُ      فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُتَقَبِّلِ  
يَا لَيْلِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ هَا      فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ  
مَاذَا يَقُولُ أَتَرَوْهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ      يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّلَالِ  
رُبَّ أَمْرٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرَفٍ مَا      يُلْهِيه عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُشْتَغِلِ  
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا      مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وَقَالَ يَخَاطَبُ نَفْسَهُ وَيُنْذِرُهَا بِالْمَوْتِ (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّيْلِ      خُافَتْ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا إِلَيْكَ    أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ  
كُلُّ خَلِيلٍ فَهْوَ فِرْقَةٌ    لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ  
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ    نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِالرَّحِيلِ

وقال بحث طى اتفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذَائِلٍ بِأَلٍ    لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ    تَبْغِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ تَحَالٍ أَثْقَالٍ  
لَا خَيْرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ    إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ  
أَمَّا وَدَيَانِ (٢) يَوْمَ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ    شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالٍ  
كُلُّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ    وَأَلَمْتُ مُخْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمَالٍ

وقال في مبدأ الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَأَنَّ أَلَمْتُ قَدْ تَرَّ لَا    فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا  
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً    وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلًا  
أَلَا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ    الَّذِي لَا يَذْكُرُ إِلَّا جَلًا  
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلِ (٣)    إِسْمِعِكَ ضَارِبٍ مِثْلًا  
وَحِيلْتُكَ إِلَيَّ لِلنَّوْءِ    تَبْ فِي أَنْ تُحْسِنَ الْعَمَلًا

(١) في نسخة: يبغي الروال

(٢) وفي رواية: أنا وديان (٣) وفي بعض النسخ: أمل وأمد

وله في الدهر وصروفه وخطراته (من المديد)

أحمدُ الله (١) على كلِّ حالٍ      إنما الدنيا كَفَيءُ الظَّلالِ  
 إنما الدنيا مُنَاخٌ لِرُكَبِ (٢)      يُسْرِعُ الْحَثَّ بِشَدِّ الرِّجَالِ  
 رَبُّ مُغْتَرِّ بِهَا قَدْ رَأَيْتُكَ      تَعَثُّهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ  
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ      لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِسَالِ  
 إِنَّمَا الْيَسَكِينُ حَقًّا يَقِينًا      مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي  
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا      يُعَدِّ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ  
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي      وَنَحْ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي  
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزَلِ مِنْهُ      مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا      إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالِ  
 إِنْ أَيْلَمًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣)      خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالِ  
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا      وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِ  
 عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ      لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجُوهُ الْخَلَالِ  
 إِحْتِسَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ      سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ احْتِسَالِ

وقال في من يندل وجهه للسؤال ولم يمرض بالكفاف (من الواقف)

أَتَذَرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي السُّؤَالِ      وَفِي بَدَلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال



يَعِزُّ عَلَى التَّذُّهِ مَنْ دَعَاهُ وَيَسْتَعِينِي الْغَنِيُّ بِغَيْرِ مَالٍ  
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ يَبْذُلُ وَجْهِي فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ  
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقِي دَنِيَّةٍ يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي  
 تَوْقٌ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا فَصَانِعُهَا (١) إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالٍ  
 يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَبِيلٍ فَعَلِ (٢) كَمَا عَلَتْ أَلْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ  
 وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ وَحَسْبُكَ وَالْتَوْشَعُ فِي الْحَلَالِ  
 أَتُصَكِّرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَقَافٍ  
 مَتَى تُنْصِبُ وَتُضْجِعُ مُسْتَرْيِحًا وَأَنْتَ تَقْصِفُ فِي قِيَاءِ الظِّلَالِ  
 تُكَادُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَرَدًّا أَنْ ظَلِمْتَ مِنْ الزُّلَالِ  
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالٍ (٤) تَجْرَى وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالٍ  
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ قَهْرِي وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَحِيًّا بِالِ  
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ أَحَبَّ (٥) فِيهَا كَمِيرِ أَمَالٍ فِي سِدِّ الْخِلَالِ  
 وَلَمْ أَجِدِ الْكَمِيرَ فَلَا أَبَالِي وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالٍ  
 عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ نِقَالِ وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَحِيًّا بِالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيّة وبطسها بالانام طرّا (من مجزوه الوافر)

لِمَنْ طَلَّ أَسَائِلُهُ مُعْطَاهُ مَنَازِلُهُ (٦)

عَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَايِيهِ أَسَافِلُهُ

(٢) وفي نسخة : بجبيل وصل

(٤) وفي رواية : قليل الماء

(٦) ويروي مناهله

(١) وفي نسخة : مصانعها

(٣) وفي نسخة : تصيب

(٥) وفي رواية : الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلَكِنْ بَادَ لَهْلُهُ  
وَكُلُّ لَاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرِضَةٌ مَقَاتِلُهُ  
وَمَا تَمْتَلِكُ (١) إِلَّا وَدَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ  
فَيَضَعُ مَنْ يَصَارِعُهُ وَيَنْضِلُ مَنْ يُنَاصِلُهُ  
يُنْكَزِلُ مَنْ يَمُؤُّ بِهِ وَأَحْيَاكَ يُنْجِسَاتُهُ  
وَأَحْيَاكَ يُؤْخِرُهُ وَتَارَاتِ يُعَاجِلُهُ  
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَكْتَ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَحْفُ (٢) بِهِ قَسَابُهُ  
يَتَخَافُ النَّاسُ صَوْتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ  
وَيُثْنِي عَظَمَهُ مَرَحًا وَيُغْبِئُهُ شِكَايَلُهُ  
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ مَوْلَى عَنْهُ بَاطِلُهُ  
فَقَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَدْرَحَتْ مَقَاصِلُهُ  
فَمَا لَيْتَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ  
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاوِلُهُ  
وَيُضْمِجُ شَاحِطُ أَمْشَى مُتَجَمِّعَةً ثَوَاصِلُهُ  
تُخَشِّئُهُ نَوَادِيبُهُ مُسَلِّبَةً (٣) غَلَالِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آيَمُهُ

(١) ويرى: وما من ملك (٢) ويرى: يهف (٣) وفي رواية: متلبه علانته

رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَتَّقِي وَلَا تَتَّقِي شَوَاصِكُهُ  
أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ  
لِمَسْرُلٍ وَخَدَّةٍ بَيْنَ مِائِاتِ الْقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ  
قَصِيرِ السِّنِّ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ  
بَعِيدِ تَرَاوُرِ الْحَيَاةِ نِصْفِيَّةٍ مَدَاجِلُهُ  
أَأَتَيْتُكَ الْمَقَابِرُ فِيكَ مَنَ كُنَّا نُنَازِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُمَايِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نَعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نَفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاصِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُزَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُكَايِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِنْفَاقًا قَلِيلًا مَا تَرَاوِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ  
فَحُلَّ مَحَلَّةٍ مِنْ حَالِهِمَا صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ  
أَلَا إِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنَهْلٌ مِائِاتِ الْخَلْقِ قَاهِلُهُ  
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَغْنَى كَمَا قَنِيَتْ أَوَائِلُهُ  
لَعَمْرُكَ مَا أَسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ



لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِبُهُ  
فَاسْرِعْ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِبُهُ وَقَائِعُهُ

وله في التناعة وفتح الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا  
قُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذَا  
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جُرْعَةٍ  
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ سَرُّ مَا مَضَى  
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهَا  
وَلَسْتَ تُعْزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُنْذِلَهَا

وقال في المرواخة وطلب الحمد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتُ إِلَى سُؤَالِهِ  
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدًّا فِيهَا  
وَمَنْ يَسْتَعْلِ مُحَمَّدَةً بِكَالٍ  
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ  
أَتَذَرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا  
أَخُوكَ الْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ  
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَّ (١) عَنْهُ  
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيَا أَثْنَى عَلَى ذِي

فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرُ مِنْ نَوَائِهِ  
وَحَنٌّ إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَحْيَائِهِ  
وَلَوْ أَخْضَحْتَ تَحِيْطُ بِكُلِّ مَالِهِ  
أَبْثُهُمُ الْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهِ  
أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَأَخِيكَ  
وَصَاحِبِكَ الْمَدَاوِمُ فِي وَصَالِهِ  
وَإِنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبْكَالِهِ  
فَقَالَ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

(١) وفي رواية: تَمَزَّ (٢) وفي نسخة: لِسَانِهِ

كَانَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَمَا تَقْضَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ خَيْالِهِ  
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكراً للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنْ أَبَقَى الدَّخْرُ خَيْرٌ تُبْلِيهِ (٢) وَبَثَّرَ كَلَامَ الْفَسَائِلِينَ قُضُوهُ  
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَإِلَاصَّتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ آلَاءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَمْتُ فِيهَا سَيِّئُهُ  
وَأَيُّ بَلَاحٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْنِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ  
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ يُجَانِبُ فِيهِ (٤) الْخَلِيلَ خَلِيلُهُ  
تَرَوْدُ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى فَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ  
وَحُذِّ لِلْمَنَاسِكَا لَا آبَا لَكَ عُدَّةٌ قَانَ الْمَنَاسِكَا مِنْ أَمْتٍ لَا تُقِيلُهُ  
وَمَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قَوَاهَا أَوْ لِمَلِكٍ تُرِيلُهُ

وقال في الارتداد بمثال العير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْطَعَ أَهْوَالِهِ (٦)  
وَحَطَّاهُ بَعْدَ سُؤْرِ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ  
قَدْ يُعَانِ الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُعَانِ فِي مَكَلِهِ

(١) وفي رواية: ماضى (٢) وفي نسخة: ألا ان خير الدهر خير تبلي

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبت (٦) وفي رواية: احواله

يَتَّعِظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ  
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ بِهِ فَسَلْ عَنْ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ  
وَسَلْ عَنْ الضَّيْفِ بَيْنَ أُمَّةٍ فَإِنَّهُ شِبْهُ بَيْتِئِذِهِ  
لَا تَغِطُنَّ الدَّهْرَ ذَا تَرْوِةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ بَالِهِ  
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَبِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ  
لَهُ وَفَاةٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ  
يَتَسَّى الْمُلُحُ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَاقْبَالِهِ  
وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَلُّهُ حَتَّى تَقْصُصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ  
أَيْسَ الْيَكَاكِي وَلَا أَلَايَا تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ  
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ  
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ  
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ  
يَمُوتُ ذُو الْإِبْرِ وَالْتَقْوَى فَتَغِطُّهُ وَلَا تُكَافِئُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ  
إِسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ قَالَهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عتدة (٢) وفي رواية : المرء يسعده

(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو محتل الوزن



وقال في وصف من دُرج في قبره ( من الكامل )

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الْأَرْضَى مَا حَالُهُ    أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ  
أَمْسَى وَلَا زَوْجُ الْحَيَاةِ تُصِيْبُهُ    يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ  
أَمْسَى وَحِيدًا مُوَحِّشًا مُتَقَرِّدًا    مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ  
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ    وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها ( من مجروء الكامل )

دَارٌ وَوَعْدَةٌ سَهْلُهَا    شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا  
قِتَالَةٌ حَبِطَتْ (٢) جَمِيعَ    الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا  
جَنَاحَةٌ يَغْرُورُهَا    وَبِدَثْصِهَا وَبِقَتْلِهَا  
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْعُرَا    نَفِي الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا  
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا    لِلْحَكَدَاتِ وَكَلِمَاتِهَا  
أَعَذَّرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِي    بِغِيَا وَبِجَهْلِهَا  
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي    تَأْتِي بِأَفْجِحِ فَعْلِهَا  
وَتَرَكْنَاهَا وَتَتَّبِعُ    الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا  
لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا    إِلَّا لِقَاءَ عَقْلِهَا  
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمَلُورِ    لِي وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حبطت وحبطت

(٣) وفي رواية : اكتر

إِنَّ الْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِبَيْتِهَا  
فَلَمَّا رَمَتْكَ بِنَبِيَّةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِبَيْتِهَا  
وقال في الدنيا وعواقب الموت ( من مجرود الكامل )

يَا رَبِّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ  
تَرَكَ الْأَحْيَاءَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمِثَالِهِ  
أَخْلَقُوا كُلَّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
فَأَحْيَاهُمْ طُرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِمِثَالِهِ  
وقال في منتهى أيضاً ( من البسيط )

مَضَى النَّهَارُ وَيَمُضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ  
وَالرَّيْحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمَذْبُورَةٌ  
يَا نَفْسَ لَا تَرْتَجِيَنَّ الْفَوْتَ مِنْ قَبْلِي  
كَمْ مُتَرَفٍّ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا حَوْلٍ  
وَرُبَّ دَيْثٍ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا أَخَذِهِ  
كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلٍ  
وَالدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ النَّاسِ فِي دَوْلَةٍ  
هَلَكْتَ إِنْ لَمْ يَعْنِكَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ  
قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْرًا وَمِنْ حَوْلِهِ  
لَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهِ  
وقال في طلائع كل شيء ما خلا الله ( من الطويل )

مَلِ الْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ  
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ  
أَكُلُّهُمْ قَضَتْ يَدُ الدَّهْرِ جَمْعُهُ  
كُلُّهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ  
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعَرْشِ نَعْلُهُ  
وَأَفْتَاهُ نَقْضُ الدَّهْرِ يَوْمًا وَقَشْلُهُ  
سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَمْلُهُ

أَكُلُّهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَةِ  
 تَرَوَدْتُ تَشِيرَ الْمَشِيرَ وَجَدَهُ (٢)  
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ  
 وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِيَعْرِه  
 لَعَنُوكَ إِنْ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ  
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَحْتَى وَجُوهُهُمْ  
 وَمَا صَحَّ فَرَعٌ أَضَلُّ الدَّهْرَ فَاسِدٌ  
 وَمَا لِأَمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ  
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ  
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ ذَالٌ قَالَهُ بَعْدَهُ  
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ ذَائِلٌ  
 إِلَّا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ  
 إِلَّا مَا عَلَامَاتُ الْإِلَهِ بِخَفِيَّةٍ  
 أَخِي أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصَيِّةً  
 إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرًا مَاتَ آخِلُهُ (١)  
 وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ  
 وَقَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّكَابِ وَهَزَلُهُ  
 وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رَبُّمَا طَالَ عَذَلُهُ  
 إِذَا مَا أَلْقَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذَلُهُ  
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقَلُهُ  
 يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمَلُهُ  
 وَلَكِنْ يَصِحُّ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَضَلُّهُ  
 وَطَارِفُهُ إِلَّا تُفَكَّهُ وَبَذَلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ مَنْ أَلَاهُ وَقَضَلُهُ  
 وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا تَحْنُ أَهْلُهُ  
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ  
 إِلَّا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ  
 إِلَّا إِنْ يَوْمَ أَلْمِيتِ لِحْيَةٍ مِثْلُهُ  
 وَلَكِنَّمَا غَرُّ ابْنِ آدَمَ جَهْلُهُ  
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُنْخَطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: بَانَ وَصَلَهُ (٢) وفي رواية: تَرَوَدْتُ قَسَمِينَ الْمَتِيبَ وَجَدَهُ

(٣) وفي نسخة: زَهْوُ



قَالَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ الدَّهْرِ يُؤْمِنُ خَتْلَهُ  
وَجَسْبُكَ يَمْنٍ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يَكْذِبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ الْإِهْلَةِ فَأَسْأَلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْحِكَةٌ  
يَا بَنِي الدُّنْيَا أَيْغَثُ بِالْدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا بِجَهَّةٍ  
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمُّ غَيْرِ آتَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ  
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنَ النَّاسِ وَفِي صِحَّةِ الْوَقَاءِ لِقِلَّةٍ  
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَلَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ  
مَا بَقِيَ الْإِخَاءُ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَنْتَعِي مِنْكَ عِلَّةٌ بَعْدَ عِلَّةٍ  
عِشْ وَحِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعِزَّ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ تَالَهَا  
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا  
كَأَنَّنَا لَمْ نَرِ أَيَّامَهَا تَلَعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا  
إِنَّا لَنَرْدَادُ اغْتِرَادًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا  
تَغَضَّبُ لِلدُّنْيَا وَتَرْضَى لَهَا كَأَنَّنَا لَمْ نَرِ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الأحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلف الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

## قَافِيَةُ الْمَيْمِ

قال أبو العاتية في طلب الرزق منه تعالى ( من الحنيف )

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَقَاةَ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ  
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيزُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومٌ  
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَتَعَهُ اللَّهُ مَ فَيَسِيرُ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ  
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ  
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنَوعِ غِنَى الدَّهْرِ مَ وَحِرْصُ الْحَرِيصِ قَرٌّ يُقِيمُ  
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ قِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ  
لَيْسَ حَزْمٌ أَتَقَى يَجْرُ لَهُ الرِّزْقُ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ الْعَدِيمُ

. وقال في صروف الدهر ( من البسيط )

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ سَكَانُهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ  
إِنَّ الْمَنَايَا وَإِنْ أَضْجَعْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا آيَا حَوْمِ  
وَالدَّهْرُ ذُو دُولٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنَيْكَ تَنَقُّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكركم ( من الكامل )

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمٌ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمُ  
شُجَانٍ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ

وقال في وصف القبور وريم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ      إِيَّيْ أَكَلِكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ  
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجِبَةَ لَمْ يَسْغُ      مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ  
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدَّلُوا      بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْحِمَامُ  
وَأَخْلَقَ كُلَّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ      قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ  
مَاءَلَتْ أَجْدَاثُ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي      أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ  
لِلَّهِ مَا وَارَى الثُّرَابُ مِنَ الْأَلَى      كَانُوا الْكِرَامَ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ  
لِلَّهِ مَا وَارَى الثُّرَابُ مِنَ الْأَلَى      كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيْعٌ لَا يُضَامُ  
يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي      وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مَقَامُ  
دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقَّةَ أَهْلِهَا      وَكَانَتْهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامُ  
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ      آتَتْ الْخَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَامُ

وقال ينذر نفسه قرب الحِمَام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نَمَتِ فَلَسْتِ بِهِيَ (٢)      مَا أَجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامُ  
أَكْرَهَ أَنْ أَلْقَى جَحِيْمِي وَلَا      بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ  
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ الْبَلَى      وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامُ



يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مَلِكٍ طَوِيلِ الْمَقَامِ  
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ نَمَّتْ لَهُ النِّعْمَةُ كُلُّ الشَّامِ  
وقال في من يقع بدنيته عن دينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ آثَامٍ مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ  
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ لِمَا لَنَا الدَّهْرُ وَيَدْنُو إِلَى النَّفْسِ الْحِمَامِ  
لَا تُبْلِي وَلَا تَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْنَةٍ لَوْ أَتَّظْنَا الْقَرَامِ  
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُوَ وَقَلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامِ  
مَا تُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَعَلْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامِ  
هَمُّنَا اللَّهُ وَالْكَثَاثُ فِي آثَامَا لِي وَهَذَا الْبَيْتُ وَالْحَدَامِ  
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَاثِي الْعَيْشِ بِالْأَدَا نَحْمُ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامِ  
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعَذْرُ وَلَيْسَ كُنَّا سُلَامِ

وقال يصف رحمة الله للعاطي (من الكامل)

سَمِيتَ نَفْسَكَ بِالسَّلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى أَقْبَحِ مُقِيمًا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْقَوَايِدِ مَثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرِّشَادِ عَدِيمًا  
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَسِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا  
مَنْعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيَا أَمَّا (٢) خَلَوْنَ مِنْ أَقْرُونِ قَدِيمًا  
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية: مكثرا (٢) وفي رواية: يسأ (٣) وفي نسخة: جاهلا

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً      فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيماً  
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً      فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً  
فَلَمَّا شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِنِعْمِ      وَلَمَّا كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيماً  
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ      مَلِكاً يَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيماً

وقال ينصع نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ      كَانَ لَذَاتِهَا أَضْعَافُ أَحْلَامٍ  
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَاقٌ مِنْ طَمَعٍ (١)      طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَاحِجٌ سَامٍ  
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَعَّدَةً      وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي  
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا أَنْفَقْتَ بِهِ      بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي  
وَالزَّمَانُ وَعَيْدٌ فِي تَصَرُّفِهِ      إِنَّ الزَّمَانَ لَدُوٌّ نَقْضٍ وَإِبْرَامٍ  
لَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى تَذَارَتَهُ      وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْهُ أَيَّامٍ (٢)  
إِنِّي لَا أَتَكَبَّرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا      جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ      وَإِنَّ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامٍ  
قُلُوبَ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَسَاكِينُهُمْ      حَثُوا بِبَغْيِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ  
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعُ تَوَدَّعُهُ      تَهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامٍ  
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارِبِهِمْ      لَوْلَا تَفَاوَتْ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامٍ  
كَمْ لَا ابْنَ آدَمَ مِنْ لَهْرٍ وَمِنْ لَعِبٍ      وَلِلْخَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامٍ

كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَّهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا      لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ  
 وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْآيَامُ مِنْ بَشَرٍ      كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ  
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا (٢) تَنِيهَا وَتَعْمُرُهَا      وَأَادَارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا      فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ  
 يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجَرِبَةٍ      وَهَعْدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَإِحْكَامِ  
 وَرَبِّ مُكْتَسِبٍ أَخْلَمَ رَأْيَهُ (٤)      وَرَبِّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّأْيِ (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامًا      فَهَلْ تَمَّ عَاشٍ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامَا  
 لَقَدْ آتَتْ الْآيَامُ إِلَّا تَقَلُّبًا      لَتَرْفَعَنَّ ذَا عَآمَا وَتَخْفِضَنَّ ذَا عَآمَا  
 وَتَحْنُ مَعَ الْآيَامِ حَيْثُ تَقْلَبَتْ      فَتَرْفَعَنَّ أَقْوَامًا وَتَخْفِضَنَّ أَقْوَامَا  
 فَلَا تُوطِنُ الدُّنْيَا مَحَلًّا قَرَانًا      مَقَامُكَ فِيهَا لَا آبَا لَكَ آيَامَا

وقال في تقوى الله وحسن منهجه وحيد عاقبة (من الطويل)

يَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ      وَأَنْتَ بِمَا تُنْهِي الضُّدُورَ عَلِيمٌ  
 يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ جَلْمًا قَانِي      أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَايِمٌ  
 أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةً      تَسَامَى بِهَا يَنْدُ الْفَخْرُ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لفت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: مئات وأقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بارمي (٦) وفي نسخة: احكرم



فَيَارَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْماً عَلَى اتَّقَى  
 إِذَا مَا أَجْتَنَّبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى اتَّقَى  
 أَرَاكَ أَمْراً نَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَ  
 فَحَتَّى مَتَى يَغْفَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى  
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ اللَّيْلَى وَأَقْرَشْتَهُ  
 تَدُلُّ عَلَى اتَّقَى وَأَنْتَ مُقَرَّرٌ  
 وَإِنْ أَمْراً لَا يَرْجَى (١) النَّاسُ نَفْعَهُ  
 وَإِنْ أَمْراً لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَذْراً  
 وَإِنْ أَمْراً لَمْ يُلْهِمْهُ الْيَوْمَ عَنْ غَدٍ  
 وَهَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَأْمَ جَهْلٍ وَقَدْ رَأَى  
 فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غَوْرٌ لِأَهْلِهَا  
 أَيْبَى اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ  
 أَيْبَى بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ  
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ  
 وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ (\*)  
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ  
 لَقَدْ صِرْتُ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمٌ  
 أَيَا مَنْ يُدَارِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ  
 وَلَمْ يَأْمُنُوا مِنْهُ إِلَّا ذَى اللَّئِيمِ  
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمٌ  
 تَخَوَّفَ مَا يَرْتِي بِهِ الْحَكِيمِ  
 هُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ  
 أَيْبَى اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ

(\*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ  
 فُجِرَى حَدِيثٌ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ . فَقَالَ : وَإِنَّهُ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ طَرٌّ وَلَا حُجَّةَ إِلَّا رَجَاءُ  
 عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَلَوْلَا عِزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذَّلَّةِ وَإِنْ أَصِيرَ بَعْدَ الرِّئَاسَةِ سَوْفَةً وَتَابِعاً  
 بَعْدَ مَا كُنْتُ مُتَبَوِّعاً مَا كُنْتُ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدَ وَلَا أَعْبَدُ مِنْهُ : فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ  
 عَلَيْهِ بَرْقَعَةٌ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

( أَرَاكَ أَمْراً نَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَ الْح )

فَغَضِبَ خَزِيمَةُ وَقَالَ : وَإِنَّهُ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوِ الْمَلْحَدِ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ  
 فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرٌّ . فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ . فَقَالَ : لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ  
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

( ١ ) وَفِي نَسْخَةٍ : لَا يَرْجَى

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَمَا أُعِزَّتْهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ  
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالِينَ قَدِيمٌ

وله يفتر بالتقوى ويتبرأ به على من غيره بذل أصله ونسبه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَةٌ تَقِصَّةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ حَجَمَ

وله في الحكيم والنصائح (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِيمٌ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمٌ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حَرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَافَ تُرْشِدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ أَتَقَى نَسِيمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِأَخِيرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَّ وَاسْتَكْفَ زَكَا	مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ أَثِمَ
مَنْ مَسَّهُ الضَّرُّ شَكَا	مَنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ أَلِمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رِثْمُهُ	رِزْقُ أَمْرِي حَيْثُ قَسِمَ

وقال يبشر المرء بالرحيل ويحدده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

كَادَتْ يَوْشَكَ رَحِيلُكَ الْأَيَّامُ      أَقْلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِصَامُ  
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ      لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ  
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنَكَ لَا تَرَى      عِوَا ثَمْرُ كَانَهُنَّ سِهَامُ  
تَأْتِي لُخْطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا      فَإِذَا مَضَتْ فَكَانَهَا أَحْلَامُ  
قَدْ وَدَّعْتُكَ مِنَ الصَّبَاءِ تَرْوَاةً      فَاحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ  
عَرَضَ (١) الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَالِيقَةً      وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ  
وَكَِلَاهُمَا خَبَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ      وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤْذِبًا      وَعَلَى الشَّبَابِ نَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
وَلَقَدْ غَشِيَتْ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بَغِطَةٌ      وَأَقْدَ وَقَاكَ بِيَارَهُ الْإِحْكَامُ  
لِلَّهِ أَرْمَنَةٌ عَهْدَتْ رِجَالَهَا      فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ  
أَيَّامٍ أَنْطِيقَةَ الْأَكْفِ جَزِيلَةٌ      أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)  
فَلَمِبْرَةٍ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي      هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْأَيْتَامُ  
زَمَنٌ مَكَايِبُ أَهْلِهِ مَدْخُولَةٌ      دَخَلَا فُرُوعُ أَصُولِهِ الْآثَامُ  
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرُمَاتِ (٤) سَرَاةً      حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ  
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ      قِطْعًا قَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غشيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات



وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِينَ (١) لَمَّا أَشْتَهَوْا  
مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِينَةُ أَهْلِهَا  
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ  
وَلَرُبَّ فِي فَرْشٍ مُتَمَهِّدَةٍ لَهُ  
وَعَجِبْتُ إِذْ عَلِلُّ الْخُتُوفِ كَثِيرَةٌ  
وَالغِيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ  
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعَيْنُ قَرِيرَةٌ  
وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ  
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو  
كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ مُرَمَّلًا  
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبُّ لَمْ يَزَلْ  
وَالنَّاسُ يَتَسَدَّعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ  
وَتَحْيَرُ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَهْ (٢)  
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحِلَالِهِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ

وَهُمْ لَا طَبَقَ الْأَرَابِ طَعَامُ  
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ  
وَلَتَنْصِبَنَّ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ  
أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَرَابِ رَكَامُ  
وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْخُتُوفِ نِيكَامُ  
وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ  
تَلَهُوٌ وَتَلَعَبٌ بِالْمَنَى وَتَنَكَامُ  
وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيَلَامُ  
ذُ الْخَلْقِ وَنَهْ إِلَى إِلِي الْقَدَامُ  
وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ  
مَالِكًا تَقْطَعُ ذَوْنَهُ الْأَوْهَامُ  
يَدْعَا فَقَدْ تَعَدُّوا هُنَاكَ وَقَامُوا  
عَنْ تَسْلِيمٍ وَلَا اسْتِسْلَامُ  
إِلَّا وَقَدْ جَعَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ  
أَبَدًا وَأَنَسَ لَمَّا سَوَاهُ دَوَامُ  
وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَخْلَامُ  
لَا تَسْقِلُ عَلَيْهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجُوهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدث محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزارى قال : اجتاز أبو التماهية في أول أمره وعليه قفص فيه فتار يدور به في الكوفة ويبيع منه قرّ بفتيان حلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه . فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فتجيزونه فإن فعلتم فلكم عشرة دراهم وإن لم تفعلوا فلكم عشرة درهم . فبرأوا منه وسخروا به وقالوا : نعم . قال : لا بد أن يشتري بأحد القمرين رطب يؤكل فإنه قر حاصل . وجعل رهنه تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينه وبينهم وثناً في ذلك الموضع إذ بلغت الشمس ولما لم يجزوا اليه غرموا الخطر وجعل جزاءهم وقمة (من مجزوء الرمل) :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلُنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

يَتَ شَعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَيْجَتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في النبي والظلم وهو أحسن ما جاء في هذا الباب . قيل أنه أرسل بها إلى الرشيد وكان امره بحبسها والتضييق عليه لأنه امتنع عن مجلس خمره وإلى انتاد شعر الغزل فلما سمعها رقى له وأمر بإطلاقه . وتروى هذه الأبيات لعلّي (من الوافر) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ أَخْطَلَمَ لَوْمٌ وَلَكِنْ (١) الْمَسِيءُ هُوَ الظَّالِمُ

إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ تُخَيِّ وَبِنْدَ أُنْزِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفَتْ أَلْيَاكِلِي وَأَمْرِي مَا تَوَلَّيْتَ الْجُجُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَقَيْنَا      غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنْ أَلْمُومُ  
سَيَنْقَطِعُ الرُّوحُ (٢) عَنْ أَنَاسٍ      مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْعُيُومُ  
تَلُومٌ عَلَى النَّسَاءِ وَأَنْتَ فِيهِ      أَجَلٌ سَفَاهَةٌ عَمَّنْ تَلُومُ  
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ      وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ  
تَنَامٌ وَلَمْ تَنْمَ عَنْكَ الْمَنَاسِيَا      تَنْبَهُ لِلنَّيِّبَةِ يَا قَوْمُ  
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَبِيرٌ عَيْنٍ      مِنَ اتَّعَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ  
لَهَوْتَ عَنِ الْقَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى      وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ  
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَاسِيَا      وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ  
سَأَلَ الْأَيَّامَ عَنْ أَمْرِ تَقَضَّتْ      فَتَحَبَّرَكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ  
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَهْنٍ عَقُورٍ      بِقَلْبِكَ مِنْ تَحَالِيهِ كُؤُومُ  
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَّيْتُ عَمَّا      فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُيُومُ  
وَلَيْسَ يَدِي بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ      وَيَسَّ يَعِزُّ بِأَنْعَمِ الْعُشُومُ  
وَلِلْمَعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ      وَالْمَعَادَاتِ يَا هَذَا زُومُ  
أَلَا يَا أَيُّهَا أَمْلِكُ الْمَرْحَى      عَلَيْهِ نَوَاحِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ  
أَقْلِنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا      إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ  
وَخَلِّصْنِي تَخَاصُّ يَوْمٍ بَعْثٍ      إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ النُّجُومُ

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستقطع اللذاذة

(٣) وفي رواية : قبلك وملك (٤) وفي رواية : من



وَهُدًى يَضًا فِي التَّحْذِيرِ عَنِ الدُّنْيَا وَحَدَّثَانَهَا ( مِنْ الْهَرَجِ )

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ      فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ  
وَلَا تَتَغَوَّرَ بِالدُّنْيَا      فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقُمُ  
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى      وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ  
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى      فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَخْزَمُ  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى      عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا      لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالْآلِزِهِمُ  
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا      تَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وَقَالَ فِي الْوَدَاعِ وَالسَّلَوةِ عَنْ ذَوِي الْقُرْبَى ( مِنْ الْحَقِيفِ )

شَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي      وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
وَأَهْتَمَامِي لَهُمْ مِنْ النَّقْصِ وَالنَّهْمِ      حَافِظُ قِيمِ أَهْتِمَامِي  
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلْ      مَنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وَقَالَ فِي الْمَرْءِ إِذَا يُوَدِّعُهُ أَحِبَّاهُ فِي لَحْدِهِ ( مِنْ الْوَافِرِ )

كَأَنِّي بِأَثْرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا      بِرَبْعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا  
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ      رَأَيْتَ لَهُ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا  
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ      يَسَاقُ إِلَى الْإِلَى قَدَمًا قَدَمًا  
خَرَبْتُ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا      كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمًا

لَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا قِسْمًا  
 سَيُفْنِنَا الَّذِي أَقْنَى جَدِيدًا وَأَقْنَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَسْمًا  
 وَرَبُّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا غَرِيزًا مُنْكَرَ السَّطَوَاتِ فَحْمًا (١)  
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ عَدَدَتْ عِظَامُهُ عِظْمًا فَعَدْمًا  
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْحُوتَةٍ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْحُوتَةٍ إِيْمًا  
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا وَالْأَلَا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا  
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَغْمَى أَصْمًا  
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِدْعَاءَ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا  
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا  
 وَفِي الصَّغْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَمَلْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العتاهية لاسه رقية في منتهى ابي من فيها  
 قوي يا بنية فابدي اباك جده الابرار فقامت فندبتة بقوة (من الكاس) :

لِعَبِّ الْإِلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَقُفِرَتْ حَيَاتِي تَحْتَ رَذَمِ هُومِي  
 لَزِمَ الْإِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنْ قُوَّتِي إِنَّ الْإِلَى لَأَوْكَلٌ بِزُومِي  
 وروى علي بن هذيل لابي العتاهية قوله في لصداقة (مراسلة رب)

وَشَرُّ الْأَخِلَاءِ مَنْ لَمْ يَزُنْ يِعَاثُ طَوْرًا وَحَوْرًا يَنْدُمُ  
 يُرِيكَ أَنْتَصِيحَةً عِنْدَ الْبَقَاءِ وَيُزِيكَ فِي السَّرِّ بَرِيَّ الْقَلَمِ

ولاي العاتية في حكم الله وقسمه الخير لخالقه (من مجزوء الكامل)

الخير خيرٌ كَأَسِيهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسِيهِ  
سُجَّانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ مِ بَعْدَهُ فِي حُصْنِهِ  
وَيَعْفُوهُ وَيَعْطِفُ وَيُطْفِئُ وَيُجْلِبُ  
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَاقٍ عَلَيْهِ  
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقَسِيهِ

وله في حسن الآداب والحمد (من الكامل)

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجُلُّ لَا يَنْفَكُ لَائِسُهُ  
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ (١)  
وَإِذَا أَمْرُوهُ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِ التَّقْوَى قَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ  
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ  
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ  
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُفْسِهَا دَاءٌ كُفَّارَتُهُ  
وَأَيْنَ التَّسْلِيمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبٍ مِ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ  
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ  
وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِفُهُ تَقَادُمُهُ  
وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حَلَمٌ يُحْسِنُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : تبنت



يَا رَبِّ جِيلٍ قَدْ سَبِغَتْ بِهِ      وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارُهُ  
وَجَمِيعُ مَا تَلَهُوَ بِهِ مَرَحًا      مِنْ لَذَّةٍ فَأَلَمَتْ هَادِمُهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا      رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعى بِهَائِهِ  
كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِعُهُ      وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِأَزْمُهُ  
يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتِهِ      وَأَلَمَتْ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ  
لَمَّا أُلْقِلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ      فَإِذَا اسْتَرَأَشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ  
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ      فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ  
رَقِيتْ عَيْنُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ      تَرُقْذِ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ  
وَالضُّجُ يُغَبِّنُ فِيهِ لَاعِبُهُ      وَاللَّيْلُ يُغَبِّنُ فِيهِ نَائِمُهُ  
وَمَنْ أَعْتَدَى قَالَهُ خَاذِلُهُ      وَمَنْ آتَمَّى قَالَهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم الشر ( من مجزوء الرمل )

تَعْرِزُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا      لَكَ دَارُ إِقَامَةٍ  
إِنَّمَا الْغَيْطَةُ وَالْحَسْرَةُ      فِي يَوْمِ أَتْيَامَةٍ

ويرى له في الموق ( من الكامل )

لَمْ يَتَّقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي      عَذَّبَتْ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْبُظَامَ  
أَفْأَنَّهُمْ مَا لَمْ يَزَلْ يُفْنِي أَلْمُو      لَكَ وَتَفْنَاءُ وَلِيْلَى خَلْقِ الْآلَمِ

## قَافِيَةُ الْيَوْنِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ      مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ  
تَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا      عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لِسِنُ  
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحٌ      لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا      لَمْ تَعْمَلْ (١) فِيهَا بِهِ الْفِتَنُ  
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا      أَيَّ غِنٍ بَيْنَ غُنُوبَا  
وَفَرَدَا الدُّنْيَا لِعَافِهِم      وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا  
تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَ      بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ  
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ (٢)      حَظٌّ مِنْ مَالِهِ أَلْكَفَنُ (\*)

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميقتها

(\*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان سائلا من الصبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الجيران: فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال: فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل ذلك فغضب وقال: ألسن القائل:

كل حي عند ميته      حظ من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِثْلُهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ  
مَا لَهُ مِمَّا يُخْلِفُهُ بَعْدُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُنَّا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنُونَ

حدث موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت مسلماً الخاسر فقلت له : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنب والانس لابي العتاهية فانشدته  
الايات السابقة :

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله ( من الكامل )

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلَّ حَيٍّ قَانٍ وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحِدَنِ  
يَا دَارِي أَلْحَقْ أَلْتِي لَمْ آبِنَا فِيمَا أُشِيدُهُ مِنَ الْبَنَانِ  
كَيْفَ الْغَزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشْتِعٌ إِخْوَانِي  
نَفْسًا يُكْفِكِفُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكُسِ الْأَثَانِ  
لَوْ لَا إِلَٰهٌ وَإِنْ قَلِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْتَعٍ إِيكَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعد مائلك كله لتمن كفنتك . قال : لا . قال : فبالله كم قدرت لكفنتك . قل : خمسة دنانير . قال : فهي اذا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدق علي من غير حظك بدوهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضبعة قيراط وادفع الي قيراطاً واحداً والآخر واحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة درهم فاعطني درهما وأقيم لك كفلاً باني أحفر لك قبرك به متى مت وتربح درهمين لم يكون في حسابك فان لم احتفر رددته علي ورثتك أو رده كفي عليهم . فحجل ابو العتاهية وقل : اعزب لعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك . فاتفقت اليها ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمشاه حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرّمها ومتى حرمت . فما رأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده



لَطَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنْسِيَّتِي      أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ  
قَبْنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَاحِمِهِ      زَخْرُوحَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَلَانِي  
وَأَمَنْتُ عَلَى بَتْوِيَّةٍ تَرْضَى بِهَا      يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال يمت الاساس على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَّامَنَ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍ      وَتَعُودُ فِي يَدَيَّ غَارٍ مُغْنٍ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُكَ عَنْ هَوَاهَا      وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي  
فَرَى الْهَوَا وَالْمَهَى جُنُونٌ      وَأَنْتَ مِنْ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي  
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحَ مِنْ لَيْبٍ      يَرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِي  
إِذَا مَا يَنْبَغِي سَهْلٌ لَشَيْبٍ      فَمَيْسَ يَتَّبِعُ مَا عَاشَ ظَنِّي

وتدري دواء تروى مارة (من محروء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ كَوَاتُورُونَ      وَدَوْرُ سَدَّيْنِ وَخَصُونِ  
وَذَرُّوا التَّجْبُرَ فِي الْحَجَا      لِسِ وَالْكَبْرُ فِي الْعِيُونِ  
كَانُوا أَسَاوِكَ فَأَتَيْتُ      لَمْ يَقْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ  
أَوْ تَيْتُ لَمْ يَفَ فِي      دَارِ أَلْيَ عَاقِ الرُّهُونِ  
وَوَعَلُوا (١) فِي عَيْشَةٍ      لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ  
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ      إِنَّ الْحَدِيثَ لَدَوْ شَجُونِ  
وَلَدَّهْرٌ دَائِيَةٌ عَجَا      ثَبَّ حَرْفُهُ جَمُّ الْقُنُونِ

لَا تُدَّ فِيهِ لِأَمِنْ مِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خَوْفِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعديجهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا ذُنَيْكَ دُرُكُنِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَقُتُونِي  
 وَطَالَ إِخَاثِي فِيكَ قَوْمًا آرَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرٌ بِكَ دُونِي  
 وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَسَاوُهُ إِذَا غَلِقَتْ فِي الْهَالِكِينَ رُهُونِي  
 فَيَا رَبِّ إِنَّا النَّاسَ لَا يَنْصِفُونَنِي وَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي  
 وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَحَدِهِ وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي شَيْئَهُمْ مَتَّعُونِي  
 وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتُونِي وَإِنْ تَوَلَّيْتُ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي  
 وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةٌ فَكَبَّهُوا بِهَا وَإِنْ صَحَبْتَنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي  
 سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَمُحَّ إِلَيْهِمْ (\*) وَأَخْجُبُ عَنْهُمْ نَظِيرِي وَجَفُونِي  
 وَأَقْطَعُ أَيَّامِي يَوْمَ سَهْوَةِ أَرْحِي (١) بِعُمْرِي وَيَوْمَ حَزُونِي  
 أَلَا إِنْ أَضْفَى أُلْعِشَ مَا قَابَ غَبَّةً وَمَا يَلْتَمِثُهُ فِي عَقَّةٍ وَسُكْرَتِ

وقال في من يسيء التجارة ببيع ديو (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بَغِيرَهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو  
 دَا أَطْلُبُ الْآخَرَى فَإِنْ أَنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَدَاكَ هُوَ أَتَعَبُنْ

(\*) ليس هذا قول توافق له علماء السيد المسيح في انجيله الشريف من الصصح عن

الآنتم وجمعة اذلاء ومجراة شتر... الى غير ذلك من العاليم الخلاصة التي تسمى من

يستأن بسنتها الى اقصى درجات الكمال (١) وفي نسخة : ارحني واقصني

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

سَكَمُ مِنْ آخِ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا      فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا  
مَا أُنْكَرَ الدُّنْيَا إِصْحَابَهَا      وَأَضْرَهَا الْعَقْلُ أَحْيَانَا  
بَارَ لَهَا شُبَّةٌ مُلْبَسَةٌ      تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلُ سَكْرَانَا

وله أيضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَلْبُنَا أَيْنَ آيُنَا      مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينَا  
إِنَّ دَهْرًا لَقِيَ عَلَيْهِمْ قَافِي      مِنْهُمْ أَجْمَعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا  
خَدَعَنَا الْأَمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا      وَجَمَعَنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)  
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نُفَكِّرُ فِي الدَّهْرِ      وَفِي صَرْفِ غَدَاةٍ أَبْتَيْنَا  
وَأَبْتَعْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فَضُولًا      لَوْ قَتَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا  
وَأَعْمَرِي لَمَضِيٍّ وَلَا غَضِيٍّ      بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا  
وَأَقَرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى      اللَّهُ فِي الْمَوْتِ يَتْنَا وَاسْتَوَيْنَا  
كَمْ رَأَيْنَا مَنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا      وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا  
مَا نَأْمَنُ أَنْشَاءً كَانَا      لَا نَرَاهُنَّ يَتْسِدِينَ إِلَيْنَا  
عَجَبًا لِأَمْرٍ يُتَقَنَّ أَنَّ      الْمَوْتَ حَقٌّ قَرَّرَ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نواب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ      لِأَهْلِهِ لَخَاشِنُ



## خَطَوَاتُهُ الْمَحَرِّكَاتُ كَاتِبُهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عنانها (من الجنة)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ
وَالْأُمُورُ ظُهُورُ	تَبْدُو لَنَا وَيُطُونُ (١)
وَالزَّمَانُ تَشَنُّ	كَمَا تَشَى الْعُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ	مَعْرُوقَةٌ وَحَزُونُ
فِيهِ رَطْبٌ مُوَاتٍ	مِنْهُنَّ صَكْرٌ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَاتِي مَنْ	أَهْوَى (٢) فَلَسْتُ لُحُونُ
لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيمَا تَسُوعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَجَنَّ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ حَرِيرًا	وَقَدْ بَكَتَكَ الْعَيُونُ
لَقُلَّ عَنْكَ غَمَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي	فَكُلُّهُنَّ حَزُونُ
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ	مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ	يَمُنُّ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : والامور بطون (٢) وفي رواية : من احب

مَا فِي الْقَسَائِرِ وَجْهٌ عَنْ الْأَرَابِ مَصُونٌ  
لَتُفْنِنَنَا حَيْمًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُنُونُ  
أَمَّا الْنُفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ  
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ  
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَتَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ شُجَّانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ  
شُجَّانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِجَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ  
شُجَّانَ مَنْ لَا مَنَى يَخْجُبُ عِلْمَهُ قَالَتْزُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ  
شُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسْتَجَا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ الشُّجَّانُ  
شُجَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ  
شُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ  
شُجَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طَرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يَنْفَارِقُ عِزَّهُ يَعْصِي وَيُؤْتِي عِنْدَهُ الْفُقَرَانُ  
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةٌ هَلِكِهِ الْأَرْمَانُ  
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْمِهِ يَعْصِي بِحُسْنِ بِلَانِهِ وَيُنْحَكَانُ  
يَبْلَى كُلُّ مُسَاطِرٍ (٢) سَاطِئَانَهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَعِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا  
 أَبَشِرْ بِمَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا  
 نَفِي (٢) التَّعَزُّزُ عَنْ مَوْلَاكَ أَصْبَحَتْ  
 الْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ  
 وَنَحِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ  
 وَنَحِ ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ  
 يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظَلَمٌ م  
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ سَكُنُهَا وَلَيْسَتْ م  
 تَفْنَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بِعَلَّكَ مِثْلَمَا  
 أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ م  
 أَهْلَ الْبَلَى أَنْتُمْ مَعَكُمْ وَخَشَعَتِ  
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوهُ إِلَّا وَحْشُو فُرَادِيهِ إِيكَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلد ذكر العتي التقي (من البسيط)

غَمْرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خَزِيَّةٌ لَا يَوْمُهُ الدَّائِي  
 فَأَخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة : وجاهان وهو علط صريح

(٢) وفي رواية : نفي (٣) وفي نسخة : الاصاغر



وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وخطاها (من الكامل)

عَجِبًا عَجِبْتُ لِعَفْلةِ الْإِنْسَانِ    قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَكَانِي  
فَكَثُرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَثَرًا    عِنْدِي كَبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ  
وَعَوَاءُ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ    قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ  
قَالِي مَتَى كَلْفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ    الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُه لَأَتَانِي  
أَبْنِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا    وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي  
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي    بِأَخَصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي  
قَلْبًا يُجَوِّزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلَى    مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي  
مُتَبَرِّيًا وَفِي إِذَا نُصِدَ الْأَرَى    فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذا لهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلِي لَا أَذُمُّ زَمَانِي    غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي  
لَسْتُ أَحْصِي كَمَّ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي    مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللِّسَانِ  
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ    بِحَظِي وَنَهَى عَلَى الشَّيْطَانِ  
لَسْتُ حَظِي وَنَهَى وَهُوَ مِثْلِي    لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي  
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ    وَقَلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق الموعدة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ آيِكَ أَيَّ زَمَانٍ    أَضْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانٍ  
كُلُّ يَوْمٍ نَسْكَ الْوَعْدَةِ دَائِبٌ    يُعْطَى وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْيَزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِثَابِتَةِ الزَّمَانِ

وقال في من قُتِنَ بِحَبِّ الدُّنْيَا فَلَهَا عِ آخِرَتِهِ (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ يَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ

فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مُعَدُّ لَا يَصُونُ أَلْطَامَ فِيمَا يَصُونُ

يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ يَمَّا اكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ

كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَذْمَةَ لِلذِّيَامِ وَكُلُّ رَجُلٍ بِجَنِّهَا مَقْشُونُ

لَتَنَالَنَّكَ (٢) الْمَنَآيَا وَلَوْ أَنَّكَ مَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ تَلْخُونُ

وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ

أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضْرَعُهُ الْمَوْتُ وَالْأَسْتَسْيِيهِ الْمَنُونُ

أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ مَ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ

كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَأَقْتَهُمْ مَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ أَبَا مَ وَيَوْمَ لَا بَدَّ مِنْهُ حَوُونُ

وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ رَانِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ قُنُونُ

وَأَمْرُهُ الْقَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتُ كَانَتْ كَانَتْ سَكُونُ

(١) وفي نسخة: اكنزت (٢) وفي رواية: تنال منك

وَالْمَسَادِيرُ لَا تَمْسَاوُهَا أَلَاوُ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا أَلْعُيُونُ  
 وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضْمُونُ  
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ  
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومُ إِلَّا الظُّنُونُ  
 فَازْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا نْتَ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ  
 وَالْعَفَى أَنْ تُحْتَنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ  
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ بَجَلٌ نُورُهُ الْمَكْنُونُ  
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ  
 كُلُّ شَيْءٍ قَدَّ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْخَزُونُ  
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيُّونُ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِينِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
 وَأَحْتِيَاسِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَاشْتَغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي  
 وَآرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي  
 وَلَوْ آتَى كَفَيْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَغْنِينِي  
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا مَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ  
 وَتَعْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ الْمُسْتَبِينِ  
 وَنَجَّ نَفْسِي إِلَيَّ أَرَانِي بِدُنْيَا يَ حَنِينًا وَلَا أَضُنُّ بِدِينِي



كَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطِيَ كِتَابِي بِشِكَايِي لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهو آخر شعر قاله أبو العتاهية في مرضه الذي مات فيه (من الواقعي)

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي قَلْبِي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَمَتِي  
رَمَا لِي حِيلَةً إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي  
فَكَمْ مِنْ ذَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَائِيَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَهَنٍ  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نُدْمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي  
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَقِفْ عَنِّي  
أَجْنُ يَزْهَرَةُ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنِي الْعُرْفِيهَا بِالنَّسَمِي (٣)  
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ أَهْ كَأَنِّي  
وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدِ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِيكَا ظَهَرَ الْحَيْنُ

وروى له صاحب محاضرات الأدباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا الْقَوْتُ تَأْتَى لَكَ مِ وَالصَّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلَا قَارَقَكَ الْحُزْنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: قدي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالنسبي (٤) وفي نسخة: ميقات عظيم

(٥) وفي رواية: لله

وقال يوتج نفسه لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ أَلَى تُؤَفِّكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا  
 حَتَّى مَتَى لَا تُثْلِمِينَا م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا  
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضَعَفَهُمْ يَقِينَا  
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا  
 يَا نَفْسِ طَالَ تَمَسْكِي بِعُرَى الْمُنَى حِينًا فَحِينَا  
 يَا نَفْسِ إِلَّا تَضِلِّي قَسْبِي بِالصَّالِحِينَا  
 وَتَفْكَرِي فِيَا أَقْوَى لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ أَنْ يَلِينَا  
 أَيْنَ الْأَلَى جَمْعُوا وَكَأَنَّا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا  
 أَفَنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمَطْلُ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا  
 فَإِذَا مَسَّاكِيهِمْ وَمَا جَمْعُوا لِقَوْمِ آخِرِينَا

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا  
 مَا تَنْقُضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنَّا  
 وَلَوْ أَهْتَسَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَصْبَحْتُ بِالذَّاتِ مُفْتَنَّا  
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا قَعْدُ الْقُرُورِ وَتَنْبِتُ الدَّرَا  
 مَا يَنْتَبِينَ سُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُورُهُ حَزَا  
 عَجَبًا لَهَا لَا بَيْنَ لِمَوْطِئِهَا م الْمُرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطْنَا

بَيْنَا أَلْقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَّمَا

وقال يتأسف على ركونه إلى الرومان واقتداره فيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمَانَ وَالزَّمَانَ خَوْثُونَ لَهُ حَرَكَاتٌ بِأَلْيَى وَسَكُونٌ  
 رَوَيْدَكَ لَا تَسْتَبِطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ قَسُوفٌ يَكُونُ  
 سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ  
 سَتَذُرُّ آثَارٌ وَتُعِيبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شَيْدَتِ وَحُصُونٌ  
 سَتَقْطَعُ أَمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ (٢) سَيَفْلُقُ بِأَلْمَتَتَيْنِ رُهُونٌ  
 سَتَقْطَعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ الشَّانِ الْخَيْرِ شُرُونٌ  
 وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينٌ  
 يَحُولُ أَلْفَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخَضَّرَةٌ وَغُصُونٌ  
 نَصُونٌ فَلَا تَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّا لِلْحَكَايَاتِ نَصُونٌ  
 وَكَمْ عِبْدَةٌ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ فَخَانَتِ عُيُونُ النَّاطِرِينَ جُفُونٌ  
 نَزَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى شُكْلَهَا نَزَى كَانَ مُنَاثًا لِلْعُيُونِ شُجُونٌ (٣)  
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ  
 أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حَزُونٌ

(١) وفي نسخة: وحتة (٢) وفي رواية: مدة

(٣) وفي نسخة: سجون



وقال في الفرادس مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ الْفَقِيِّ الْبَطْرِ الْبَطِينِ      تَقْتَبِحُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدِّفِينِ  
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا      وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ الْيَقِينِ  
فَدَعَاهُ وَأَسْتَجِرُ بِاللَّهِ مِنْهُ      فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ  
الْأَغْلُ وَالْمَنَايَا مُقْبِلَاتُ      عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي  
وَلَوْ آتَى عَقْلُ لَطَالَ حُزْنِي      وَرَمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ  
وَأَظْلَمَتْ أَفْهَارُ رُوحِ (٢) قَلْبِي      وَبِتُ اللَّيْلُ مُقْتَرِشًا جَيْبِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَسِينُ      قُلْ لِي لَنْ تَتَسَّنُ  
سَبَّتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَى      وَبَطِيتَ يَا مُسْتَبْطِنُ  
وَأَسَاتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ      وَظَنَّتْ أَنَّكَ تُحْسِنُ  
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ      إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنُ  
يَا سَاكِنَ الْأَخْجَرَاتِ مَا      لَكَ عَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ  
الْيَوْمَ أَنْتَ مُصْكَارُ      وَمَفَاخِرُ تَارِينِ  
وَعَدَا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ      مَخْطُ وَمَكْفَنُ  
أَخِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً      فَسَيَاهَا لَكَ نَمْسِكِنُ  
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِحُوفِهِ      مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ  
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَتَّنُوا  
قَادًا مَضَتْ لَكَ جُمُعَةٌ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَجْزُوا  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)  
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لَكِنْ يَتَحَصَّنُ  
وَقَالَ فِي الْحَرَصِ عَلَى الدُّنْيَا وَالْاِكْتِرَاتِ جَا (مِ الْكَامِلِ)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنٌ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ  
تُعْنَى بِمَا تُكْنَى وَتَتَرَكُ مَا بِهِ تَوْصِي كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ  
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهَةٌ آجِنٌ  
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيجُ الْآمِنُ  
وَاللَّهُ يُوْطِّئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَتَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمٌ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اتَّعَرَّ مَسْكِنَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنٌ  
أَلَمْتُ شَيْءٍ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنٌ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَلِّمُ (٢) مَنْ آتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْأَلُ  
إِعْلَمَ بِأَنَّكَ لَا آبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ إِنْغِيرَكَ خَاوِنٌ

(١) حَتَّ صَاحِبُ الْإِعَانِي قَالَ : سَأَلَ بَعْضَهُمُ الْغَتَاهِيَّةَ فِي أَيِّ شَعْرَانِ اتَّعَرَّ .  
قَالَ فِي قَوْلِي :

النَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ

(٢) فِي نَسْخَةِ : تَوَاسَمَ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتِهِمْ وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا  
 وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ  
 جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا وَهُمْ بِمَا أَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ  
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الْأَرَابِ الدَّافِنُ  
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدْلِكَ بِالَّذِي وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ  
 قَارِنُ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِدَّ لِتَبِيهِ إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ  
 وَالْزَمَ أَخَاكَ فَإِنْ كُلَّ أَخٍ تَرَى فَهَلْ مَسَاوِي مَرَّةً وَمَحَايِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّئُونَ  
 مَا يَكُونُ الْعَيْشُ حُلُومًا كُلُّهُ (١) إِنَّكَ أَلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحَزُونُ  
 صَكَمَ بِهَا مِنْ رَاكِبِ أَيَّامِهِ وَلَهُ مِنْ رَكْبِهِ يَوْمٌ حَرُونُ  
 تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْقَنَا ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولاي العنابية في حكم المية وعمومها (من الطويل)

أَرَى أَلَمْتُ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْفَنَا وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا  
 سَيُخَيِّئُنِي حَادِي الْمَسَايَا بَيْنَ وَحْيٍ أَخَذْتُ بِنَمَالٍ أَوْ أَخَذْتُ بِعَيْنَا  
 يَقِينُ الْفَتَى بِأَلَمْتُ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا  
 عَلَيْنَا عُيُونُ لِلدُّنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُ دَبِيبًا بِالْمَنِيِّ فِينَا

(١) وفي نسخة : ما يكون الامر سهلا كله



وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَتَجَمَّلُ ذَا غَنَا وَذَاكَ سَيِّئًا

وقال في تبديد الموت لتشمل الاحباب ( من الكامل )

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتُ فَأَحْسِنِ الظَّنَّا  
لَا تُتْبِعَنَّ يَدَا بَسَطَتْ بِهَا مِ الْمَعْرُوفَ وَبِنِكَ آذَى وَلَا مَنَا  
وَالْعُشْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى اللَّيْمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)  
وَأَرْبَ ذِي الْفِ يَفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُهُ حَنَا  
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ أَمْرُهُ هَبَةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَا (٢)  
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا  
سَنِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئٌ بَعْدَ عَنِ الَّذِي بَنَّا  
يَا إِخْوَةَ حَنَا الْخُحِيطَ بِهَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا أَلَّتِي حَنَا  
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَنَّا غَرَضُ الْخَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقل في طلب الرق من الله والاكتفاء به ( من المشرح )

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ يُعَانِي أَرَى خَائِلِي كَمَا يَرَانِي  
مَنْ الَّذِي يَرْتَحِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي  
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي  
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غِنَا بِجَائِلِي فِي تَجْمِيعِ شَانِي  
وَرَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ أَوْ جَهْدُ الْحَقِّ مَا عَدَانِي

( ١ ) وفي نسخة : مستنى ( ٢ ) وفي نسخة : طه

لَا تَرْجُحِ الْحَيْزَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضِلُّ إِلَّا عَلَى أَهْوَانٍ  
فَأَسْتَعِزَّ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ  
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَكَا  
فَأَمَّا مَنْ مِنْ حِلِّهِ قِيَامٌ لِلْعِرْضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ  
وَأَلْفَقِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ الْعِزُّ وَالْثَوَانِي (٥)  
وَرِيقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ هُنَّ مِنْ اللَّهِ فِي ضَمَانٍ  
سُجَّكَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوقِ ثَانٍ  
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَإِنْ  
يَا رَبِّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بِصَكِّنَا عَلَى زَمَانٍ

ومن حوامع كلم ابي العنابه وغرره (من مجزوه الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
سُجَّكَانَكَ اللَّهُمَّ مَا لَمْ يَكُنْ غَيْبٌ مُسْتَكِينٌ  
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقل في سورة الموت وطاب القبر (من مجزوه الكامل)

أَبْنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا  
هَيَاتَ كَلَّا إِنْ مَوْتُكَ لَا تَشْكُ وَإِنْ دَفِنَا

(٥) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للفن على الفقر لاسيما بعد ما اورده الحق

سبحانه أن : طوبى للمساكين ، لروح فان لهم ملكوت السموات (١) ويزوى : خلق

تَبَدَّلَكَ عَمْرَةً مِ الدُّنْيَا يَظْهَرُ الْأَرْضِ بَطْنًا  
وَلَتَذَلَّنَ بِمَثَلٍ أَغْلِقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا  
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّتْهُمْ الْأَيَّامُ طَحْنًا  
مَا ذَاكَ إِلَّا يَوْمُ تُفْنِي مِ أَهْلِكَ قَرْنَا قَسْرًا  
يَا ذَا الَّذِي سَيَرُصُّ وَارِثُهُ عَلَيْهِ تَرَى وَلِيْنَا  
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لِنَسَالِ ذَا مُحَاسِبَةٍ وَوَرْنَا  
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غِنَا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوُّدٌ مِنَ الدُّنْيَا مُسِيرًا وَمَعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُقَادَى قَتْلُنَا  
يُرِيدُ أَمْرُوهُ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا  
عَجِيتُ إِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُسْتَقَرُّ سَيْلٌ فَأَبْتَنِي وَتَحَصَّنَا  
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا  
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تُرْكِبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى يَتَّقَنَا  
وَمَا الْأَسُّ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَا فِي فَأَحْسَنَا  
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا  
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالقانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِيتُ لِعَفْلَةِ الْبَاقِيَا إِذْ لَيْسَ يَتَعَبَّرُونَ بِالْمَاضِيَا



مَا زِلْتَ وَتَحَكَّ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذَمِ عُمرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا الْمَنَسَايَا وَيَا اللَّيِّنِ وَالْحَسِينِ كُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى يَمِينِ  
يُسَبِّحُ الزَّوَانَ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِيْبَيْنِ (٢)  
قَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مَفْرَقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْحِرْصِ بِالسَّيْنِ  
لَا ذَيْنَ إِلَّا لِإِضَاعٍ عَنْ تَقْلُسِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَقُوبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ  
الْدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذْرِي يَا أَخَا مَرْحٍ دَارُ أَمَامِكَ فِيهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ  
حَتَّى مَتَى تَحْنُ فِي الْأَيَّامِ تَحْسِبُهَا وَإِنَّمَا تَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ تَحْنُ نَائِمَةٌ لَعَلَّه أَجْلَبُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (\*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَرَبْنَا عَلَيْكَ أَلْعِيشَ صَفْحًا بَيْنَ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ  
إِقْبَلْ مِنَ أَلْعِيشِ تَصَارِيفُهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ  
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةِ يَلْتَهِكَا كَانَتْ قَوَاتٌ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ  
صُنْ كَلَمًا شِلْتُ فَإِنَّ أَلِيَّ يَخْضِي بِمَا صُنْتُ وَمَا لَمْ تَصْنُ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(\*) قيل إن أبا تمامية أخذ معنى انبئتين الأخيرين من قول أبي حاتم الزاهد:  
إذا بيني وبينك يوم واحد أما أمس فلا يجدون لذته. وأنا وهم في غد على وجل  
وإن هو اليوم عسى أن يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ  
 اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلم  
 في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على  
 الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فوره ( من الكامل ) .

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ  
 وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّئٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ  
 قال في من غير من اهل الدنيا ( من الكامل )

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا  
 فَكَانَتْهُمْ ظِلْعٌ بِهَا تَرَلُّوا لَمَّا اسْتَرَأَحُوا سَاعَةً ظَنُّوا  
 وقال يفرع الجبل ويلومه لحرصه الى حطام الدنيا ( من الرمل )

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنُ  
 لَمْ يَضُرْ بُحْلُ بُحِيلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمُقْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنُ  
 يَا آخَا الدُّنْيَا تَأْتِبُ لِلْبَلَى فَكَانَ أَلَمْتُ قَدْ حَلَّ كَانَ  
 كَمَّ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُو حَةٍ تَسْنَى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنٍ  
 وَهَيَّ مَا تَتَرَخَّخُ فِي الْمَنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَرَّاتِ الْفِتَنِ  
 حَبَّذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمُهُ مَنْ يُسِيئُ يُنْخَذِلُ وَمَنْ يُكْرِمُ (١) يَعْنِ  
 رَبِّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى وَنَكَ الْمَنَى فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنَ  
 سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهِنُ

وَإِذَا مَا آتَاهُ صَفَىٰ صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ  
وَإِذَا مَا وَرَعُ الْآلِ صَفَا اسْتَسَرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنُ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنُ

وله في الرهد والنسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ الْمَسَايَا كُلَّ عَزِينٍ وَأَتَخَلَّقُ يَغْنَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ  
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجْرِيةِ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي  
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمُنَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُنْشِينِي  
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُهَيِّبُنِي الدُّنْيَا وَتُرْضِينِي  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيْبَتْهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيْنِ بِالطَّيْنِ  
إِذَا لَدَتْ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَأَنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ  
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضِلُّ الدُّنْيَا وَالْآلِ دِينِ

وقال في طمانينة البادر وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْخَقَاةِ وَالْأَمْنِ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الشُّهُلَةِ وَالْحَزَنِ  
تَذَرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَالْآفَاقِهَا سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا الْخُجْنِ  
إِذَا حُزْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةِ فَصِرْتُ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سِجْنِ  
أَيَا جُلُوعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَجَرَبُ مَا تَبْنِي  
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا يُدَّ أَنْ يُطْعَمَ الْوَدَىٰ وَشَيْكََا حَقِيقُ بِالْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ  
تَعَجَّبْتُ إِذْ هُوَ وَلَمْ أَرْ طَرَفَةَ لَعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ آتَوْتِ لَا تُدْنِي



وَالدَّهْرُ آيَامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً      تُصْرِحُ لِي بِأَمُوتٍ عَنْهُمْ لَا تُكْنِي  
 آيَاتِي كَمْ حَسَّنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ      وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حَسَنِ  
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً      إِذَا نَفِضْتَ عَنْهُ الْأَكْهَافَ مِنَ الدَّفْنِ  
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ      تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَلِي عَذَنِ  
 وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ تُسَرَّ بِلَيْسَةٍ      أَيْتُ بِهَا مِنْ ذَالِمٍ لِي عَلَى ضَعْفِ  
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَلْبِهِ      وَهَنْ ضَاقَ عَنْ ثُرِّي قَفِي أَوْسَعِ الْأُذُنِ  
 لَعَنَكَ مَا ضَاقَ أَمْرُهُ بِرَّ وَأَتَقَى      قَدْ ذُو الْإِيرِ وَالْتَقَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمَنِ  
 وَأَبْعَدَ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْخَبَرِ لِتَقَى      إِذَا كَانَ لَا يُعْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْرِي

وقال ذا كرا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي      فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي  
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ كَأَزْعَى عَلَى      مِ الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ  
 مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ ذَانُهُ      فِي نَفْسِهِ أَرْقَعُ مِنْ شَانِي  
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ      عِنْدِي قَرِجُونِي وَيَحْشَلْنِي  
 وَقَلْبًا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا      بِي اللَّهُ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ      وَالْدَّهْرُ تَضَرِيفُهُ قُنُونُ  
 قَدْ يَعْزُضُ الْخُفُّ فِي جِلَابِ      دَرَّتْ بِهِ اللَّحْمَةُ اللَّبُونُ  
 الصَّبْرُ آتَى مَطِي حُزْمِ      يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ

وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَنْقِلَابٌ      فَمَنْهُ فَوْقُ وَوَسْطُهُ دُونَُ  
وَرَبُّكَ لَا نَ مَا تُقَايِي      وَرَبُّكَ غَرَّ مَا يَهُونُ  
وَرَبُّ رَهْنٍ بَيْتِ هَجْرٍ      فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرُّهُونُ  
لَمْ أَرِ شَيْئًا جَرَى بَيْنَ      يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ  
مَا أَيْسَرَ الْمَكْتِ فِي مَحَلِّ      مَالٍ إِلَيْهِ بِذَا الرُّكُونُ  
لَا يَأْتِيَنَّ أَمْرُؤُهُ هَرَاهُ      فَإِنَّ بَعْضَ أَهْوَى جُنُونُ  
وَكُلُّ حِينَ يَجُونُ قَوْمًا      أَيُّ الْأَحَايِينِ لَا يَجُونُ  
إِذَا أَعْتَرَى الْحَيْنَ أَهْلَ مَاكَ      خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْحُصُونُ  
كُلُّ الْجَرِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا      مِمَّا تَفْكَاتُ بِهِ الْقُرُونُ  
وَالْبَلَى فِيهِمْ دَيْبٌ      كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ  
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ      أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ  
تَكْنَفْتَنَا الْهُمُومُ مِنْهَا      فَهَنْ فِيهَا لَنَا شُجُونُ  
وَلَيْسَ يَجْرِي بِكَ زَمَانٌ      إِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ قَحُونُ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَحْلُو      مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في تعافل الانسان وتعاميه ( من الكامل )

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى      حَتَّى كَانِي لَا أَرَاهُ عِيَا  
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَانِي      أُعْطِيتُ مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل التروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ نِي جُمِّي لِضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْيَسْكِينِ  
مَنْ كَانَ قَوْقِي فِي الْيَسَارِ مَمْتَحْنُهُ مِ الْعَظِيمِ وَاسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسه وينذرها بجر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسَ إِنْ أَلْقَى دِينِي قَسَدَلِي ثُمَّ اسْتَكِينِي  
قَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسَ وَنَحْكَ خَيْرِي  
وَالِي مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُحْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي  
يَا نَفْسَ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي  
يَا نَفْسَ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشَّعْثُ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ  
يَا نَفْسَ تَوْبِي مِنْ مُرَا خَاةِ الْآخِرِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ  
وَتَقَلَّتِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ  
وَتَفَكَّرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَاكَ لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي  
فَلْتَمَشِينِي غَشِيَةً يَدَى لِسْكَرَتَيْهَا جَبِينِي  
وَلْتَعْمَلَنَّ الْمَعْمُولَاتُ هُنَاكَ حَوْلِي بِالْوَهْنِ  
وَلْتَجْعَلَنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحِقَتْ بِطِينِ  
وَلْتَأْتِنِّي عَلَيَّ تَحْتَ مِ الْأُتْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرة الموت (من المجتة)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا



كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو أيضا القائل (من الكامل)

وَمُشِيدِ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلُّهَا سَكَنَ الثُّبُورَ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحرابي عن جعفر بن الحسين المهلب قال : لقيا ابا العتاهية فقلما له : يا ابا اسحاق : من اشعر الناس . قال : الذي يقول ( والبيت له من الكامل ) :  
الله انصح ما طلبت به والبر خير حقيقة الرجل  
فقلت : استدني شيئا من شرك . فاستدني ( من البسيط ) :

إِنِّي أَرَقْتُ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرَقَنِي	وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعِدْنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ قَلَمٌ يُحْزَنُ لِمَيْتِهِ	وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
تَبْغِي النِّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا	وَأِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّذَاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْعَاسِ فِي الدَّنِ	بَيْنَ الْهَكَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُوْتَهِنِ
طِيبُ الْحَيَاةِ إِنْ خَفَّتْ مَوْتُهُ	وَلَمْ تَطِيبْ إِذْ بِي الْأَثْقَالُ وَالْمَوْنُ
لَمْ يَقْ يَمْنُ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ	سَكَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
وَأِنَّمَا الْمَرَّةُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ	سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلدَّرَاءِ وَجَشَّتْهُ	بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِيبِ وَالْفِطَنِ
أَلَسْتُ يَا ذَا تَرَى الذَّنِيكَ مُوَالِيَةً	فَمَا يَغْرُكَ فِيهَا مَنْ هُنَّ وَهَنُ
لَا عَجَبٌ وَإِنِّي يَنْقُضِي عَجْبِي	النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَوَظَائِنُ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ	طِيبُ لِلْمَنَاكِأِ غَيْرَ مُدَّهَنِ
غَادَرَتْهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدِلًا	فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا  
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ  
 لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا  
 وَبِأَيِّ يَوْمٍ لِمَنْ وَلَّى مَنِيَّتَهُ  
 اللَّهُ دَرُّ أَنْفَاسٍ عُثِرَتْ بِهِمْ  
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِنًا  
 مِنْ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ  
 يَلْوِي بِجُبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنٍ  
 فِيمَا أَدْعَوَا يَشْتَدُونَ إِلَهِي بِالنَّحْنِ  
 إِلَى الْمَسَايَا وَإِنْ نَارَعَتْهَا رَسَنِي  
 يَوْمَ تُبَيِّنُ فِيهِ صُورَةَ الْقَبْرِ  
 حَتَّى رَعَوَا فِي رِيَاضِ الْغِيِّ وَالْفَتَنِ  
 وَحَتَّى هَالَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ أَلْسِنُ

وقال يعاتب من صرمد حال وداده (من الطويل)

أَغْرَكَ آتِي صِرْتُ فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ  
 تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي  
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى الْقَدَى  
 وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَحْتُ كَمَا تَلَيْنَ لِي  
 رَضِيتُ إِقْلَاقِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا  
 وَمَا أَلِغُ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِالنُّقَى  
 وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى  
 وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى  
 وَحَسَنِي فَلَا تِي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي  
 وَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا أَنْفَاسَ ظَالِمًا  
 وَصِرْتُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِّي تُخَيِّرُنِي  
 وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذَا كُنْتُ تَبْغِيُنِي  
 وَنَحَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينٍ  
 فَحَسَنْتُ تَتَبَّعِي وَتَبَجَّتْ تَحْسِينِي  
 فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي  
 وَهَذَا الْفَضْلُ الْأَفْضَلُ ذِي الْفَضْلِ وَالْذَرِينِ  
 وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا قَاتَنِي مَا يُدِينِي  
 إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعْزِينِي  
 قَبِيحًا وَلَا أُغْنَى بِمَا لَيْسَ يُغْنِينِي  
 وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يَرْضِينِي

وقال يندم من يحاول الرئاسة والاستلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ الْحُبَّ حُرْمًا لِلْحَيَاتِنَا  
يَنْفِي الْحَقَائِقَ وَالْأَرْحَامَ يَشْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةَ يُقْبِي لَا وَلَا دِينَ

وله يحذر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمْسَانِهِ وَيَذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ حِدَائِنِهِ  
وَأَنَا التَّنْذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ  
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمْوَالٍ أَوْ  
أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى الْفَتَى بِئِلْمِهِ  
لُسْطُ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
أَقِلَّ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطْلُ  
كَانَ الْثِقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (٤)  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَلَايِمُ كُلَّ مَنْ  
هَجَرَانَهُ فَيَلْجُ (١) فِي هَجَرَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلْجُ فِي غَشِيَانِهِ  
أَلْقَى إِلَيْكَ تَلْهَفًا بِلسَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرُوعٍ  
لِصَدِيقِهِ فَيَسْلُ مِنْ غَشِيَانِهِ (٢)  
وَكَاَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(\*) حدث أحمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لأبي العتاهية : يا أبا إسحاق ما أحسن بينك لك وأصدقها . قال : وما هما . قال قولك :

ما الناس إلا للكثير المال أو لمسلط ما دام في سلطانه

فإذا الزمان رماهما بيلية كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال : وإنما مثل الفضل بن الربيع جدين البيتين لانهما

مرتبة في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

(١) و يروى . ولا تطل اتيانه فتلج (٢) و يروى : فيلج في عصيانه

(٣) وفي نسخة : بمكانه مستقلا



وَأَخَفُ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تَنَقَّصَ وَاسْتَحْفَ بِشَايِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذْ أَسْتَقْبَلْتَهَا مُدِيرٌ عَنْهَا  
وَلِلنَّفْسِ دُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ فَإِنْ صَعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا  
وَلِلنَّفْسِ طَائِرٌ يَتَنَفِّضُنَ إِلَى الْهَوَى بِأَجْنَحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في التصاميم والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ يَلْهُومُ الْفُؤَادَ حَزِينِهِ إِذَا أَبْذَرَ مِنْهُ الْعَزَمَ ضَعْفُ يَقِينِهِ  
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيُطْعَاهُ مَنُشُورًا بِغَيْرِ عَيْنِهِ  
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ  
إِذَا مَا أَتَقَى اللَّهَ أَمْرُوهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ  
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالْثَقَى لِيَتَسَاءَلَ مِنْ مَالِهِ بِحَمِينِهِ  
فَصَفِّ حَدِيثًا مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِجَدِينِهِ  
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقَاتِرُنْ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمُهُ فِيهِ وَدَارُهُ عَلَى ذَاكَ وَأَجْمَلُ عَمَلُهُ لِسَمِينِهِ  
لِكُلِّ مَتَّامٍ قَائِمٌ لَا يُجُوزُهُ قَدَحُ غِيٍّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الإخوان (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ تَخَوُّ مِنْ خَدِينِهِ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

سَكُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِتًا      فَأَلْمَزْهُ يُذْرِكُ فِي سُكُونِهِ  
 وَأَلِنْ جَنَاحَكَ تَتَقَبَّذُ      فِي النَّاسِ مَحْمَدَةً لِيْنِهِ  
 وَأَعِمِدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م      فَإِنَّهُ أَزْكَى قُتُونِهِ  
 وَالصَّيْتُ أَحْمَلُ بِالْفَتَى      مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
 لَا خَيْرَ فِي حَشْرِ الصَّكَلَا      م إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ  
 وَلَرُبَّمَا أَخْفَرَ الْفَتَى      مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ  
 كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ      أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ      إِذَا قَطَرْتَ إِلَى خَدِينِهِ  
 رَبُّ أَمْرٍ مُتَّقِنٍ      غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ  
 فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ      فَأَتْبَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ

وقال في من يعسر دنياه ويسهوع دار أخره (من لماسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا      وَأَتَغَلُّبُ الْعَاقِلِينَ لَمِنْهَا  
 أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي مَلَقَتْ      قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

وله في الصديق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهُ  
 وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م      فَإِنَّهَا كَارٌ وَجَنَّةُ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّكَ فِي زَمَانٍ      سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهُ  
 صَارَ التَّوَاضُّعُ بِدَعَا      فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سُنَّةُ

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ قَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ      وَلَا تَشْهَدِ بِمَا لَمْ تَسْتَنْتَهُ  
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ      وَخُذْ بِحُكَامِيعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دياه ولها عن سبعة امراء (من الطويل)

مَا يَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا      وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ      فَطَلَّتْ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ      فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا  
وَإِنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ      كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا  
أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ      رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا  
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنَسًا بِهَا      كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُوفَهَا  
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفُكُ تَهْدِي بَحَاةَ      إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا  
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ      سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا  
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنُصْرَةٍ      قَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا  
وَكُنْتُمْ أَنْسَاءَ مِثْلَنَا فِي سَائِلِنَا      تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تَحُلُّ تَرَحُّلِ      تَجُوسِ الْمَسَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا  
وَمَذْكَانَ الدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ      وَلَكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ أَقْنَى قُرُونَهَا  
وَالنَّاسُ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَقْضِي      وَالنَّاسُ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا



## قَافِيَةُ الْهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن صبح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويمشيون. فقال: أما تراه هذا يتبه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف. ثم قال لي: مرّ بعض أولاد الملأب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بني لو خفضت بعض هذه الحيلة لم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال له الفتى: أو ما تعرف من أنا. فقال له: بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك طينة مَذْرَعَة وآخرك حيفة فذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى أذنيه وكفّ عما كان يفعل وطأ رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية (من المزج):

أَيَا وَاهَا لِيذْكُرَ اللَّهُ مَا بَا وَاهَا لَهُ وَاهَا  
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرَ اللَّهِ مِمَّا بِالشَّيْبِ أَفْوَاهَا  
فَيَا أَتَنَّتْ مِنْ زَيْلٍ عَلَى زَيْلٍ إِذَا تَاهَا  
أَرَى قَوْمًا يَتَّبِعُونَ بِهَامًا رُزْتُوَا جَاهَا

وقال في انذار السيب لصاحبه (من الخفيف)

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِأَبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَا  
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصَبَا

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ  
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضُرُورَةً وَوَقَرٌ عَلَيْهِ كُلُّ ذَاتٍ يَدِيهِ  
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْلِكَ وَأَثْرُكَ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس وردهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ  
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مِ الدَّهْرِ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ  
فَأَيْذِلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مِ وَغَضٍّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال يمدد الممدوح جهواه والمنهمك بدنياه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مِنْكَاهُ وَالْدَّهْرُ يَسْرِعُ فِي بَلَاءِهِ  
يَاذَا أَلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَقْبَدُهُ هَوَاهُ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْتَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
كَمْ مِنْ آخِرٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيكَ تَوَاهُ  
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي مِ الْأَجْدَاثِ تَدْ شَحِطَتْ تَوَاهُ  
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِوَرَاهُ وَقَاتِيهِ حَتَّى آتَاهُ  
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَأَلَمْتُ دَائِرَةً رَحَاهُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَبْقَى وَبَيْلِكَ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

إِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهْ      وَأَفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَزَهْ  
وَأَدْفَعْ بِصَنَّتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْحَنَّا      حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهْ  
وَكُلِ السَّفِيهَ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَتَّصِفْ      بِالْحِلْمِ أَوْ بِالصَّنْتِ بِمَنْ يَسْفَهْ  
وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالزَّاحِ فَإِنَّهُ      يُرْدِي وَيَسْتَحِفُّ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ  
وَالصَّنْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ      يَتَنِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ  
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَشْرُوكَ الْأَذَى      مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي مَلِكٌ وَيَحْبَهُ  
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى      حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَدَلُّهُ  
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ      بِالصَّنْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوِّهُ  
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِيَدِي الْحَيَا      حَتَّى يُذَلِّلَهُ الدَّنِيُّ الْأَسْفَهْ  
وَلَرُبَّمَا تَبَيَّ الْقَوْدُورُ وَقَلَادَهُ      حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَدَهْدَهُ  
وَلَرُبَّمَا نَهَتْ عَنْكَ ذَوِي الْحَنَّا      بِالصَّنْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهَّوْا  
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَبِّبٌ      وَعَنِ الْحَسَا مُتَوَقِّرٌ مُتَزَهْ  
وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ      وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَاوَهُ  
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُمُودِبٌ      بِصُرُوفِهِ وَمَقِظٌ وَمُنْبَهُ  
أَقْبَهَتْ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتُهَا      هَيَاتُ لَسْتُ أَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ  
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَبَيَّنَ فِي طَلَبِ الْغَنَى      شَرَهَا وَلَيْسَ يَكَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ  
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ      وَمُنْكَافِسٌ وَمُمَاكِحٌ وَمُقَهِّقُهُ



قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الثَّقَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهٌ  
هَيَّاتُ لَا يَخْفَى الثَّقَى مِنْ ذِي الثَّقَى هَيَّاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَسَالِهٌ  
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَادَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال في الاساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَأَنٍّ مُطِيعٌ هَوَى يَهْوِي فِي الْهَامِ  
دَعِ النَّاسَ وَالدُّنْيَا فَيَنْ مَكَالِبٍ عَلَيَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ  
وَمَنْ لَمْ يُكَايَسْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ  
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَأَخْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في طائفة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ  
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا آذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غييم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَبْهُوا أَمَا قَدْ نُهَيْتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا  
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَعْتَابِ مَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَبْهٍ  
طَفَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِيٍّ طُعْيَانِهِ يَغْمَهُ

وقال في الصباح الصادق (من الطويل)

وَرَأَيْتُ لُشْتَاقًا (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرَتْ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لاحتاج

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدَيَّ

حدث علي بن يزيد الخزازي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل أبو عبيد الله علي المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتعبط عليه ثم أمر به فجر برجله . ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية ( من الوافر ) :

أَرَى الدُّنْيَا لَنْ هِيَ فِي يَدَيَّ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيَّ  
ثَمِينُ الْمَكْرَمِينَ لَهَا بِصُغُرٍ وَتُكْرِمُ (١) كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ  
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ قَدَعَهُ وَخُذْ مَا آتَتْ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ

فبسم المهدي وقال لابي العتاهية : أحسنت . فقام أبو العتاهية ثم قال : والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً أصكراً للدين ولا أصون لها ولا أشجع عليها من هذا الذي جر برجله الساعة ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فما برحت حتى رأيت أذل الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت . فبسم المهدي ودع بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في انتياب باب العلي وفي ملازمة الاصدقاء ( من الخفيف )

أَنَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيَّ  
أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ أَلَمَنِي لِحَدِّمْ عَلَى أَلْسِنٍ وَالزَّيْدُ لَدَيَّ  
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيماً ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرد : قد تقدّم أبا العتاهية غيره من الشعراء إلى هذا المعنى ولكنه جوده

( ١ ) وفي رواية : وتكره

وقال في سوء طاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي أَلَمْ مَكَانِعِ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمْعِ الَّذِي مَ اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ رَعْمًا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ  
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُؤْيُ إِلَيْهِ

وقال يحذر المرء من الحرص على الدنيا والتمسك بأهداجها (من البسيط)

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكََا مِنْ يُجْلِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا  
مَا يِلْمُ كَفِكَ إِلَّا مَنْ يُكَاولُهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلُهُ التِّيَّاسَ وَتِيَّاسَا  
رُبَّمَا أَتَعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَّهَا لِنِيهَا  
عَلَى (٢) النَّفْسِ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا  
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمرِكَ مَا عُمرَتْ مَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تَجَبَّرَ (٢) ويروى: قنع



لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِتُسَخِّلَهَا

وقال يحضُّ نفسه على الكفاف (من الطول)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدْرِيهِ      وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكَ فَأَنْتَظِرِيهِ  
مَضَى مَنْ مَضَى وَنَا وَحِيدَا بِنَفْسِهِ      وَخَنَ وَشَيْكَا لَا تَشْكُ نَلِيهِ  
بَنُو الْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ      إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ  
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ      قُبُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ  
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ      بِهِ اللَّهُ إِلَّا سِرُّهُ وَرَضِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ خَالَ يَنْحِي لِنَفْسِهِ      مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضا وقد اخذه من قول مضم: من سره بنوه ساءتة نفسه (من الخيف)

إِبْنُ ذِي الْإِبْنِ كَلِمًا زَادَ مِنْهُ      مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ  
مَا بَقَا. الْأَبِ أَنْجَحَ عَلَيْهِ      بِدَيْبِ آبِلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا عِجَاةَ آتِيَةٍ      مِنْ يَنْ رَانِحَةٍ ثَمْرٌ وَغَادِيَةٍ  
وَكَرِّمًا أَعْطَى السَّلِيمُ فَجَاءَةً      وَارْتَبَمَا رِزْقَ السَّلِيمِ بِكَافِيَةٍ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُخِنُّ قُلُوبُنَا      وَاللَّهُ لَا تُخِنُّ عَلَيْهِ خَافِيَةٍ  
أَيْنَ الْأَلَى كَذُّوا أَلْكُنُوزَ وَأَمَلُوا      أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْحَالِيَةِ  
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ      قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةٍ  
عَجَا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى      سُجَّانَ مَنْ يُنْجِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةِ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِلْمَوْتِ يُسْكِي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِصِكْلَتَا يَدَيْهِ  
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عَيْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا  
كَالْمَلِيسِ الْقُوبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزِيئَةٍ لِلنَّاسِ بِلَادِيَّةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا  
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا  
عَرَفَتْهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المفتر بخدمة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهَا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهَا  
وَكُرْبٌ صَلِمَ لَفْظُهُ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا  
وَلَيْبَعْدَنَّ مِنْ أَحْلِيمٍ م أَحْلَمُ إِنْ مَارَى السَّفِيهَا  
إِسْلَمَ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ م عَالِمًا طَبَا قَعِيهَا  
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى الثَّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَدِيهَا  
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا  
يَا بَانِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا  
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فِدَا بَرَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا  
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رَا غَيْرَ دَارِ أَنْتَ فِيهَا  
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمُسْكِرَاتُ لِمَا كُنِيَ سَا  
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ تَمُنُّ بِدُثْيِهَا  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِفُتْرٍ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطية وهو من عور شعره (من السبط)

الدَّهْرُ ذُو دُولٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ  
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِينِ مُعْتَبَرٍ  
يَسْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرِّفٍ  
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ  
وَالْحَلُوقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّ قَدْ تَدَبَّرَهُ  
طَرَبِي لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ  
يَا بَانِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ  
مَا كُلُّ مَا يَدَّيْنِي الْمَرْءُ يَذَرُكَ  
إِنَّ الْمَنَى أَمْرُودٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى  
تَغْتَرُّ لِيَجْهَلَ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا  
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَاةُ  
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ  
وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ  
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ  
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ  
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ آتَالُ وَأَلْجَاهُ  
كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ  
تَذَقَّرَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ آوَاهُ  
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ  
وَالْمَوْتُ تَحْوِكَ يَهْوِي فَاغْرَا فَاهُ  
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فَيَا تَسَاهُ  
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرٍ فِي سَنِيءٍ يَوَاهُ  
إِنَّ الشَّقِيَّ لَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاكَ  
قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ  
وَالْخُرَادِثُ تَحْرِيكُ وَإِنْ بَكَاهُ



أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّصِفًا      لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ  
 يَا رَبِّ يَوْمَ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةٌ      ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعِيِّ بُشْرَاهُ  
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ      أَحْسِنِ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ      وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدَتْ عُقْبَاهُ  
 تَلَهُوْا لِلْمَوْتِ نُمَسَاتَا وَمُضِجُنَا      مَنْ لَمْ يُصَيِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ  
 كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ      وَخَيْرُ زَادٍ أَلْقَى الْقَبْرِ تَقْوَاهُ  
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ      وَمَا أَمَرَ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ  
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ      النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ  
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْفَيْ يُسْرِ بِهِ      إِذَا صَارَ أَنْغَمُ يَوْمًا وَسَجَاهُ  
 يَكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ      فَيُكِنُّ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَلْسَاهُ  
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلُغُهُ      وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في بيان الناس ونعورهم عنه (من محروء الرَّمْلِ)

رَبِّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَسْوُهُ  
 وَإِذَا أَفْنَى سَنِيهِ مَ الْمَرْءُ أَفْتَشُهُ سَنُوهُ  
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَكِي مَ عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا مَ قَالُوا أَدْرِكُوهُ  
 سَأَلُوهُ كَلِمُوهُ حَرَكُوهُ لَقِّنُوهُ  
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ مَ الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرَّفُوهُ وَجْهَهُ مَدِدُوهُ غَبِضُوهُ  
 عَجَّلُوهُ لِرَجِيلٍ عَجَّلُوا لَا تَخْسُوهُ  
 اِرْقُوهُ غَبِلُوهُ كَفَرُوهُ خَطُّوهُ  
 فَإِذَا مَكَانٌ فِي الْآمِ كَفَانٍ قَالُوا فَأَخْلُوهُ  
 أَخْرِجُوهُ قَوْقُ أَنْوَا دِ الْمَنَايَا شَتِّعُوهُ  
 فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَاقْبِرُوهُ  
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ مِ الْأَرْضِ رَهْنًا تَرَكَوهُ  
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ  
 أَبْعَدُوهُ اسْحَقُّوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ  
 وَدَّعُوهُ فَارْقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ  
 وَأَتَنَّنُوا عَنْهُ مِ وَخَلَّوهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ  
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الدِّيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ  
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْآمِ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ  
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآلَا مَالٍ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ سِ إِمْلَاءَ تَرَكَوهُ  
 ظَنَّنَا لَمَرَّتْ إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَرُوهُ  
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا سَا نِ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مِثْرُهُ دُنْيَاكَ تَسُوهُ  
 وَإِذَا لَمْ يُكْرَمْ النَّاسُ أَمْرُوهُ لَمْ يُكْرَمُوهُ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ  
 وَإِلَى مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ اكْبَرُوهُ  
 مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِالْغِنَى فَهُوَ أَخُوهُ  
 فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَسُوهُ  
 يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمَلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ  
 لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَأَلَا مَا وَصَلُوهُ  
 وَهُمْ لَوْ طَاعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ  
 لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ مِثْرًا أَفْرَهُ  
 إِنْ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرِّمِّ حَمَانٍ يَكْثُرُ حَارِمُوهُ  
 وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ الْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ  
 وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلٍ مِثْرًا فَاعْتَرُوا وَأَحْمَدُوهُ  
 تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَهَوُ  
 أَنْتَ مَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِّ صَاحِبِكَ الدَّهْرِ آخِرُهُ  
 فَإِذَا أَحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةَ حُجَّتِكَ فُوهُ  
 أَعْنَا الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُتَبَدَّلْ فِيهِ الْوُجُوهُ  
 إِنَّمَا يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ دَوُوهُ



وقال يذم النفس لحوف العقر والطمع (من الوافر)

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَحْقِرُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا  
فَإِنْ طَاوَعْتَ حِرْصَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْعُو إِلَيْهَا  
وقال يوبخ نفسه ويزحرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ وَأَنْ أَتْرِكَ اللَّهَ الْمُضِرَّ لَنْ لَهَا  
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْحَيَرَ إِلَّا تَصْكَرُهَا  
كَفَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَسْتَهَى  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِزَّةٌ بَعْدَ عِزَّةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِقَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى  
وَكُلُّ نَبِيٍّ الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَةٍ تُوَلِّجُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وروى من أبي العتاهية سلم الخايم هذه الايات (من الخفيف)

نَعَسَ الْمَوْتُ كُلَّ أَذَى عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاةُ  
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَكَاتَ مَيْتٌ حَصَدَ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاةُ  
حَيْثَمَا وَجَّهَ أَمْرُوهُ لِيَقُوتَ أَلَمْ يَمُوتَ فَأَلْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ  
إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَوْمَ فِي عَارِضِيهِ نِمْ نَعَاةُ  
مَنْ تَمَنَّى الْمَنَى فَانْغَرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبَالَ مَنَاهُ  
مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ سِ لِقَلَالِهِ وَمَا أَفْكَاهُ  
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سلم : انتدني ابو العاتية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد  
جودتها لو لم تكن العاطيا سوية . فقال : والله ما يرغني فيها الا الذي زهدك فيها  
ومن حسن قوله في التقوى ( من السريع )

حَتَّى مَتَى ذُرْ أَلَيْهِ فِي تَيْبِهِ أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ  
يَتِيَهُ أَهْلُ أَلَيْهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُمُوتُونَ وَإِنْ تَأْهُوا  
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ  
لَمْ يَسْتَعِمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ  
وقال بونج الحاطي وينذره ( من الوافر )

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنُومُ بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ  
أَمَّا تَخْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طَرْدَا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ  
أَتَعْبِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَتَنَسَّى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ  
وَتَحُلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَائِهِ  
وَتَتَصَكَّرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِكَتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ  
فَيَا حُزْنَ الْمَسِيءِ لِشُرْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ  
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً وَنَ بَعْدَ مَوْتٍ وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ  
يَعِضُ أَلِيْدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ  
فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْكَالَ بِهِ رِضَاهُ

## قافية العار

قال ابو العتامة وهو من غرة شعره (من اكمل)

فَمَ الْحَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوْ عَمَّنْ يُورِقُ عَيْنُهُ الشَّجُوْ  
مَا إِنْ يَطِيبُ لَدِي الزَّعَايَةِ مِ اللَّأْيَامِ لَا لَعِبٌ وَلَا هُوْ  
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ قِيمَتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزُوْ  
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْتِهِ وَهَتْ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوْ  
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفُوْ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتامة هذه الايات .

فقلت : ما أحسبها قتل : أهكذا تقول حقاً اخا روحانية بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوم وتصاييم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَرَا وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرَا وَفِي طُولِ مَا لَهَوَا  
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ أَفْتَرَا بِهِ (٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا  
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُفْهُولٍ وَجَلَّةٍ إِلَى اللَّهِ حَتَّى لَا يُسْأَلُونَ مَا أَتَوَا  
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمُ لِلصَّبَا صَبَوَةٌ صَبَوَا

(١) وفي رواية : بطرق (٢) وفي نسخة : دعوى مريضة



أَكْبَ بُنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنَّهُمْ لَتَسْتَهَوْنَ  
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ مَعَهُمْ  
 آلا فِي سَبِيلِ اللَّهِ آيٌ نَدَامَةٌ  
 وَلَمْ تَنرُودْ لِلْمَعَادِ وَهُوَ لَهُ  
 إِلَّا آيَنَ آيَنَ الْجَالِمُونَ لَعَنَهُمْ  
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَاهُهُ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَخْلَى لَوْحَشَةٍ  
 لَتَسْتَهَوْنَ الْأَيَّامُ عَلَيْهَا لَوْ اسْتَهَوْنَا  
 وَتَحْنُ وَشَيْكََا سَوْفَ تَخْصِي كَمَا مَضَوْا  
 نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَوَّلَى كُلَّمَا خَلَوْا  
 كَرَادِ الَّذِينَ اسْتَعَصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا  
 وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا لَحَتَوْا  
 هَوَتْ بِهِم الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا  
 قَدْ اعْتَدَلُوا فِي النِّقْصِ وَالضَّعْفِ وَاسْتَرَوْا  
 وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّالِحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء أنه قال: حلو الدنيا مرُّ الآخرة ومرُّ الدنيا

حلو الآخرة، وإن كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ.

وكل عمل لغير الله لغوٌ (من المنسرح)

الصَّتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ وَأَقُولُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ  
 وَمَنْ بَقِيَ السَّرُّوْ قَالَ تَذَرُهُ عَنْ حُبِّ فَضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّوْ  
 تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيحًا وَإِنَّهَا هُوْ  
 وَإِنْ حُلُو الدُّنْيَا غَدَا غَيْرَ مَا شَكَّ لَمُرُّ دَمَرُهَا حُلُوْ



## قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)

كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلَيَّ      وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّ  
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو الثُّرْبَ قَوْمِي      مَهْلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا  
كَانَ أَقْوَمَ قَدْ دَفِنُوا وَوَلَوْ      وَكُلُّ غَيْرٍ مَلَّتْ إِلَيَّ  
كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْقَرِدًا وَحِيدًا      وَمَرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّ  
كَانَ الْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئًا  
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَتْ (١) نَفْسِي      أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أُخِيًّا

وقل في تصرف الأيام وحدانها (من المتعريف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّ      يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّ  
كَمْ تَعْرُ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ      الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحَرِّمُ شَيْئًا  
تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طُورًا وَطُورِي      إِنَّمَا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطِيًّا  
وَطِبَاعُ الْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتُ      رَبِّ وَغَيْرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَّا  
وَمِنْ أَحْزَمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي      قَبْلَ مَوْتِي فَيَا مَلَكْتُ وَصِيًّا

(١) وفي نسخة: ذكرن مني ونعين

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة ( من البسيط )

اِنَّ السَّلَامَةَ اَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيََا      لَيْسَلَمَنْ بِاِذْنِ اللهِ مَنْ رَضِيََا  
 اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْاَمَالُ كَاذِبَةٌ      وَالْمَرْءُ تَضْحُهُ اِلَّا مَالُ مَا بَقِيََا  
 يَا رَبِّ بَالِكِ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِئَةٍ      لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ اَلْمَيِّتِ اَنْ يُصَيَّا  
 وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَحَبَشَةٍ      مَا زَالَ يَتَعَى اِلَى اَنْ قِيلَ قَدْ نُفِيََا  
 عَلَيَّ بِاَنِّي اَذُوقُ اَلْمَوْتَ نَعَّصَ لِي      طِيبَ اَلْحَيَاةِ فَمَا تَصِفُو اَلْحَيَاةَ لِيَا  
 كَمْ مِنْ اَخٍ تَعْتَدِي دُودَ اَلْاَرَابِيبِ      وَكَانَ صَبًا بِحُلُوِّ اَلْعَيْشِ مُقْتَدِيَا  
 يَبْلَى مَعَ اَلْمَيِّتِ ذِكْرُ اَلذَّاكِرِينَ لَهُ      مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا  
 مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ اَلنَّاسِ مِنْهُ فَوَيْ      لَوْهُ اَلْجَنَاءِ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا  
 اِنَّ اَلرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيُرْجِي      اِنْ لَمْ يَكُنْ رَاثِيًا لِي كَانَ مُقْتَدِيَا  
 اَحْمَدُ لِلّٰهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ      لَمْ يُسْعِدِ اللهُ بِاَلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا  
 كَمْ غَافِلٍ عَنِ حَيَاضِ اَلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ      عِيٍّ وَيَضْحِكُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا  
 وَمَنْ نَقَضَ مَا تَرَاهُ اَلْعَيْنُ مَنَّقِعَ      مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا اِلَّا لِيَنْقُضِيَا

وله ايضا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء ( من الطويل )

رَكَنًا اِلَى الدُّنْيَا الدَّرَنَةِ ضَلَّةً      وَكَشَفَتْ اَلْاَظْمَاعُ مِنَّا اَلْمَسَاوِيَا  
 رَاَنَا لَنُزْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ      نَرَاهَا فَمَا تَرْدَادُ اِلَّا تَعَادِيَا  
 نَسْرُ بِدَارٍ اَوْرَثُنَا تَضَاعُفًا      عَلَيْهَا وَدَارٍ اَوْرَثُنَا تَعَادِيَا  
 اِذَا اَلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنْ اَلثَّقَى      تَقَلَّبَ غُرَيَانَا وَاِنْ كَانَ كَالِيَا



أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيًا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عَبْدَهُ عِبَادَةً      فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا  
 وَكَمْ مِنْ هِنَاءٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا      مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا  
 أَخِي قَدْ آتَى بُحْلِي وَبُحْلُكَ أَنْ يَرَى      لِي فِي فَاقَةِ مَوْتِي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا  
 كِلَانَا بَطِينٌ جَنِبُهُ ظَاهِرُ الْكِدَى      وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعِي وَيُضِجُ عَارِيَا  
 صَكَاتِي خِلْتُ لِلْبَقَاءِ مُخْلِدًا      وَأَنْ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا  
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَوَى      مِنْ أَلْحَقِ طَرَا حَيْثَا كَانَ لَا قِيَا  
 حَسِبْتَ أَلَمِي يَمُوتُ حَسَمًا بَرَحًا      وَعَلِمْتَ يَمُوتُ الْبُكَاءُ الْبَوَاكِيا  
 وَمَزَقْتَنَا يَمُوتُ كُلُّ مُزَقٍ      وَعَرَفْتَنَا يَمُوتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا  
 إِلَّا يَطْوِيلُ السَّهْرِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا      وَأَصْبَحْتَ مُعْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا  
 آفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً      وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمَعُولٍ  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا      إِلَّا لِحِرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا  
 آلا إِزْوَالِ الْعُسْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا      وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا مُخَوَّرًا مُبَاهِيَا  
 كَأَنَّكَ قَدْ وَانَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى      وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ مَا لِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ إِنَّا إِذَا مَشَا تُرْكُنَا      لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ  
 وَلَوْ إِنَّا إِذَا مَشَا يُعِشَا      وَنَسَالَ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولى من المرات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لَيْسَ  
لَا بَكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّابِرِ وَقَدْ  
لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتُسَعِدُنِي  
لَا بَكِينَ وَيُيَكِّنِي ذُو ثِقَتِي  
لَا بَكِينَ قَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ إِلَى  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطِعِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ  
يَا نَائِي مُنْجِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي  
يَا عَيْنُ كَمْ عِبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِكَةٍ  
يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَعِي  
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَدُّ وَلَا  
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ  
إِنْ حَثَّ بِي عَارُ عَالٍ وَحَشَرَجٍ فِي  
أَمْسِي وَأُضْمِجُ فِي هَوٍّ وَفِي لَيْلٍ  
أَهْوُ وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ  
إِنِّي لَأَهْوُ وَأَيَّامِي تُنْقِبَانِي  
مَاذَا أُضْمِجُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي  
يَا عَيْنُ لَا تَجْلِي عَنِّي بِعَذَابِي  
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِي  
عَيْنُ مُورِقَةٍ تَبْكِي لِفِرْقَتِي  
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَاطِي وَأَخَوَاتِي  
بَيْتِ أَنْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرِحْلَتِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْمَتِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِي  
يَا ضِيقَ مُصْجِي يَا بَعْدَ سُقْيَتِي  
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَذَابِي  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ آوَدَى بِجِدَّتِي  
مَوْلَى يَنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِي  
قَلْبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصَّتِي  
صَدْرِي وَدَارَتْ يَكْرَبُ الْمَوْتِ مُقَلَّتِي  
مَاذَا أُضْمِجُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي  
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرَعُ لِرَغْبَتِي  
حَتَّى تُسَدَّ بِي الْآيَامُ حُفْرَتِي  
لِعَفْلَتِي وَهَمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِي

الرُّشْدُ يُعْثِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ وَاللَّيْ يُجَمِّعُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتَيْهِ  
 يَا نَفْسُ ضَيِّعِي أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا مِ الشَّيْبُ فَأَعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتَيْهِ  
 يَا نَفْسُ وَنِيحِكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتَيْهِ  
 لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَا أَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتَيْهِ  
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْرَتَيْهِ  
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتَيْهِ  
 أَمَّا مَا كَانَ قُدَّامِي لِأَخْرَجَتِي مَا لَمْ أَقْدِمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ إِلَيْهِ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافتاح (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُّوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً  
 فَاسْتَبَدَلَتْ بِهِمْ دِيَارُهُمُ الرِّيحَ الْكَاسِيَةَ  
 وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْأَعَاشِيَةُ  
 فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُوشِ وَلِلْكَلَابِ الْعَاوِيَةِ  
 دَرَجُوا مَا أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةً  
 فَأَنْ عَقَلَتْ لَتَبِكَيْنَهُمْ مِ بَعَيْنٍ بَاسِكِيَةٍ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ  
 اللَّهُ دُرٌّ جَمَاجِمٌ تَحْتَ الْجَاوِلِ قَاوِيَةٍ  
 وَاقْدَعُوا زَمَنًا كَانَتْهُمْ السِّبَاعُ الْعَاكِدِيَةُ  
 فِي نَعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ



قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْخٍ وَنَحْلَةٍ مُتَرَاخِيَةً  
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةً  
 وَالذَّهْرُ لَا يَتَّقِي عَلَيْهِ الشَّائِخَاتُ الرَّاسِيَةَ  
 وَلَرُبُّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةِ  
 يَاعَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمَوَاتِيَةٍ  
 أَحَبَّتْ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ فَاهِيَةً  
 أَخِي قَاذِمٌ مُحْكَمٌ أَلَذُّكَ بَيْنَ قَالِيَةٍ  
 وَأَعَصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا بِكَ لَهُ فَيْسَ الدَّاعِيَةِ  
 أَتَرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةً  
 أَوْ دَى بِجِدَّتِكَ إِلَيَّ وَارَى مُنَاكَ كَمَا هِيَ  
 يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ  
 إِنَّا لَنَعْرُ مِنْكَ فَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاجِيَةً  
 مَا نَزَعَرِي لِلْحَادِثَاتِ وَلَا أَلْخُطُوبِ الْجَارِيَةِ  
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَلْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ  
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ  
 إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٍ  
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْحَسَا نَدُوْرِهِنَّ لَسَاهِيَةٍ  
 أَفَلَا تَتَّبِعُ مَحَلَّةً تَقْنِي بِأُخْرَى بَاقِيَةٍ

نَصْبُوا إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَتَحَنُّ نَعْلَمُ مَكَاهِيَهُ  
 وَكَأَنَّ أَنْفُسًا لَنَا فِيهَا فَعَلَنَ مُعَادِيَهُ  
 مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْإِمَا مَ نَصَلِحَا مُقْرَوَالِيَهُ  
 إِنِّي أَرَى الْأَشْعَارَ مَ أَسْعَارَ الرَّيَّةِ غَالِيَهُ  
 وَأَرَى الْمَكَايِبَ ثَرَّةً وَأَرَى الضَّرُورَةَ فَاشِيَهُ  
 وَأَرَى عُثْمَ الدَّهْرَ رَا حِجَّةً ثَمَرُ وَقَادِيَهُ  
 وَأَرَى الْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهُ  
 وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا مِلَ فِي الْيُوتِ الْخَالِيَهُ  
 مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْأَلُكَ وَرَاجِيَهُ  
 يَشْكُونَ بِجَهْدَةٍ بِأَصْوَاتٍ مَ ضِعَافٍ غَالِيَهُ  
 يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقَوْهُ الْعَافِيَهُ  
 مَنْ يُرْتَحَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ مَ لِلْعَيْنِ الْبَاصِيَهُ  
 مِنْ مُضِيكَاتٍ جُوعٍ تَمِي وَتَضِجُ طَاوِيَهُ  
 مَنْ يُرْتَحَى لِدِفَاعِ كَرٍّ بِ مِلَّةٍ هِيَ مَكَاهِيَهُ  
 مَنْ لِلْبَطُونِ الْجَاهِكَا تِ وَالْجُسُومِ الْعَاكِرِيَهُ  
 مَنْ لِأَرْبَاعِ الْمُسْلِمِينَ مَ إِذَا سَمِعْنَا الْوَاعِيَهُ  
 يَا أَبْنَ الْخَلَاقِ لَا قُدَّتْ مَ وَلَا عَدِمَتْ الْعَافِيَهُ  
 إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِكِيَهُ



أَلَقَيْتَ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِنْ الرَّعِيَّةِ شَافِيَةً

ومن ظريف قوله في الحكم والصلح (من مجرؤ الرجز)

رَغِيفٌ خُبْرٌ يَابِسٌ تَأْكُكُهُ فِي زَاوِيَةٍ

وَكُورٌ مَاءٌ بَارِدٌ تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعُورَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَائِيَةٍ

أَوْ مَسْجِدٌ يَمُزَلُ عَنْ الْوَرَى فِي تَاجِيَةٍ

تَلْدُسُ فِيهِ دَقَرًا مُسْتَبِدًا بِسَارِيَةٍ

مُعْتَبِرًا بَيْنَ مَضَى مِنْ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ

خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي قِيَرِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ

ثُمَّهَا عُقُوبَةٌ تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ

فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِجَائِيَةِ

طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعْمَرِي كَافِيَةٍ

فَأَسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

الْيَوْمُ شَيْبٌ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأَيْتُ بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا

يَتَنَاهَبَانِ حُلُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنَفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا

الشَّيْبُ إِحْدَى الْيَمِينَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا

فَكَانَ مَنْ تَرَبَّتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أُخْرَاهُمَا





5083  

---

SIA